



• وصار لـ «رواية»  
العربية... مجلة  
• تريسبي ك. سميث:  
حياة على المريخ  
• ماريا لا تستطيع  
أن تنسى...

# الأخبار

al-akhbar

www.al-akhbar.com

هدّد إسرائيل بمقاتلين يمنيين وعراقيين وإيرانيين وأفغان وباكستانيين في أيّ حرب على سوريا ولبنان  
**نصرالله: محور المقاومة يتمدّد [2]**



فرمان «المحمّدين»  
إذلالك قطر

[13. 12]

تسلّم الدوحة أمس لائحة مطالب سعوديّة - إماراتيّة تجيزيّة، توحّي أنّ الأزمة ستبقى مفتوحة على مصراعها (أ. م. ب.)

يتقدم

## المهندس فؤاد مخزومي

من المسلمين خصوصاً واللبنانيين عموماً  
بالتهنئة بمناسبة عيد الفطر السعيد  
سائلاً المولى عز وجل أن يعيد هذه المناسبة  
على وطننا لبنان والأمة العربية بالأمن  
والسلام والطمأنينة

ويستقبل المهنيين أول أيام العيد  
من الساعة ١٠:٠٠ صباحاً ولغاية ١:٠٠ ظهراً  
في بيت البحر

تقرير



من سائق  
عمومي إلى  
مفخ سيارات  
وناقلة انتحاريين

3

تحتج «الأخبار»  
الإثنين والثلاثاء، بمناسبة  
عيد الفطر

تقرير

«طرد» سولدير  
من بورصة  
لندن



6

تقرير

المقاومة في  
«حرب البادية»:  
كنز من الخبرة  
العسكرية



15

المشهد السياسي

## هدد إسرائيل بمقاتلين يمنيين وعراقيين وإيرانيين وأفغان وباكستانيين في أي حرب على سوريا ولبنان

# نصرالله: محور المقاومة يتمدد

وجه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله رسائل قاسية لإسرائيل والنظام السعودي، متهماً هذا النظام بفتح الطريق أمام إسرائيل للتطبيع مع العالم العربي. وأكد نصرالله أن محور المقاومة يزداد قوة وإسرائيل ستدفع أثمناً غالية في حال خاضت حرباً ضده، وأن المحور لن يتخلى عن فلسطين



نصرالله للسعوديين: غيروا المناهج التربوية واقفوا تصدير الوهابية ليتوقف الإرهاب (هروان طحطم)

حسم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قرار محور المقاومة في مواجهة حملات التطبيع العربية مع العدو الإسرائيلي، محذراً من التسويات التي ترتب على حساب فلسطين والشعب الفلسطيني. ووجه نصرالله أمس، في مناسبة يوم القدس العالمي، رسائل قاسية للعدو الإسرائيلي والنظام السعودي، مهدداً بأن حرباً تنوي إسرائيل شنها على لبنان وسوريا لن تبقى محصورة في هذين المبدئين، بل إنها ستفتح الباب أمام انضمام آلاف المقاتلين من العراق واليمن وإيران وأفغانستان وباكستان وبقاع أخرى في العالم إلى جانب سوريا والمقاومة. ولفت نصرالله إلى أن الحرب الدائرة في الإقليم أضافت إلى محور المقاومة قوتين كبيرتين، هما اليمن والمقاومة العراقية. في بداية خطابه، ذكر نصرالله بأن يوم

### سينضم إلى قتال إسرائيل مئات الآلاف من اليمن والعراق وأفغانستان وإيران

القدس، أو «آخر يوم جمعة من شهر رمضان، هو أفضل يوم اختاره الإمام الخميني ليكون يوماً عالمياً لأقدس قضية تتحمل مسؤوليتها اليوم الإنسانية كلها والأمة جمعاء»، مشيراً إلى أن «يوم القدس هذا العام يتزامن مع الذكرى الـ 50 لاحتلال الصهاينة للقدس. لقد كانوا في أمس يحتفلون بسيطرتهم وهيمنتهم على القدس». وشرح نصرالله كيف أن «منطقتنا دخلت مؤخراً في مرحلة مختلفة تماماً، وهذا مفصل صعب ومؤلم»، معتبراً أن «الولايات المتحدة وأدواتها الإقليمية حوّلت مسار الحراك الشعبي في العالم العربي باتجاه إعادة سيطرة قوى الهيمنة على منطقتنا وأموالنا ونفطنا وخيراتنا، ومن أهم الأهداف إنهاء القضية الفلسطينية والوصول إلى تسوية بين الكيان الصهيوني

العربية لجزر إسرائيل إلى التنازلات، أما الآن فقد انقلبت الآية، إسرائيل تريد كل شيء من الدول العربية ولاحفاً ترى إن كانت مستعدة لتقديم أي شيء للعراقيين واليمنيين والباكستانيين والافغان، فالسعودية بما تملكه من موقع متقدم ومال وتفوذ، تفعل ذلك كله باسم الدين».

ودعا نصرالله «الأمة إلى مواجهة هذا النظام، لأنه مدان، وهو نظام سيبع كل شيء لترامب والأميركي وإسرائيل»، مقترحاً على السعوديين «تغيير المناهج التربوية في السعودية وإيقاف تصدير الوهابية، وعند هذا يتوقف الإرهاب»، مشدداً على أن «الفكر الإرهابي يأتي من السعودية وعلمائها»، و«محاسبتها اليوم لجزيراتها فضيحة».

وحول الهجوم على إيران، أكد نصرالله أن «إيران لم تعزل، وصمدت أمام العقوبات وازدادت قوة وطوّرت صناعاتها وأصبحت أقوى حضوراً في الإقليم، والذين يريدون محاربتها في الإرهاب، فهي لن تتسامح مع الإرهاب وسترد بقوة، وفعلت ذلك، ومعركة الإرهاب مع إيران خاسرة وفاشلة، وستكون لها نتائج عكسية، إن استصحب أشد حضوراً»، مشيراً إلى أن «النظام السعودي أجبن من أن يشن

صناعة أميركية»، مذكراً بما كان يقوله ترامب قبل انتخابه، عن مسؤولية باراك أوباما وهيلاري كلينتون والسعودية عن صناعة «داعش». وأكد نصرالله أن «داعش صناعة أميركية وتمويل سعودي وخليجي وتسهيلات تركية». وتابع أنه «بفعل نضحيات العراقيين وثباتهم، اليوم نشهد الانتصارات الحاسمة، والمسألة في الموصل مسألة وقت، وداعش في العراق إلى زوال. وفي العراق وعي كبير وإحساس قوي بأنهم جزء من هذه المعركة على مستوى المنطقة، وهذا خير سئى لإسرائيل».

أمّا عن اليمن، فأشار إلى أن «الحرب على الشعب اليمني سببها أنه يقف بجانب فلسطين» وأن «اليمن لا يمكن أن يكون جزءاً من عملية بيع فلسطين والتخلي عن القدس، لا من أجل عرش ولا سلطان ولا من أجل ترامب»، مؤكداً أنه «أصبحت للمقاومة اليوم قوة شعبية وسياسية ووطنية وعسكرية وجهادية حقيقية وصلبة في اليمن، ونحن نفتخر أن يكونوا جزءاً من هذا المحور وأن ننتمي إليهم».

وعاد نصرالله إلى الخلاصة والتأكيد أن «المستهدف المركزي هو الشعب الفلسطيني»، لافتاً إلى أن «الإسرائيلي الآن يرفض أي مفاوضات مع الفلسطينيين، لأنه يعلق آماله على الدول العربية، فهذا مشروعهم وخططهم ومعاركهم ووسائلهم». وأشار إلى أن «المفاوض الفلسطيني في الماضي كان يتمسك بالعلاقة مع الدول

اليوم والضغط السياسية والمؤامرات هدفها عزل إيران وتحويلها إلى عدو بدل إسرائيل واستنزافها في الحروب، ونقل الحرب إلى داخلها بواسطة الجماعات التكفيرية».

وفي السياق ذاته، أكد أن «سوريا دولة مركزية في محور المقاومة، وهي جبهة مع العدو، ولها أرض محتلة، كما أنها داعم أساسي للمقاومة في لبنان وفلسطين، وعقبة كبيرة أمام أي تسوية عربية شاملة على حساب المصالح العربية»، وعلى هذا الأساس «عملوا خلال السنوات الماضية على إسقاط نظامها السياسي وتدمير جيشها واستبدال ذلك بقيادات هشة نراها في المناسبات والمؤتمرات تتزلف لإسرائيل وأميركا».

وسال نصرالله في تعليق على القمة السعودية - الأميركية أخيراً في الرياض: «اليس من الهوان أمام 50 رئيس دولة عربية وإسلامية أن يقف دونالد ترامب ليتهم حركات المقاومة بالإرهاب؟».

ثم تحدّث عن دور العراق، مشيراً إلى أنه «بعد أن أظهر العراق إرادة سياسية واضحة من خلال الانتخابات والحكومات المتعاقبة، أنه لن يكون جزءاً من العملية السياسية الأميركية العربية لتصفية فلسطين، وبعد ظهور تيارات شعبية جهادية وثقافة مقاومة وروح مقاومة واستعداد عال لمساندة حركات المقاومة، أرسلوا داعش إلى العراق، ولا تنسوا أن داعش هو

### الأهم المتحدة ترفض مزاعم العدو بحق، «أخضر بلا حدود»

رفضت الأمم المتحدة أمس اتهامات إسرائيل لحزب الله بتوسيع مراكز المراقبة التابعة له على الحدود تحت ستار جمعية «أخضر بلا حدود» التي تُعنى بتشجير منطقة الجنوب. وسبق للعدو أن شكوا الجمعية البيئية إلى مجلس الأمن الدولي، ونشر صوراً لبنى قرب الحدود اللبنانية الفلسطينية قائلين إنه يعود إلى الجمعية، زاعماً أنه يُستخدم لمراقبة إسرائيل.

وأكدت بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في لبنان، «يونيفيل»، أن الجمعية تزرع أشجاراً في الجنوب، وأوضحت أنها «لم تلحظ أي وجود لمسلحين غير شرعيين في هذه الأماكن أو ما يدعو إلى الإبلاغ عن انتهاك لقرار مجلس الأمن رقم 1701».

وأرسل سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة، داني دانون، رسالة احتجاج إلى مجلس الأمن مرفقة بصور لـ «مراكز المراقبة» المزعومة وخرائط تحدّد مواقعها. وقال دانون إن «الدليل الموثق بشكل جيد لاستفزاز حزب الله الخطير يثبت أن حزب الله يقوم بنشاطات استطلاعية قرب الخط الأزرق ويخفيها بنشاطات مدنية».

(الأخبار، أ ف ب)

## تقرير

# من سائق عمومي إلى مفخخ سيارات وناقل انتحاريين

قديم تم تفجيريه على حاجز الجيش اللبناني في الهرمل. كذلك فخخت المجموعة جيب من نوع هوندا لون فضي سلمه أبو عبدالله العراقي إلى انتحاري لتفجيره في مقام السيدة خولة في بعلبك، إلا أن الانتحاري أثناء توجهه إلى الهدف ووصله إلى بلدة النبي عثمان، تعرضت السيارة لحادث سير، فقام الانتحاري بتفجير نفسه في موقع الحادث في 16 آذار 2014. كذلك فخرت المجموعة سيارة كيا بيكانتو سوداء بقودها انتحاري عراقي، بتوجيه من أبو عبدالله العراقي، على حاجز للجيش في وادي عطا في 29 آذار 2014 انتقاماً لمقتل سامي الأطرش، ما أدى إلى استشهاد 3 عسكريين وجرح 13 آخرين. كذلك اشتري عمر الأطرش سيارة جيب GMC مسروقة من سوريا وسلمها له «أبو عبدالله العراقي» لتفخيخها وتفجيرها في بلدة القاع، لكن أثناء توجه الأطرش وسامر الحجيري لتسليم السيارة لأحد الانتحاريين، انفجرت السيارة، ليقتل الأطرش والحجيري. يومها، تردت معلومات أن السيارة استهدفت بصاروخ من حزب الله. كذلك فخخوا سيارة لاند روفر، لكنهم بقوا يستعملونها لمدة شهرين من قبل عناصر المجموعة إلى حين تعرضها لصاروخ أثناء وجود أحمد الأطرش الملقب بـ«نسر عرسال» بداخلها، فاصيب إصابة بالغة في وجهه.

ثم عمد إلى تعليم أفراد مجموعته كيفية التفخيخ، ودرّب أشخاصاً على كيفية تصنيع الأحمزة الناسفة. بايعت المجموعة المسلحة، التي شارك الموقوف محمد الكرني المشهور بـ«أبو بدر» في تأسيسها، أمير «الدولة الإسلامية» في القلمون أبو عبدالله العراقي. وبحسب اعترافات «أبو بدر»، فخخت المجموعة عدة سيارات جرى تفجيرها في لبنان. فقد تم تفخيخ جيب نوع كيا سيورتاج، غير لونه من الأسود إلى الأبيض، قبل تفجيره بالقرب من سرايا الهرمل في 16 كانون الثاني 2014. كذلك فخخت المجموعة نفسها سيارة جيب شيروكي لون زيتي تم تفجيرها بالقرب من محطة الأيتام في الهرمل في أول شباط من العام نفسه. واعترف الموقوف بأن مجموعته مسؤولة عن تفخيخ سيارة جيب شيروكي طراز

أوقفت استخبارات الجيش مفخخ سيارات وناقل انتحاريين يدعى محمد الكرني. الملقب بـ«أبو بدر». الكرني هذا لم يكن إسلامياً متشدداً في الأصل، بل حمل لواء «الثورة» منذ بداية الحرب السورية طمعاً بالكسب السريع. تلمذ على يدي أبو عبدالله العراقي، أمير «الدولة الإسلامية». كان ضمن أوائل المجموعات اللبنانية التي قاتلت الجيش السوري وامتهدت تفخيخ السيارات وتفجيرها ونقل الانتحاريين. وصولاً إلى الاتجار بحبوب الكبتاغون. هكذا تحول «أبو بدر» من مهزّب إلى قاتل

تنتقل إلى الهجوم بالقتال المباشر أو عبر إرسال المفخخات. وقد تولت إطلاق صواريخ باتجاه بلدتي اللبوة والهرمل جراء تعرض مقرها للقصف. اعترف الكرني لدى فرع التحقيق في مديرية المخابرات بأنه استقبل عدة أشخاص من جنسيات مختلفة قدموا إلى لبنان عبر مطار بيروت الدولي، قام بنقلهم إلى عرسال، ليعلم لاحقاً أنهم انتحاريون يستهدفون الداخل السوري بإشراف أمير «الدولة الإسلامية» في القلمون أبو عبدالله العراقي. وبعد سقوط القصير، انتقل أبو عبدالله العراقي إلى بيروت ليتخذها مقراً له. وبحسب إفادة الكرني، فقد كان يعمل في مجال التفخيخ، متحدثاً عن خمسين انتحارياً كانوا في المقر. واعترف بأنه كان يكلف سامح السلطان بشراء السيارات التي كان ينوي تفخيخها.

فخخ الموقوف 8 سيارات تم تفجيرها ضد أهداف مدنية وعسكرية في لبنان

كان مقرراً أن يفجر الانتحاري نفسه في مقام السيدة خولة، لكنه فجر نفسه في النبي عثمان بسبب حادث سير (هينم الموسوي)



## تقرير

# بحثاً عن خالد السيد

## رضوان مرتضى

خالد السيد. اسمٌ خرج إلى الضوء بعد العملية الأمنية الاستباقية التي نفذها الأمن العام وفرع المعلومات، بين صيدا والطريق الجديدة، محيطاً بسلسلة هجمات انغماسية وانتحارية كان تنظيم «داعش» يخطط لتنفيذها في شهر رمضان الجاري السيد إرهابي جديد أضيف إلى لائحة المطلوبين في مخيم عين الحلوة. ومنسّق انتحاري ثانٍ ينضم إلى زميله في كتائب عبدالله عزام بهاء الدين حجير الذي لعب دوراً في تفجير السفارة الإيرانية قبل أن يبتلعه المخيم هو الآخر. والسيد، استناداً إلى اعترافات موقوفين في إحدى الخليتين الإرهابيتين، هو منسّق خلية أمنية كانت تعدّ لسلسلة تفجيرات في لبنان، وأحد المجندين

محمود عيسى المنشق عن فتح). لكنّه لم ينف احتمال أن يكون قد بايع تنظيم «داعش». وهذا ما أكده أحد أصدقاء السيد لـ«الأخبار». لكنه قلل من أهمية الدور الذي نُسب إليه في الملف، مؤكداً أن «شخصية خالد لا تؤهله لأن يكون عقلاً مدبراً. قد يكون منسّقاً تنفيذياً لا يزيد دوره عن تأمين صواعق تفجير أو نقل أشخاص».

وفي هذا السياق، كشفت مصادر أمنية لـ«الأخبار» أن اسم السيد ورد على السنة معظم أفراد الخلية، وأن أحد الانتحاريين جُنّد على يديه.

السيد اليوم «فض ملح وذاب» في أزقة المخيم. حاله من حال كثيرين مثله على درب الإرهاب. اختفى وسط زحام المتوارين داخل عاصمة الشتات، في انتظار أن يُطل برأسه في عملية أمنية أخرى.

أنه عدل عن قراره بعد وساطات. الشاب الأسمر النحيل لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره، ولم تظهر عليه علامات التدنّ أو الالتزام الديني. إذ إنه لم يُطلق لحيته يوماً، وكان كثير التنقل إلى خارج المخيم. وهو من عائلة فقيرة لا ميول سياسية إسلامية لديها، غير متعلم، وعمل في الفترة الأخيرة، قبل خروج اسمه إلى العلن، بائعاً للحلويات بعدما ترك عمله في بيع الخضار. قتل ابن عمه في حي الصفصاف منذ سنوات. ولم يُسجّل عليه أنه افتعل أيّ إشكال في المخيم، باستثناء الخلاف على رفع راية «داعش»، ولم ينتم علناً إلى أي من التنظيمات الجهادية المعروفة.

أحد الناشطين الإسلاميين في المخيم استغرب ورود اسم السيد في قضية بمثل هذا الحجم. وأكد لـ«الأخبار» أنه كان قريباً من شباب «اللينو» (العميد

حرباً على إيران»، وأن «إيران ستبقى داعمة لفلسطين وللقضية الفلسطينية ولحركات المقاومة في المنطقة مهما كانت الظروف أو الضغوط. وموقف إيران هو موقف عقائدي».

وأشار إلى أن «سوريا بفضل الصمود والثبات والمقاومة تجاوزت خطر إسقاط النظام، وهي ستتجاوز خطر التقسيم، ومحاولات عزلها جغرافياً فشلت بعد وصول الجيش السوري إلى الحدود العراقية، وهي ثابتة في موقفها السياسي في محور المقاومة».

وتطرق نصرالله إلى خطابات بعض المسؤولين الإسرائيليين في مؤتمر هرتسليا المنعقد في الكيان خلال الأسبوع الحالي، مشيراً إلى أن الخطباء «اجتمعوا في مؤتمر هرتسليا على رفض عودة لاجئ فلسطيني واحد إلى فلسطين». ولفت إلى أن «ليبرمان قال إن إسرائيل لم تنتصر منذ حرب 1967»، وأن وزير الحرب الإسرائيلي أكد أنه «لا نية لإسرائيل للقيام بحرب لا في الخريف ولا الصيف ولا الشتاء ولا في الشمال أو الجنوب»، مشيراً إلى أن «ليبرمان يعلم أن الحرب على غزة وعلى لبنان لن تصل به إلى نصر».

وفي رسالة يوم القدس، قال نصرالله إن على «الشعب الفلسطيني والمعنيين بهذه القضية ألا يأسوا، رغم كل الصعوبات، وألا يملوا ولا يتعبوا، بل أن يصبروا ويواصلوا، لأن هناك الكثير من الآمال والإنجازات، ولا يجوز أن نستسلم». مضيفاً أن «على الجميع أن يعرف أن محور المقاومة قوي جداً وأثبت ذلك، ولم يسقط، ولم ينهر، ولم يتداع، واستعاد زمام المقاومة في أكثر من ميدان. إن محور المقاومة لم ولن يخلي الساحة». وهذ نصرالله إسرائيل، في حال تجرأت على القيام بعدوان على سوريا ولبنان، بأن الحرب لن تنحصر بهذين المحورين، و«من يضمن أن لا تتوسع الحرب؟». وقال «أنا لا أؤكد أن هناك دولا ستشترك في الحرب، لكن أيّ عدوان على محور المقاومة سيفتح الباب أمام انضمام مئات الآف المجاهدين لقتال إسرائيل من العراق واليمن وأفغانستان وباكستان وإيران وأماكن أخرى في العالم».

وطمان نصرالله الشعوب العربية إلى أن «الأوضاع في المنطقة لن تبقى هكذا، ومخططات الأعداء ستفشل. لقد فشلوا في تحقيق أهم الأهداف السياسية، والذين صمدوا وواجهوا سيواصلون العمل لتغيير الأوضاع، فالوجود والدول والأنظمة باتت مكشوفة بالكامل، ولعبة النفاق انتهت»، مضيفاً أنه «أيّاً تكن التطورات، على أميركا وإسرائيل أن تعرفا أن الشعب الفلسطيني وشعوب امتنا لن يعترفوا بإسرائيل التي ستبقى غريبة عن المنطقة ودولة احتلال وإرهاب»، مجدداً إيمانه بـ«القدس والقضية الفلسطينية والتزامه بمحور المقاومة وبالمقاومة».

وقال: «بتقديم التضحيات نحمل لبنان ونصون المنطقة وندفع عن بلادنا وحشية داعش وأمثاله، وسنكون حيث يجب أن نكون، وبالصبر نمشي إلى النصر الآتي».



## في الواجهة

### تمديد 11 شهراً:

# تسديد فواتير صفقة الرئاسة

المتعمدة منذ عام 2012 بلا جدوى. ثمة ما حدث في 16 حزيران يوازي إقرار القانون أهمية، هو تمديد ولاية المجلس 11 شهراً - كي لا يقال سنة بالتمام والكمال. وقد اقترن بمعطيات ذات دلالة أخفاها «الابتهاج» بصور قانون جديد للانتخاب للمرة الأولى منذ عام 2008 - ما دام قانون 2008 منسوخاً عن قانون 1960 - وبايدي اللبنانيين وحدهم للمرة الأولى أيضاً منذ عام 1960:

أولها، أن رئيس الجمهورية رفض الخوض في أي تمديد للبرلمان يتجاوز ثلاثة أو أربعة أشهر في أحسن الأحوال، على أن تجري الانتخابات - أياً يكن القانون - في تشرين الأول المقبل. تمسك بهذا الموقف بصلاية حينما وجد التمديد الطويل الأمد موازياً للقانون النافذ المنبؤ.

ثانيها، مذ بدأ الانخراط جدياً في مسودة القانون مع مطلع السنة الحالية، بدا أن التصعيد والشروط المتبادلة بين الأفرقاء، كما إصداق أبواب التفاوض يوماً وإعادة فتحها في يوم آخر، رمت إلى مناورة تواطأ فيها الأفرقاء جميعاً تقريباً، بغية استنزاف ولاية المجلس حتى اليوم الأخير. راح الجدول الداخلي يدور حول المفاضلة بين التفاهم على قانون جديد للانتخاب أو العودة إلى أحكام قانون 2008، كان المعركة السياسية دائرة في هذا المعترك فحسب، وأن الهدف المباشر هو إنهاء المفاعيل القانونية للقانون النافذ بإيداله باخر. كان المطلوب كذلك تعمد إهمال جملة تفاهمات مسبقة في كل اتجاه

لم يؤت في اللقاء التشاوري على القانون الجديد للانتخاب ما خلا الإشادة به. مع أن الحوار المصغف هناك بالتشاور قرار ورقة الرئيس ووافق عليها بتعديلات طفيفة. إلا أن قانون الانتخاب وحده في الصدارة: انتخابات أم لا انتخابات؟

### نقولنا ناصيف

اللقاء التشاوري في قصر بعبدا الخميس يتم. لا جلسة ثانية، ولا استكمال له على غرار جولات طاولة الحوار الوطني ما بين عامي 2006 و2012. لم يأت بالضرورة لحجب غبار جلسة إقرار قانون الانتخاب في 16 حزيران، وبالتحديد تمديد ولاية البرلمان الحالي 11 شهراً، ولا فتح الباب على لقاءات دورية مماثلة يختلط فيها موقع الرئاسة بموقعي السلطتين التشريعية والإجرائية. لم يعد الاجتماع كونه لقاء فحسب، كأنه يمهّد لحقبة جديدة ليست كذلك. ما قاله رئيس المجلس نبيه بري لرئيس الجمهورية ميشال عون في اللقاء: بعد كل ما مررت فيه أنا على طاولات الحوار، لا بأس بما فعلت. الحوار يُمرض.

عند حدود ورقة العمل تلك توقفت مفاعيل اللقاء التشاوري. بحسب بري، لم يؤت على ذكر القانون الجديد للانتخاب «بكلمة أو نصف كلمة»، ما خلا إشادة عابرة بأنها المرة الأولى لـ 80 عاماً خلت ينتقل نظام الاقتراع في قوانين الانتخاب اللبنانية من التصويت الأكثرية إلى التصويت النسبي. مع ذلك يُنظر إلى القانون الجديد على أنه إنجاز في ذاته، استغرق الأشهر الثمانية من السنة الأولى لولاية رئيس الجمهورية بعدما طال السجال فيه والخلافات

### تقرير

## ثوابت الممتن الشمالي: فليرقم جمع

### رلى إبراهيم

منذ نحو أسبوع، توجه أحد نواب الممتن الشمالي إلى جرود بسكننا للاستراحة، وعند مروره بأحد رعاة الماعز في الضيعة توقف ليسأله: «شو عامل بهالقانون يا بو طوني؟» فأجابه الأخير: «من يقولولي أفيش شطب وشكل. رح اعطي 5 ليو الياس (النائب ميشال المر) و7 للتيار (التيار الوطني الحر)». تشبه حال الناخبين الممتنين إلى حد بعيد حال بو طوني الذي سيعمد إلى توزيع أصوات أفراد عائلته على جهتين سياسيتين مختلفتين، من دون أن يدري تأثير عمل مماثل على اللوائح. لذلك يعيش نواب الممتن اليوم توتراً مرده إلى عدم

معرفة سلوك الناخب إزاء القانون النسبي وكيفية توزيعه للأصوات، لا سيما أن الماكينة الانتخابية تعجز عن رصد وجهة الصوت نتيجة انتهاء عصر «تعليم الليسته». فمندوبو الأحزاب والسياسيين سيعجزون عن اقتناص صدق وعود الناخب من عدمه في ظل الورقة الموحدة التي تضم كل اللوائح وصور المرشحين التي سنفرز إلكترونياً، فيما سابقاً كان يسهل على المندوب اكتشاف الأمر وفق «تعليمية» يملئها «المفتاح الانتخابي» على الناخبين، كوضع الأسماء بترتيب معين.

ما سبق يقود إلى خمسة ثوابت في الممتن الشمالي؛ الثابتة الأولى: تظهر كل الاستطلاعات المنجزة في القضاء

تقضي بإمرار الوقت بغية الوصول إلى تمديد طويل للولاية، لا إلى انتخابات نيابية وشيكة.

ثالثها، ليس سرا أن اتفاق الرئيس سعد الحريري مع النائب سليمان فرنجية في تشرين الثاني 2015، ثم انتقاله في منتصف السنة التالية إلى تفاوض مماثل مع وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل تمحور في أحد جوانب صفقتهم على بند مشترك وافق عليه فرنجية، ثم من بعده باسيل، وأصر عليه الحريري كجزء لا يتجزأ من الاتفاق، هو تمديد ولاية مجلس النواب سنة كاملة، أو في أفضل الأحوال سنة ونصف سنة. قال الحريري إنه يحتاج إليه مقدار حاجته إلى إعادة التقاط أنفاسه المالية. ما نسب إليه في اجتماع باريس 1- مع نائب زغرنا أنه يحتاج إلى مليار دولار كل سنة كي يتمكن من النهوض. شرط التمديد كان أيضاً جزءاً لا يتجزأ من الاتفاق - المتعدد البنود - على ترشيح الحريري فرنجية للرئاسة، ثم في ما بعد ترشيحه عون. ما حصل في البرلمان في 16 حزيران

التمديد سنة  
شرط أملاه الحريري  
على فرنجية  
وباسيك في باريس

### رسائل إلى المحرر

### جعيتا و«العجائب»

عملاً بقانون المطبوعات وبحق الرد، نطلب منكم نشر الرد التالي في جريدتكم الغراء في الموقع والمكان والخط المعتادين سابقاً، حيث إن جريدة الأخبار نشرت في عددها رقم 3195 تاريخ 8 حزيران 2017 في صفحة «مجتمع واقتصاد» خبراً مفاده أن مؤسسة Wonders 7 New Foundation (السويسرية) ستضطر إلى استبعاد مغارة جعيتا من المرحلة المقبلة من مسابقتها «الربحية» لاختيار «عجائب الدنيا السبع» الطبيعية الجديدة، وذلك على خلفية النزاع القائم مع شركة Libavas (اللبنانية).

وعليه، يهّمنا أن نوضح لكم وللرأي العام الوقائع والأحداث الصحيحة للنزاع القائم:

«ليست شركة LIBAVAS هي المسؤولة عن حرمان اللبنانيين من المشاركة مرة ثانية في التصويت لصالح مغارة جعيتا في مسابقة اختيار عجائب الدنيا السبع كما حاول أن يروج البعض، فالشركة اللبنانية لا علاقة لها بمغارة جعيتا ولا بالمسابقة، فعملها يقتصر على دورها كإحدى شركات الـ SERVICE PROVIDER والتي تقدم وقدمت خدمات التصويت الخلوي في العديد من الأحداث والبرامج. يهّمنا أن نوضح أن شركة LIBAVAS وتحت ضغط بدء المسابقة في تشرين الأول من العام 2011، وبإلحاح من مدير مغارة جعيتا السيد نبيل حداد، وقّعت من خلال أحد المفوضين بالتوقيع عنها زياد باسيم على مسودة عقد مع شركة NEW OPEN WORLD CORPORATION وجاء فيها أن كلفة الـ SMS الواحد تصل إلى 39 سنتاً، إلا أنه في ذلك الوقت كانت شركة LIBAVAS ما زالت تتفاوض مشغلي الخلوي في لبنان من أجل تخفيض كلفة الـ SMS، وقد توصلت بالفعل إلى اتفاق معهما على أن تكون الكلفة 10 سنت فقط باعتبار أن هذا التصويت مهم للبنان على الصعيد الوطني والعالمي.

وبالفعل، إن خفض كلفة الـ SMS من 39 سنتاً إلى 10 سنت رفع نسبة التصويت بشكل ملحوظ، إذ إن التقديرات كانت تشير إلى أن نحو 500 ألف رسالة فقط كانت ستدخل التصويت بكلفة 39 سنتاً، بينما كان العدد سيرتفع إلى ملايين الرسائل مع انخفاض الكلفة إلى 10 سنت.

وانطلاقاً من هذا الواقع، طلبت شركة LIBAVAS من شركة NOWC أن ترسل لها نسخة أصلية وجديدة من العقد تأخذ بعين الاعتبار التخفيض الذي حصل على كلفة الـ SMS.

انتهى التصويت الذي استمر من 13 تشرين الأول 2011 إلى 11 تشرين الثاني 2011 ولم يحصل أي اتفاق جديد بين الشركتين، وتبين أن عدد الرسائل الهاتفية المشاركة في التصويت قد تجاوز 7 ملايين رسالة، وقد أرسلت الشركة اللبنانية نتائج التصويت إلى NOWC منتظرة من هذه الأخيرة إرسال النسخة النهائية المعدلة للعقد مع فواتير وإيصالات، لتقوم شركة LIBAVAS بتحويل المبلغ المستحق إلى الشركة المسجلة في بنما.

لم تستجب شركة NOWC لهذا الطلب حتى اليوم، ولم تقم بإرسال أي فواتير وأوراق تسجيل الشركة في بنما لشركة LIBAVAS لتقوم هذه الأخيرة بدفع حصة شركة NOWC على أساسها، وقد انقطع الاتصال مع هذه الأخيرة منذ أواخر عام 2013 ولم تعد ترد على أي من مراسلات LIBAVAS.

عليه، وبعد مرور ما يقارب خمس سنوات، تقدّمت شركة تدعى NEW SEVEN WONDERS FOUNDATION ممثلة بشخص يدعى جان بول دو لا فوانتي بدعوى جزائية أمام القضاء اللبناني بحق زياد باسيم بصفته الشخصية وبصفته أحد المفوضين بالتوقيع عن شركة LIBAVAS، بالرغم من عدم وجود أي عقد أو اتفاق موقع بين الشركة المدعية وشركة LIBAVAS، ما ينفي وجود صفة للشركة المدعية في إقامة الدعوى، وكذلك صفة للشخص الذي يمثلها في إقامتها وفي تكليف محامين بالقضية لدى كاتبة عدل.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن السيد جان بول دو لا فوانتي الذي وقّع بصفته مفوضاً بالتوقيع عن شركة NOWC على المسودة الأولى للعقد بينها وبين الشركة اللبنانية LIBAVAS، تقدّم بشكوى جزائية بوجه هذه الأخيرة بصفته مفوضاً بالتوقيع عن شركة ثانية هي NEW SEVEN WONDERS FOUNDATION، زاعماً أن لشركة NEW SEVEN WONDERS FOUNDATION حقوقاً مالية لدى الشركة اللبنانية.

يهّمنا أن نشير إلى أن القضية الآن أمام القضاء الذي نثق به، وسنضع بتصرفه كافة الوثائق والمستندات والمعلومات التي ستظهر الحقيقة كاملة وفق ما ينص عليه القانون والحق، وليس وفق أهواء هذا أو ذاك، ولا سيما من عمد إلى إثارة القضية في الإعلام في محاولة منه للتأثير على الرأي العام، واستباق حكم القضاء في قضية يراها خاسرة نظراً لعدم وجود أساس قانوني لها، الأمر الذي دفع به إلى اللجوء إلى الإعلام والرأي العام محاولاً استمالتها عبر تسريب معلومات خاطئة.

زياد باسيم  
بصفته الشخصية وبصفته شريكاً في شركة ليبافاس ش. م. ل.

### من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار» ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.

## «الاقتراع» للراشدين فقط

محمد نزال

إشراكهم فيها، ولو اقتراعاً! الذين شاركوا في «7 أب» (عام 2001) كم كانت أعمارهم؟ المقاومون، الذين هم اليوم على مختلف الجبهات، ما هو متوسط أعمارهم؟ الذين ملأوا ساحات التظاهر في لبنان، على مدى العقدين الماضيين، من مختلف الجهات، ألم تكن تلك الفئة العمرية بمثابة النواة الصلبة بينهم؟ من الذين يصرخون أكثر، يُقاتلون أكثر، يُففلون الطرقات أكثر؟ من عمره 99 عاماً، مثلاً، يقترع، فيما ابن الـ 20 عاماً يُمنع؟ ما حكاية هذا الرعب من أولئك الشبان؟ رعب قديم دفع واضعي الدستور إلى الوقوف عنده (المادة 21 منه تحدّد سن الاقتراع بـ 21 عاماً - مصادفة بريئة طبعاً). أمّا سنّ الترشيح فلا يأتي الدستور على ذكرها، وهذا ما يفرض الدخول في مئاته (أو معجزة) التعديل الدستوري، ما يعني أنّها «ملعوبة صخ» من زمن بعيد. عموماً، في الوقت الحالي، ربّما يكون من مصلحة مختلف القوى السياسيّة (مصلحتها بالمعنى الضيق) ألا تقترع تلك الشريحة، في ظلّ إجراء الانتخابات وفق القاعدة النسبية. تلك الشريحة هي، غالباً، الأكثر راديكالية في مواقفها السياسيّة. هؤلاء إمّا تجدهم إلى جانب الأحزاب الناشطة في بيئتهم، بكلّ تعصّب، وإمّا تجدهم ضدّ تلك الأحزاب بتعصّب مائل، وربّما أكثر. إنهم ليسوا قلة. ربّما هم أكثر فئة عمرية، وخاصّة في زمن «التواصل الاجتماعي» الحديث وانفتاح العالم، يصعب السيطرة عليها. يُقال إنّ عددهم اليوم يبلغ أكثر من 200 ألف شاب وشابّة. عام 1996 كان عددهم نحو 150 ألفاً. اليوم مع النسبية، في مناطق المعارك تحديداً، بإمكان أصوات هؤلاء، لو أقرّ لهم أن يقترعوا، أن تُحدث مفاجآت.

كم مرّة قيل إن حرمان تلك الفئة العمرية من حقّ الاقتراع يُعدّ مخالفة للدستور؟ أليست المادة السابعة منه تقول: «كلّ اللبنانيين سواء لدى القانون وهم يتمتعون بالسواء بالحقوق المدنية والسياسية ويتحمّلون الفرائض والواجبات العامة دونما فرق بينهم؟» فعندما يأتي قانون الموجبات والعقود يُحدّد «سنّ الرشد القانوني» بـ 18 عاماً، ثمّ يأتي قانون الانتخابات ويُحدّد سنّ الـ 21 عاماً للاقتراع، فكيف يتوافق هذا مع مساواة الدستور؟ كيف يسمح القضاء لنفسه بأن يُحاكم من عمره 20 عاماً، مثلاً، ضمن الراشدين، وبالتالي يُمكن إعدامه، ثمّ لا يكون له حقّ الاقتراع! ألا يوجب هذا أن يُحاكم وفق قانون الأحداث؟ هذا القانون الذي يُحدّد الحدث بـ الشخص الذي لم يتّم الثامنة عشرة من عمره. ثمّة عداوة مستحكمة بين المنطق وقوانين هذه البلاد. سنّ الرشد واحدة، في كلّ شيء، ما عدا الاقتراع... إنّها «لراشدين فقط».

قبل 8 سنوات، أي عندما أُجريت آخر انتخابات نيابية في لبنان، كان هنالك شبّان لم يُتمّوا الـ 21 عاماً بعد. كلّ من هو دون هذه السنّ، ولو بيوم واحد، لا يحقّ له الاقتراع. الآن، بعد تمديد مجلس النواب، وثالث أخيراً، ستجرى الانتخابات العام المقبل، إن جرت، وعندها سيكون بعض أولئك الشبان قد بلغوا 30 عاماً. سنكون أمام مجموعة من الأشخاص الذين لم يُتّح لهم «حقّ» الاقتراع، كأول مرّة، إلا وهم في نهاية عقدهم الثالث! هذه سابقة «ديموقراطية» حصلت في الألفية الثالثة. هذه للتاريخ. تنفع لأن تُدرّس في العلوم السياسيّة كنموذج ديموقراطي يُضاف إلى باب «اللبننة» مثلاً. لله درّنا.

يكفي أن تنقص سنّ المواطن اللبناني يوماً واحداً عن الـ 21 عاماً، قبل أن تُقلّ لوائح الشطب تحديداً، حتى يتساوى مع الطفل الرضيع. منذ دهر، ونحن نسمع عن «جهود حثيثة» لخفض سنّ الاقتراع إلى 18 عاماً. جاء قانون الانتخاب الجديد، الفريد، من غير جديد على هذا الصعيد. لا صوت لمن هم دون 21 عاماً، ما السبب؟ المسيحيّون خانفون ديموقرافياً. قيل هذا، طيّب ما العمل؟ هل تُبأشر بعملية تصفية جماعية لمن هم بين الـ 18 والـ 21 عاماً من المسلمين؟ هل يُمكن لهؤلاء أن يتبخّروا؟ سيكبرون، حتماً، وهذا قانون طبيعي (من سوء حظّ بائعي الخوف)، وبالتالي سيقترعون في الدورة الانتخابية اللاحقة. أين المفزّة؟ بالتأكيد، المعنيّون يعرفون هذا، ولكن الخوف من الرقم، من شكله في ذيل لوائح المقترعين، هو السبب. التفاوت العددي بين المسلمين والمسيحيين حاصل، لـ «مصلحة» المسلمين، فهل نزيده (نكشفه) الآن، ولو قليلاً، بخفض سنّ الاقتراع! كلاً، لن نفعّل، سنختبئ خلف أصابعنا، سنُدّاري سرّنا الصغير إلى الانتخابات التالية، ومن ثمّ إلى التي تتلو التالية، وهكذا إلى الأبد. عيّن يُقال لأصحاب «العقل الطائفي» إنّه لا جدوى من كلّ البهلوانيّات، ومختلف الحركات الصبائية، إلا بإلغاء الطائفية السياسيّة. بعض الساسة يُفضّلون أن يؤخذ عنهم انطباع «الركاكوز» على أن يواجهوا الواقع... بواقعية. حسناً، لهم هذا.

لا فرق بين مسيحي ومسلم هنا. الجميع يلعب هذا الدور، كلّ بما يناسبه، في لعبة الخوف - التخويف. لقد أصبح تحديد سنّ الاقتراع بـ 18 عاماً عرفاً عالمياً. بعض الدول خفضته أكثر. هناك من غير مصير منطقة، بوسع الإقليم، ولم يكن يبلغ الـ 21 عاماً. أُرشيفنا مليء بالنماذج. الجميع لديهم من يفتخرون بهم، بل يرفعونهم إلى مصاف الأساطير، ممن كانوا دون تلك السنّ. فجأة يُصبح هؤلاء غير مؤهلين لفهم الحياة السياسيّة، وبالتالي لا يُمكن

بعد إقرار التمديد التبرئ من بررد تعديل قانون الانتخاب (هيلم الموسوي)



الحكومة كما في المجلس، ما لم يقترن بالمدة المطلوبة لتأجيل الانتخابات. ما إن وقع التمديد، انبرى من بين واضعيه من ينادي بتعديل القانون. خامسها، أن العهد كان في حاجة إلى أن يوافق على تمديد الولاية سنة لسببين متلازمين: أولهما، التزامه اتفاق باريس 2، ثانيهما، إنقاذ سمعته من السقوط لو لم يسارع إلى ربط إقرار القانون. وإن يواجهه النسبية - بتمديد طويل الأمد هو عمر ربع ولاية للمجلس. كان سقوطه حتماً لو تمكّن مجلس النواب في 13 نيسان الفائت من التصويت على تمديد لسنة - وقد توافرت له الغالبية النيابية الكافية. أو عمد إلى تكرار سابقة 31 أيار 2013 حينما أقره في اليوم الأخير من العقد العادي الأول وحال دون تمكين الرئيس السابق من أي إجراء مضاد.

واقع الأمر أن أحداً لا يسعه أن يغفل حصيلة ما أضحى عليه يوم 16 حزيران: 1- سدد رئيس الجمهورية جزءاً من حساب اتفاق باريس 2- دونما الإساءة إلى العهد، أو التسبب بتركه يهوي.

أفصح عن التزام كامل لذلك البند في الاتفاق بين فريقَي إبرامه. رابعها، ليس من باب المفارقة ترك مدة التمديد إلى الساعات القليلة التي سبقت جلسة مجلس الوزراء في 14 حزيران، كي يبته رئيسا الجمهورية والحكومة وحدهما، رغم أن فريق التفاوض أنجز المسودة قبل يومين، إلا أنه ترك الفقرة تلك دونما الخوض فيها، علماً بأن التفاوض الفعلي لم يجر تماماً على مشروع القانون، وقد أقرت اللجان النيابية في وقت سابق أكثر من ثلثيه، بل اكتفى بالمادة الثانية بالذات المرتبطة بإعادة تقسيم الدوائر الانتخابية. لم يعن حسم مدة التمديد بين الرئيسين سوى العودة بهما إلى مصدر اتفاق باريس 2، كي يتبين في الحصيلة أن قانون الانتخاب كان الوسيلة والتمديد هو الهدف، لا العكس، خلافاً لكل ما قيل قبلاً عن تمديد تقني عابر لإمرار وقت التحضير للانتخابات النيابية، بدا أن من غير الممكن توقع إقرار القانون ومشاركة الأحزاب جميعاً في التصويت عليه، على نحو مشابه في

## بنطلونه

لبنان ونجاح نواب المتن في التيار، لا سيما النائب إبراهيم كنعان، في حصد المرتبة الأولى بين المرشحين. وتستبعد المصادر العونية حصول أي تحالف مع الكتائب، نظراً إلى حدة الخلاف الذي أجهه النائب الجميل عبر هجومه على خطة الكهرباء واتهامه التيار ضمناً بالفساد. الثابتة الثانية: لا يزال التيار الوطني الحر الأقوى في القضاء جزاء «تقليده» بنحو 25 ألف صوت من دون أي حليف، ما يمنحه نحو 3 مقاعد نيابية، إذا ما اعتبرنا أن عتبة تمثيل كل لأحة (الحاصل الانتخابي) تبلغ 10 آلاف صوت (علماً بأن غالبية القوى تتوقع أن يتجاوز عدد المقترعين عتبة الـ 107 آلاف ناخب، أي ما نسبته 60 في

المئة من المسجلين على لوائح الشطب، ما يرفع الحاصل إلى أكثر من 13 ألف صوت). وفي ما عدا رافعة التيار، هناك رافعة أخرى تسمى المرشح القومي الذي يفترض أن يكون نقطة استقطاب للأنحة ويضيف إلى أصواتها. فاي حزب سياسي، أكان التيار الوطني الحر أم القوات أم الكتائب أم القومي، يحتاج إلى أكثر من الأصوات التي ينالها من الحزبيين، لذلك يرجح أن ترسو الخيارات على مرشحين أقوياء قادرين على رفع الأنحة وتجيير أصواتهم الخاصة لها.

الثابتة الثالثة: تراجع دور رؤساء البلديات الذين كانوا يشكلون العمود الفقري لأي انتخابات. وهو ما يجمع عليه بعض رؤساء البلديات الذين

## استطلاعات ما بعد «نشوة» الرئاسة أظهرت أن القوات تحظى كحد أقصى بـ 9 آلاف صوت

الأصوات المطلوب في كل دائرة، بأن «تتسلى في القهوة أو ترفع بنطلونها»، وبحسب تقديرات استطلاعات الراي، لا تحظى القوات اللبنانية بالأصوات المتنية الكافية للحصول على مقعد واحد، بقوتها الذاتية. فافضل نتيجة حصلت عليها «القوات»، بعد تراجع «نشوة» الانتخابات الرئاسية، أظهرت أنها تحظى كحد أقصى بـ 9 آلاف صوت، فيما يُرجح أن يتجاوز الحاصل الانتخابي عتبة الـ 13 ألف صوت. لذلك، ستكون القوات بحاجة إلى حلفاء يمدّها كل منهم بنحو ألف صوت لتأمين مقعد لها. وإذا تم الالتزام بالنصيحة ذاتها، يجدر بجعجع الانصراف منذ الآن إلى «ترقيع بنطلونه» في المتن الشمالي.

أو «عوني المر» نتيجة وضع الناخب أمام خيار صعب. وفعلياً، لا يمكن لرؤساء البلديات أن يستعيدوا أهمية دورهم سوى بتحالف بين التيار الوطني الحر والمر. الثابتة الرابعة: رغم أن النسبية تتيح للمكثل السياسية الفوز بمقاعد ما من دون عقد تحالفات في ما بينها (باستثناء المكثل التي تراهن على الكسور لتحصيل مقاعد إضافية للوائحها) من مصلحة الثنائي سامي الجميل - ميشال المر التحالف، كونهما يتشاركان قاعدة لا بأس بها. الثابتة الخامسة: مطلع الأسبوع الجاري، قدّم رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع نصيحة للقوى العاجزة عن تأمين الحد الأدنى من

تحدثت اليهم «الأخبار»، لا سيما أن عامل «التشطيب» الذي كان يعتمد عليه «الرئيس» لم يعد جائزاً؛ فسابقاً، كان كل رئيس بلدية يطلب من الدائرين في فلنكه وضع اسم معين، غالباً ما كان يكون اسم النائب ميشال المر، بمعزل عن تصويته للأنحة التي يترشح فيها أو لا. أما اليوم، فسقط عنصر القوة مع تلاشي ظاهرة «كتائب المر» أو «قواتي المر»

تقرير

# «طرْد» سوليدير من بورصة لندن المساهمون المخدعون آخر من يعلم

حدّدت شركة «سوليدير» 29 حزيران موعداً لاستبدال 12,19 مليون شهادة إيداع مدرجة في بورصة لندن. هذه الخطوة ستُغلق النافذة الوحيدة للشركة على المستثمرين الأجانب، وستكون لها آثار سلبية جمة، ولا سيما أنها جاءت بناءً على توصية من «بنك أوف نيويورك»، بصفته المودع لهذه الشهادات، الذي أجرى تدقيقاً في ميزانية الشركة ونفقاتها وخلص إلى عدم جدوى إبقاء هذه الشهادات مدرجة في بورصة لندن، نظراً إلى الكلفة العالية المترتبة على تداولها

\* لا يظهر تقرير المدققين نوعية الخدمات التي حصلت عليها سوليدير لقاء هذه المبالغ

## توزّع المصاريف الادارية في عامي 2015 و2016

أبواب الإنفاق	2015	2016
رواتب ومحلقاتها	21,142,940	19,751,339
تعويضات نهاية الخدمة	1,570,532	5,222,705
مخصصات مجلس الادارة	300,000	300,000
خدمات*	2,329,604	2,246,355
اعلان وديعاية	888,235	790,132
صيانة ومكاتب وتجهيزات	3,485,471	2,706,171
سفر واقامة	585,063	477,741
غيرها	1,222,724	1,201,623
المجموع	31,524,569	32,696,069

التزامات مالية على شركة سوليدير في 2016 (دولار)	
الحسابات المكشوفة	62,752,719
تسهيلات قصيرة الأمد	247,000,000
قروض مصرفية	334,716,093
كلفة الفوائد	35,904,036
تحويلات لأطراف ذات علاقة	60,885,394

■ في عامي 2016 و2015 استعملت الشركة كامل السقف المسموح لها استعماله من الحسابات المصرفية المكشوفة وفتح اتفاقاً مع بنك ميد للحصول على تسهيلات مصرفية حولت لاحقاً إلى قرض مصرفي.  
■ جرى إعادة هيكلية قرض مصرفي كانت الشركة قد حصلت عليه لشراء العقار 1456 مينا، الحصة.

### محمد وهبة

في منتصف حزيران، تلقى عدد من المستثمرين، الذين يحملون شهادات إيداع صادرة من شركة «سوليدير»، بلاغاً من إدارة الشركة يعرض عليهم استبدال هذه الشهادات بمبالغ نقدية على أساس سعر للشهادة الواحدة يُحدّد في 29 حزيران الجاري، أو استبدال شهادات الإيداع بأسهم في «سوليدير» من الفئة «أ». وبزرت الشركة هذا العرض بـ«ضعف تداول شهادات الإيداع في بورصة لندن»، وأضافت أنه «نظراً لضعف سيولة شهادات الإيداع وكلفة إدارتها والعبء المترتب على الاستمرار في إدارتها لم يعد يتناسب مع الفوائد المحققة منها».

### توصية بنك أوف نيويورك

أخفت إدارة «سوليدير» الأسباب الحقيقية عن حملة هذه الشهادات، فعرض الاستبدال لم يكن بسبب ضعف التداول فقط، بل بسبب توصية بوقف تداولها في بورصة لندن، تقدّم بها «بنك أوف نيويورك»، بصفته المودع لهذه الشهادات، إذ إن كلفة إدارة هذه الشهادات باتت أكبر من المردود الذي تحقّقه لحامل السهم، وبالتالي فإن حمل هذه الشهادات تحوّل إلى عبء على المستثمر.

جاءت هذه التوصية بعد عملية تدقيق في ميزانية الشركة وأعمالها قام «بنك أوف نيويورك». وبحسب المطلعين، فإن «المدقق لا ينظر فقط إلى النتائج التي تقدّمها الشركة في تقاريرها، بل ينظر إلى الأسباب الموجبة والمبررات الفعلية الكامنة وراء الحسابات المصرّح عنها، ويدرس الخيارات المتخذة التي أدت إلى هذا الإنفاق أو ذلك، إلا إذا كان ينوي محاسبة إدارة الشركة كما يحصل حالياً مع تقارير المدققين التي تصدر سنوياً... وهذا يعني أن أوضاع الشركة التي فرضت على المدققين بهذه الشهادات، هي ليست عادية، بل تعدّ خطيرة لأنها ستمنع انفتاح الشركة على المستثمرين الخارجيين فيما وجودها في بورصة بيروت هو غير مجد».

### الإدارة المسرفة

ما الذي اكتشفه «بنك أوف نيويورك» في عملية التدقيق؟ توضح مصادر عاملة في البورصة أن نتائج التدقيق أظهرت أن الشركة تسير على طريق انحطاط مالي، وأن الكلفة الإدارية فيها باهظة جداً وليس هناك ما يبرّرها، لا سيما أنها كلفة ناتجة من سلوك كبار المديرين في الشركة، الذين يوظفون (على سبيل المثال لا الحصر) على عقد اجتماعات مجلس إدارة الشركة في إمارة «موناكو»، مع ما يعنيه ذلك من إسراف، وكذلك الجولات السياحية التي يقوم بها أعضاء في مجلس الإدارة وبعض كبار المديرين بحجّة الاستكشاف والتذوق من

أجل استثمار أموال الشركة في المطاعم والمقاهي، أي في المجال الذي لا تختص به، وهذا كله على حساب ميزانية الشركة... في المقابل، يظهر أن النيوعات العقارية التي تتم جدولتها في ميزانية سنوات محدّدة هي بيوعات مسجّلة في سنوات ماضية، فعلى سبيل المثال أيضاً، تبين أن الـ11 عقداً، التي تزعم الشركة أنها وقعتها



تحتوي موجودات الشركة على 1.7 مليون متر مربع بقيمة 6 مليارات دولار

تعرض الشركة على حملة شهادات الإيداع استبدالها بأسهم من الفئة (أ)



في 2016، هي محققة في سنوات ماضية، وأن العمولات المدفوعة على عقود البيع التي ألغيت، هي كبيرة وباهظة ولا يمكن استرجاعها... بحسب المصادر نفسها، يوجد في جعبة «بنك أوف نيويورك» الكثير من المعطيات والمعلومات التي لم يُكشف عنها بعد، ولكنها دفعت إلى التوصية بوقف تداول شهادات إيداع «سوليدير» في بورصة لندن.

### كلفة ترويج باهظة

يُعتبر تداول هذه الشهادات في بورصة لندن بمثابة النافذة الوحيدة لشركة «سوليدير» على السيولة الخارجية من المستثمرين الأجانب. فُتحت هذه النافذة في 26 أيار 1998، عندما قرّرت الشركة أن تصدر 12,19 مليون شهادة إيداع (يستند إصدار هذه الشهادات إلى أسهم الفئة «أ»)، أي إن شركة «سوليدير» وضعت أسهماً من الفئة المذكورة لدى «المودع» وهو بنك أوف نيويورك، ليصدر لها في المقابل شهادات إيداع تدرج في بورصة لندن العالمية ويتقاضى رسوم إدارة على هذه العملية، وهي تختلف عن الأسهم العادية من الفئتين (أ) و(ب)، ولكنها تملك كل الحقوق المنصوص عنها للأسهم العادية (160 مليون سهم منها 100 مليون من الفئة «أ») الذي تمثّل التقديرات العينية، و65 مليوناً من الفئة «ب» التي تمثّل المساهمات النقدية، باستثناء حق التصويت في الجمعية، وهذه الحقوق تشمل: حق قبض أنصبة الأرباح، حق اقتسام موجودات الشركة عند تصفيتها، حق الاستفادة من قرارات

الجمعية العمومية بأي منفعة خاصة. وقد أصدرت هذه الشهادات بناءً على طلب إدارة الشركة ضمن رغبتها في الحصول على نافذة من المستثمرين الأجانب. ويوم إصدارها دفعت شركة سوليدير مبلغ 25 مليون دولار للحملة الإعلانية التي رُوّجت لهذه العملية، أملة في استقطاب مستثمرين أجانب وإدراج اسم الشركة في بورصة لندن بما يؤمن لها رافعة تسويقية ومالية... لكن كل هذه الآمال أحبطت اليوم بعدما تبين أن إدارة شركة «سوليدير» تحصر عملياتها بمناقص مجموعة من المتحكمين بها على حساب موجودات الشركة وحملة الأسهم وأصحاب الحقوق الأصلية.

ثمة من يقول إن القرار لم يتخذه بنك أوف نيويورك، أو المودع، بل هو قرار اتخذته الشركة بعدما تبين لها أن التداول بالشهادات ضعيف ومكلف. لكن المعطيات المتداولة تفيد أن القرار جاء من بنك أوف نيويورك الذي أبلغ حملة شهادات الإيداع في 24 أيار 2017 أنه «سينتهي عقد إصدار شهادات الإيداع مع شركة سوليدير» كما ورد في الرسالة الصادرة عن بنك أوف نيويورك، علماً بأن شركة سوليدير لم تبلغ المساهمين بهذا الأمر إلا في النصف الثاني من حزيران، أي قبل أيام من بدء عملية سحب الشهادات من التداول.

### إخفاء المعلومات عن المساهمين

لماذا لم يتم إبلاغ المساهمين بهذا الأمر في الجمعية العمومية الأخيرة التي عقدت يوم الاثنين الماضي؟ ولماذا لم يُذكر موضوع وقف التداول بشهادات الإيداع في التقرير المرفوع من مجلس الإدارة إلى مساهمي الجمعية العمومية، علماً أن هذا التقرير أعدّ في أيار 2017؟ ولماذا لم يذكر الأمر في التقرير المعدّ من مدققي المراقبة؟ ألا يستحق المساهمون معرفة الحقيقة ومساءلة مجلس الإدارة عن الأسباب الكامنة وراء ذلك؟ أم أن مجلس الإدارة كان قلقاً من أن يتحوّل عرض هذا الأمر في الجمعية العمومية إلى مطلب بتصفية الشركة، التي لم يعد هناك أي داع لمزيد من التوسع الأفقي والعمودي في عملها، فيما فترة النصفية قادرة على إنجاز باقي الأعمال المنشودة في وسط بيروت من دون أن يترتب المزيد من الأكلاف على ما تبقى من موجودات للشركة؟ أم أن هناك رغبة في تحقيق المزيد من المنافع في عمر الشركة الباقي بالطريقة نفسها التي تمّت خلال العقود الأخرين، أي من خلال التوسّع غير المدروس والإنفاق غير المبرر والهدر في الكلفة الإدارية وكلفة الإنشاءات والفساد المنتشر بين مسؤولي الشركة؟

### الحل بالتصفية

في الواقع، إن الثغرات المتروكة في الحسابات المالية كانت تشكل مصدر قلق كاف، لكن يبدو أنها مرّت مرور الكرام بسبب «مئل» المساهمين من المسائلة وتوصلهم إلى قناعة أن إدارة الشركة تمارس الأعباء بالاستناد إلى نفوذها السياسي والطائفي الذي تملكه، وأن لا قدرة لأحد على أن يجاسبها وإن كان رئيس الجمهورية ميشال عون كزّ أكثر من مرّة أمام أصحاب الحقوق أنه سيعيد لهم حقوقهم على قاعدة «الأمّاتار بدلاً من الأسهم». لم تعد هناك قناعة لدى أي مساهم بأن المحاسبة ممكنة ومناحة في هذه الشركة. الملل تسلسل إلى صغار المساهمين الذين بدأوا يطالبون بتصفية الشركة واستعمال فترة التصفية لإنهاء المشروع أو ما تبقى منه مقابل توزيع الحقوق الاقتصادية للسهم على حامله، أي الأمّاتار بدلاً من الأسهم. هذه المعادلة التي أصبحت بين يدي رئيس الجمهورية، تعني أنه على الشركة أن تتوقف عن هدر موجودات الشركة البنافية والبالغة 1,7 مليون متر مربع قابل للبناء تقدّر قيمتها، بحسب تقرير مجلس الإدارة، بنحو 6 مليارات دولار. هذه المليارات



صرحت الشركة انها مديونة بأكثر من 600 مليون دولار (مروان طحطح)

تعود لأصحاب الحقوق ولا يجب التفريط بها وإنفاقها كما أنفق ما قبلها عندما باعت سوليدير عقارات بقيمة تزيد على 3 مليارات دولار ولم توزع على المساهمين أكثر من 1,14 دولار. أين ذهبت المبالغ الباقية؟ وفي جيوب من وضعت؟ هل تبرز إنشاءات سوليدير وتطوير الأراضي كل هذه الكلفة؟ هل يعقل أن كلفة تطوير الأراضي تزيد على 62% من القيمة النهائية؟

#### الاستبدال أو الشراء؟

تعرض الشركة على حملة شهادات الإيداع استبدال شهاداتهم بأسهم من الفئة (أ) أو شراء هذه الشهادات منهم بسعر يحدّد في 29 حزيران، ويرجّح أن يكون أقل من السعر الراجح اليوم.

هذا العرض يعدّ عرضاً مثبّراً للشكوك، لأن الشركة صرّحت في تقرير الحسابات عن عام 2016 أن أسهم الخزينة في ميزانيتها تزيد قليلاً عن 1,9 مليون سهم، وأنها مديونة بأكثر من 600 مليون دولار، فكيف ستسدّد قيمة الشهادات المستبدلة فيما هي تصرّح بأنه لا قدرة لديها على توزيع أنصبة أرباح للمساهمين؟ هل تستعمل الأسهم المحرّرة من بنك أوف نيويورك في عملية الاستبدال، ما يعني أن تسعير شهادة الإيداع قد لا يتطابق مع تسعير السهم، إلا إذا كانت تنوي تحميل كلفة سحب شهادات الإيداع لبنك أوف نيويورك؟ ولماذا ستفرض الشركة على المساهمين سعر السهم الراجح علماً بأنها هي وكبار المتداولين من المصارف المقربة منها يتحكّمون بالسعر؟ أين تقع مسؤولية مجلس الإدارة في هذا الموضوع ومسؤولية الشركة تجاه حملة الأسهم؟ هذه الأسهم بسعر اليوم تصل قيمته إلى 104 ملايين دولار على أساس سعر 8,57 دولار للشهادة الواحدة (السعر المسجّل أول من أمس)، لكن عدداً من المساهمين اشتراها قبل فترة بسعر 12 دولاراً للشهادة الواحدة، ما يعني مجمل قيمة الشهادات على هذا السعر يبلغ 146 مليون دولار، وبالتالي فإن هناك خسائر سيتحملها حاملو السهم.

## عقارات

# أسعار الشقق في بيروت: التراجع أكبر من المعلن

البيانات المنفّذة تظهر  
حسومات في الأسعار  
تصل إلى 20%  
(مروان طحطح)

الأخر الذي يدرك أنه لا يمكن بيع العقارات إلا بعد إجراء الخفض وفق مكارم. ويشير إلى أن التباطؤ في السوق السكنية لم يدفع المطورين العقاريين إلى إظهار مرونة في الأسعار وليسوا مستعدين لخفض الأثمان المطلوبة لبيع الشقق المنشأة، إلا أنهم "يتركون التنزيلات حتى يظهر زبون جدي".

ويبيّن مؤشر رامكو أن الغالبية الكبرى من المشاريع قيد الإنشاء، أي ما يوازي 59,5%، حافظت على أسعار المبيعات كما في العام السابق، علماً أن الدراسة التي استند إليها المؤشر، تشير إلى أن 62 مطوراً عقارياً يمثلون 28,9% من المشاريع قيد الإنشاء قد خفضوا أسعارهم. ومن أصل 215 مشروعاً مشمولاً بالدراسة، فإن أسعار 15 مشروعاً خفّضت بنسبة تراوح بين 10% و20%. وهناك قلّة من المطورين العقاريين الذين عمدوا إلى زيادة أسعارهم، علماً بأن الدراسة بيّنت أن 11,6% من المشاريع المدرجة فيها عكست ارتفاعاً في أسعار البيع، ونسبتها 13,3% من المشاريع (الأخبار)

في الاعتبار أي حسومات يمكن أن تنجم لاحقاً جراء المفاوضات وفق ما ورد في التقرير الصادر عن رامكو، أول من أمس.

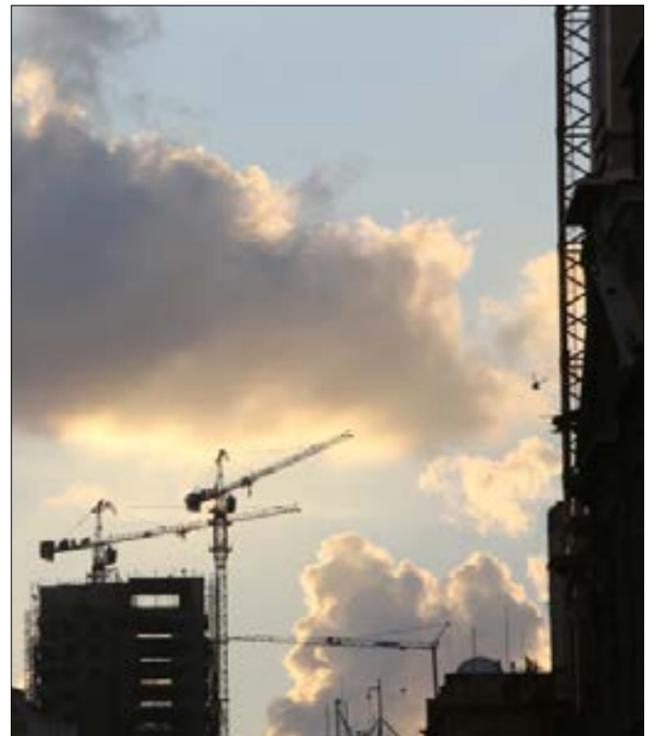
وبحسب رئيس رامكو رجا مكارم، فإن الانخفاض الملحوظ في المؤشر 'يعدّ انخفاضاً ضئيلاً للغاية ولا يعكس حقيقة الوضع'. ويضيف أن

### أظهر مؤشر رامكو انخفاضاً في أسعار الشقق السكنية قيد الإنشاء في عام 2016 بنسبة 1,5%

'مؤشر رامكو يعكس الحالة الراهنة لسوق العقارات في بيروت التي لم تستعد ديناميكياتها السابقة، كما أن انتخاب رئيس للجمهورية لم يغيّر كثيراً في الوضع الراهن'. وما أصبح معروفاً، هو أن المطورين يقدّمون حسومات كبيرة تراوح بين 10% و30% وأكثر في بعض الحالات، كما أن البعض منهم 'يعمد إلى إخفاء الخفوضات المقدمة للزبائن، فيما لا يخفيها البعض

تواصل أسعار الشقق السكنية في بيروت تراجعها، إلا أن المؤشرات السوقية المعلنّة لا تعكس هذه الحقيقة بل تخفيها وراء الجمود الحاصل في المبيعات. بدّل على ذلك، أن السعر المطلوب ثمناً للشقة، وهو ليس سعر الصفة المنفّذة، لا يزال مستقراً تقريباً، فيما البيوعات المنفّذة تظهر حسومات في الأسعار تصل إلى 20%. هذا يعني أن معدلات تراجع الأسعار الفعلية أكبر مما يظهر في المؤشرات المتداولة، لكن التجار يطلبون من الزبائن التكتّم على الخفوضات التي يقدمونها بهدف منع الأسعار من الانهيار.

في هذا الإطار، أظهر مؤشر رامكو العقاري انخفاضاً في أسعار الشقق السكنية قيد الإنشاء في عام 2016 بنسبة 1,5% مقارنة مع انخفاض بنسبة 0,7% في 2014 وبنسبة 1,2% في عام 2015. هذا التراجع في السعر يعكس الأثمان المطلوبة للطوابق الأولى في المشاريع السكنية قيد الإنشاء في بيروت، وهي تعتمد أساساً على الأسعار المعلنّة والمطلوبة من قبل المطورين ولا تأخذ





الولادة المبكرة هي تلك التي تحصل قبل الأسبوع السابع والثلاثين من الحمل

## علوم

# الرحم الاصطناعي: تقليل مخاطر الولادة المبكرة

المولودة طبيعياً.

### سليبات الولادة المبكرة

الولادة المبكرة هي تلك التي تحصل قبل الأسبوع السابع والثلاثين من الحمل، ويمكن أن تحصل في أقصى حالاتها قبل الأسبوع الثامن والعشرين وهي تعتبر الأصعب والأكثر هشاشة. أما تلك التي تولد قبل ذلك، فتتعدّد فرصتها في الحياة في ظلّ التقنيّات المتوفرة حالياً. تعتبر الولادة المبكرة من الأسباب الرئيسيّة التي تؤدي إلى الوفاة عند الأطفال حديثي الولادة، وتشير الإحصاءات إلى أنّ نسبة الولادة المبكرة تصل إلى حوالي 10% من الولادات عالمياً رغم أنّها تختلف من بلد إلى آخر. يحتاج هؤلاء الأطفال إلى عناية قصوى خلال فترة نموهم خارج جسد الأم مع رعاية دائمة ومباشرة تشمل استعمال أنابيب تغذية وسوائل وأدوية مناسبة وكذلك الأوكسجين. تنجح نسبة كبيرة من الولادات المبكرة خلال الأسابيع الأخيرة من الحمل في تحطّي الخطر رغم أنّ بعضها قد يعاني من أعراض جانبية مرتبطة بتطوّر أعضائها الداخليّة. تتّيح التقنيّة الجديدة فور تطبيقها على الأجنّة البشريّة تأمين شروط نموّ أفضل بكثير وتسمح بإنقاذ نسبة كبيرة من حالات الولادة المبكرة وتخفيف العوارض الجانبية والمشاكل الصحيّة المرتبطة بها، كما أنّها تسمح بتأمين ظروف النموّ لأجنّة مولودة قبل الأسبوع الثامن والعشرين بوقت ملحوظ ممّا سيسمح بإنقاذ حياة الكثير منها.

يبقى اتخاذ هذا القرار الجذري الصعب مسؤوليّة الأهل بنقل أولادهم إلى أكياس بلاستيكية شفافة داخل غرف متخصصة في المستشفيات لتبقى هناك عدة أسابيع أو ربما أشهر قبل ولادتها، إذ قد لا يكون هذا القرار سهلاً للجميع خاصّة في مراحلها الأولى.

الدم بشكل فائق ما يسمح لدقات قلب الجنين أن تكون كافية لتأمين القوة اللازمة لضخ الدم داخل هذه الماكينة وعودته إلى الجسم من دون الحاجة إلى مضخات خارجية. إثر تأمين هذه الشروط الضرورية لأنسياب الدورة الدمويّة، جرى تطوير السوائل المماثلة كيميائياً لتلك الموجودة في الرحم، وكذلك تأمين دورة مناسبة لتنظيف هذه السوائل من البقايا التي يفرزها الجنين لحمايته من أية إصابات مرضية أو بكتيرية، وإبقاء رثته مائى بالسوائل.

الاختبارات تمّت على أجنّة نعاج تعادل في نسبة نموّها أجنّة بشريّة في أسبوعها الثاني والعشرين ونجحت في تأمين نموّها، حيث عاشت جميعها إثر الولادة وتمكّنت من التنفّس وحدها، ثم جرت معاينة أعضائها الأساسيّة وتحديد الدماغ والرئتين، ليجد الأطباء أنّها سليمة وتمائل تلك

هذه الدورة بشكل دقيق يجب تأمين ضغط دم مناسب دون أن يؤدي هذا الضغط إلى الإضرار بقلب الجنين وأوعيته الدمويّة. ظلت المشكلة خلال السنوات الماضية محصورة في تأمين ضخ الدم دون استعمال

### ابتكار نموذج يؤمن استعمل مضخات

الضغط من مضخات خارجية قد تسبب أضراراً للجنين وتوقف نبضه. إلا أنّ ما قام به هذا الفريق البحثي كان تحديداً في ابتكار نموذج يؤمن انسياب الدورة الدمويّة دون استعمال مضخات، مما جعل إمكانية تطبيقه ممكنة. إثر ذلك تم توصيل شرايين دم الجنين إلى ماكينة تزوده بالأوكسجين وتؤمن انسيابية

أن نقلها إلى التطبيق البشري لن يكون بعيد المنال.

### تطوير آليات بديلة للرحم

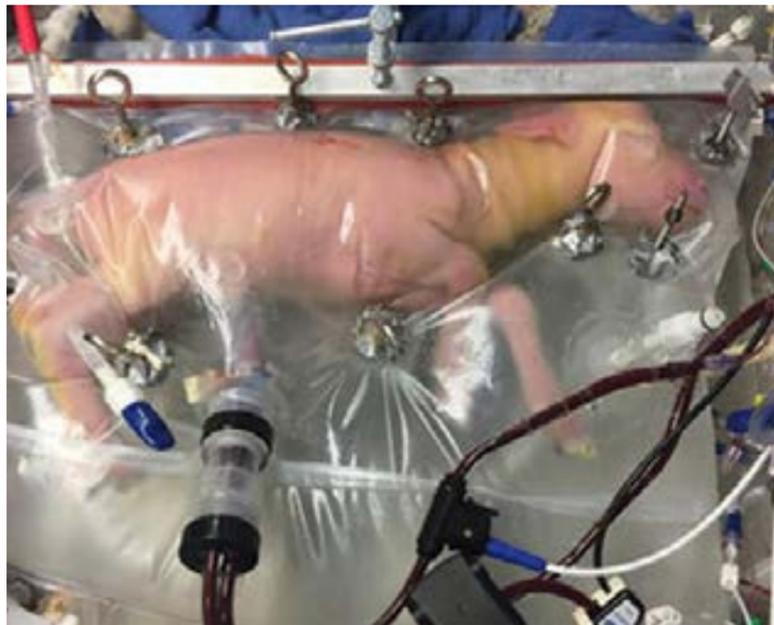
لكن لا ينبغي أن ينجح الخيال بعيداً في تصوّر إمكانية تطوير آلية تتيح ولادة كاملة داخل رحم اصطناعي خارج الحمل الطبيعي الذي يبدأ في الرحم، فذلك ليس حتى قريباً من متناول البحث. إنّ ما يجري العمل عليه هو تأمين حياة أجنّة وصلت إلى منتصف فترة الحمل أو أكثر بعد أن استحالّت ظروف نموّها في رحم الأم لأي سبب كان. في هذه الحالة يأتي دور الرحم الاصطناعي لخلق بيئة بديلة تسمح بتطوّر الحياة دون انعكاسات سلبية تؤثر على سلامة وصحة الجنين.

نشرت نتائج هذه الاختبارات في مجلة Nature Communications حيث أظهرت أنّ هذا "الكيس البيولوجي" البديل المصنوع من البلاستيك الشفاف الذي يسمح بمراقبة مباشرة للجنين، يحوي على مواد سائلة شبيهة بتلك الموجودة داخل الرحم، وأنابيب دقيقة تؤمن آلية لتدوير الدم داخل الجسم، وأخرى لتأمين الأوكسجين وتبديله مع ثاني أكسيد الكربون. كذلك، يجب تأمين شروط دقيقة جداً لدرجة الحرارة والتركيبية الكيميائيّة للسائل الحاضن، والتغذية المناسبة تماماً كتلك التي تتأمّن للجنين من حبل الصرّة الطبيعي الذي يربطه بالأم. على مدى عقود حاول العلماء تطوير آليات بديلة للرحم عبر خلق بيئة مشابهة له تستطيع احتضان الجنين غير مكتمل النمو، إلا أنّ إحدى المشكلات الأساسيّة كانت في تقليد نظام الدورة الدمويّة الذي تؤمنه الأم طبيعياً لجنينها. فالدم يجري في دورة كاملة من جسد الأم إلى الجنين حاملاً الأوكسجين ومن جسد الجنين إلى الأم حاملاً ثاني أكسيد الكربون. ولتأمين

نجاح فريق طبي في تطوير رحم اصطناعي احتضن جنين نمجة لمدة أربعة أسابيع، حيث نمت وتطوّرت داخله بشكل عادي. ما يفتح المجال أمام احتمال تطوير هذه التقنيّة كي تستطيع مستقبلاً احتضان أجنّة بشريّة وولدت مبكراً جداً عن وقتها الطبيعي لتكتمل نموّها فيه

### عمر ديب

يظهر الرحم الاصطناعي، الذي عاشت فيه نعجة صغيرة، على شكل كيس مليء بالسوائل والدماء والأنابيب، لكنّه في الواقع خرق غير مسبق في مجال تطوير حاضنة طبيعية بديلة عن رحم الأم، وقادرة على تأمين كافة مقومات النمو الطبيعي، إذ نجح هذا الاختبار مع ثماني حالات مختلفة. على مدى أربعة أسابيع، نمت أعضاء النعاج تماماً كنموّها داخل الرحم الطبيعي، بما فيها الأعضاء الأكثر حساسيّة كالدماغ والرئتين إلى أعضائها. وما لبثت هذه النعاج الصغيرة أن عاشت وفتحت أعينها وتعلّمت أولويات الحياة بشكل عادي. أهميّة هذا التطوّر هو أنّه قابل للتطبيق على الأجنّة البشريّة التي تولد قبل موعدها بكثير ولا تستطيع استكمال نموّها خارج الرحم فتموت، كما أنّها يمكن أن تؤمن لمولود الشهر السابع مثلاً استكمال النمو لبعض الوقت قبل الخروج إلى الحياة بكامل تطوّرهما. لم تجر حتى الآن أية محاولات لتطبيق هذه التقنيّة على أجنّة بشريّة غير أنّ نجاحها في الاختبارات على الخراف يعني



## أول عملية زرع قلب ناجحة لطفل في لبنان

في 14 حزيران الحالي، أجرى مستشفى «الجامعة الأميركية»، أول عملية زرع قلب ناجحة لطفل يبلغ من العمر خمس سنوات، بتغطية من وزارة الصحة وصندوق «القلب الشجاع». وبحسب بيان صادر عن المستشفى «تم فصل المريض بنجاح عن آلة التنفس بعد أيام من إنجاز العملية، وقد استطاع الطفل التفاعل مع محيطه، وهو بصحة جيدة».

أنجز العملية فريق مركز قلب الأطفال المتخصص بأمراض القلب الخلقية، وترأس الفريق رئيس قسم جراحة قلب الأطفال، بمشاركة فريق طب قلب الأطفال، واختصاصي العناية المركزة وتخيير القلب لدى الأطفال.

وتعدّ هذه العملية «واحدة من أكثر الجراحات أهمية، إذ تعطي فرصة إضافية للحياة»، بحسب رئيس قسم جراحة الأطفال والجراح الرئيسي في هذه العملية، الدكتور عصام الراسي، الذي رأى أنها «تمهد الطريق للعلاجات الرائدة في أمراض القلب الخلقية كخيار لإنقاذ حياة الأطفال».

## الدين العام يزداد ملياري دولار في 4 أشهر



(هيثم الموسوي)

### توزّع الدين العام خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2017

حتى نهاية نيسان 2017 (مليار دولار)	الدين العام الإجمالي
76,9	الدين المحرّر بالليرة
47,04	حصّة المصارف
45,4%	حصّة مصرف لبنان
39,5%	حصّة القطاع غير المصرفي
15,2%	الدين المحرّر بالعملة الأجنبية
29,87	

العام ازداد بقيمة 3045 مليار ليرة خلال الثلث الأول من السنة الجارية مقارنة مع زيادة بقيمة 2028 مليار ليرة في الثلث الأول من عام 2016.

ونج ارتفاع الدين العام الإجمالي من ارتفاع الدين المحرّر بالليرة اللبنانية بقيمة 395 مليار ليرة، ومن ارتفاع الدين المحرّر بالعملة الأجنبية بما يوازي 2659 مليار ليرة أو ما يعادل 1,764 مليار دولار، متأثراً إلى حدّ كبير بإصدار سندات يوروبوندز بقيمة 3 مليارات دولار واستحقاق بقيمة 1,5 مليار دولار في آذار.

وبلغت قيمة الدين العام المحرّر بالليرة اللبنانية 70923 مليار ليرة (47,04 مليار دولار) في نهاية نيسان 2017، أي أنها تمثّل 61,2% من مجمل الدين العام، مقابل ما يعادل 45041 مليار ليرة (29,87 مليار دولار) للدين المحرّر بالعملة الأجنبية، أي ما نسبته 38,8% من الدين العام الإجمالي.

وبحسب الإحصاءات، فإن حصّة مصرف لبنان من الدين العام المحرّر بالليرة اللبنانية ارتفعت قليلاً بين نهاية آذار ونهاية نيسان لتبلغ 39,5%، فيما بلغت حصّة المصارف التجارية 45,5% وانخفضت حصّة القطاع غير المصرفي إلى 15,2%.

(الأخبار)

سجّل الدين العام زيادة مطردة في الثلث الأول من عام 2017، وهو ما يزيد المخاطر الائتمانية على ميزانية الدولة اللبنانية المثقلة بالإنفاق التشغيلي والعاجزة عن زيادة إنفاقها الاستثماري. فقد



### في نهاية نيسان 2017 ازداد الدين العام بقيمة ملياري دولار



ازداد الدين العام خلال أربعة أشهر بقيمة ملياري دولار في 2017، فيما تبلغ قيمة خدمة الدين العام بحسب مشروع موازنة 2017 نحو 7100 مليار ليرة مرخحة للارتفاع بقيمة 750 مليار ليرة في نهاية 2017.

وبحسب إحصاءات جمعية المصارف، فإنه في نهاية نيسان 2017 ازداد الدين العام الإجمالي بقيمة ملياري دولار ليصبح 76,9 مليار دولار أو ما يعادل 115964 مليار ليرة مقارنة مع 112910 مليارات أو 74,89 مليار دولار في نهاية 2016، أي إن الدين

## Monochrome



(هيثم الموسوي)

## بيروت: مرآتنا التي انكسرت

لم تعد بيروت تفاعلية هي كذلك في قصيدة الشاعر محمود درويش. ولكن في الحقيقة التي نحيها دفنت بيروت روحها في كتل الإسمنت التي صارت عليها. بيروت لم تعد تفاعلية ولا نجمة. صارت أشبه بقطع إسمنتية باردة متشابهة مسلحة بالقساوة والبساعة.

# حرب الخليج الإعلامية: شوفينية الأشقاء



في الأزمة الحالية اختار النظام القطري ان يخوض غمار الحرب مكبل اليد (أ ب)

لكن الصراع الخليجي المحتدم حالياً أماط اللثام. المستوى السياسي السري خرج إلى العلن وجعل من إعلام آل سعود إعلاماً لا يقل صراحةً أو صدحاً أو ابتذالاً أو سوقية عن إعلام البعث، لا بل هو يتفوق عليه في الفجاجة اللفظية والهبوط الأخلاقي - بالتعريف الديني والعلماني والمهني على حد سواء. إعلام آل سعود حاول لسنوات أن يبرز بمظهر الدبلوماسية الهادئ. لكن هذا الدور كان جزءاً من النفاق السياسي الذي ساد في أداء أنظمة الخليج. النفاق كما في التستر على الخلافات العميقة بين الأنظمة وفي التستر على الخلافات بين دول الخليج والمحيط العربي، كما أنه تستر على عمق العلاقة مع الحكومة الأميركية ومع حليفاتها إسرائيل (تنازعت دول الخليج عبر السنوات والعقود حول التقرب من دولة العدو، فكانت قطر يوماً أقرب إليها، إلى أن سبقتها دولة الإمارات والسعودية في ما بعد).

لكن الأداء الإعلامي كشف عن تغيرات كبيرة في الإعلام الخليجي. لم يعد الإعلام الخليجي يحتاج إلى المساهمات اللبنانية. أصبح الإعلام الخليجي محللاً في إنتاجه في أكثره. وكتابات معلقى الصحف الخليجية أسلس وأفعل وغالباً أمتع من كتابات المتهنئين اللبنانيين في الإعلام الخليجي. على العكس هذه المرة، كانت المساهمات اللبنانية في الكتابات الخليجية (في الصف السعودي) هامشية في المعركة الدعائية المحترمة. طبعاً، تجند أمثال غسان شربل وسهير عطالله وجهاد الخازن (أي ما يُوصف بـ«كبار الإعلاميين» في العالم العربي ذي مقابيس النقط والغان) لشن حرب فورية ضد العدو القطري المستجد. لكن لماذا اختار هؤلاء الثلاثة أن يشنوا هذه الحرب ضد النظام القطري الآن، وبعد ساعات فقط من إعلان الحرب السعودي؟ هل أن الوحي أتاهم هكذا عفواً؟ وقد كان هؤلاء ممن كتبوا في مديح قطر و«الجزيرة» في الماضي (لكن بعد المصالحة الأولى بين النظام السعودي والقطري). وبعد دقائق فقط من اندلاع الأزمة ومن إعلان النظام السعودي والإماراتي عن كشف تصريح خطير للأمير القطري، استعانت محطة «العربية» بكَم من الإعلاميين العرب ومن بينهم مصطفى بكرى وغسان شربل للرد الفوري (وغسان شربل

”

لم يلتزم الإعلام السعودي بمحرّمات وخرق ما يسمّيه العرب المحافظون بـ«الأعراض»

“

تخصّص مبكراً في سؤال رفيق الحريري عن عدد المنازل التي يملكها وعن عدد الطائرات الخاصة التي يملكها وعن السنوات التي جمع فيها مليون ثم مئة مليون ثم مليار، إلى أن تدرج في صفح الأسماء). هل تدخل هذه الردود من قبل الثلاثة في خانة الإعلام؟ هل تدرّس هذه في مادة الإعلام في كليات الصحافة؟ وجهاد الخازن يستند دوماً بذكرياته عن الأمراء والملوك كي يشهد على صدق نوايا حكام الإمارات والسعودية والبحرين (وقطر - فقط عندما تكون تلك الدولة في حالة وئام مع النظام السعودي). لكن بصورة عامة فإن الإعلام اللبناني كان غائباً عن المعركة: تحاشى السياسيون وتحاشى الإعلاميون والإعلاميات (الذين واللواتي لا يوفرن صراعاً وحدناً في كل أنحاء الكرة الأرضية للتعليق عليه) التعليق على الصراع الخليجي. طبعاً، كان الكثير من الإعلاميين والإعلاميات في لبنان في موقف حرج إذ أن بعضهم كتب أو عمل في إعلام آل سعود وإعلام ثاني في آن. لهذا، فإن الكثير من الإعلاميات والإعلاميين اختاروا تحاشي التعليق والاختباء خلف ذرائع من نوع: المهنة صعبة وقاسية، أو أن المعلومات عن الصراع شحيحة، أو أن الصحافة في بلادنا تواجه تحديات كبيرة (وبعضهم كان يشكو من وراء الذرائع عن عدم قدرته على الكتابة

في إعلام آل ثاني بسبب الأزمة، بالرغم من استمراره في الكتابة في آل سعود). أما المتحدلقون فيهم، فاختاروا الطريق الدعائي الأسهل: التفرد لقضايا أهم من نوع السخرية من جبران باسيل والكتابة المسهبة ضد منع فيلم شاركت في بطولته جنديّة إسرائيلية بالإضافة إلى الشماتة الموسمية من هزيمة 1967 ثاراً لآل سعود. لا هم طاماً أن الكتابة تماشي خط آل سعود، والطاعة الصارمة هي علم من علوم الصحافة اللبنانية (التابعة). وكان واضحاً أن تطوراً قد طرأ على جهاز الدعاية السعودية. لقد برز الإعلام السعودي الإعلام القطري في السخرية والفعالية والقوة في الأيام الأولى من الأزمة. وإعلام النظام القطري كان ضعيفاً للغاية في مواجهة الإعلام السعودي (بالرغم من مساهمات حماسية لساطع نور الدين، الذي كان قد أعلن في عام 2013 أن تولّى الأمير القطري الحكم خلفاً لأبيه كان ذروة الديمقراطية العربية وعنواناً للربيع العربي). وضعف الإعلام القطري يعود لأسباب عدة أبرزها حالة الانحدار الازديع الذي بلغته محطة «الجزيرة». وهذا ما شمت به عبد الرحمن الراشد (الذي ثبت أنه مايسرتو الكتاب والصحافيين والمذيعين والمذيعات في الإعلام السعودي (واللبناني)، إذ أنه بمجرد ما يطلع برأي، يطبع الآخرون ويكتبون في نفس الخط على الفور) في مقالاته الأخيرة. علم الراشد على «الجزيرة» بأن الإعلام السعودي بات متفوقاً عليها (في الدعاية والتأثير).

و«الجزيرة» كانت أفعل ما بيد النظام القطري لما كان لها من سطوة وشعبية. هي كانت في سنواتها الأولى أقل المنابر الإعلامية ضيقاً - لم تكن حزة بالتأكيد - في الإعلام العربي، وفتحت شاشتها لمعارضين من كل الدول العربية (في البدايات) باستثناء قطر طبعاً، ولم تتعرض لمسألة توزيع الثروات وقرار الإنتاج وأسعار النفط والغاز في العالم العربي، أو لوجود العسكري الأميركي في شبه الجزيرة. كانت «الجزيرة» تستطيع أن تضايق النظام السعودي عبر استضافة معارضين، خصوصاً سعد الفقيه، الذي كانت إطلالته بصورة خاصة تشكل إزعاجاً لنايف بن العزيم، والذي حث الحكومة على التصالح مع النظام القطري من أجل استبعاد عامل «تخريب» المحطة. لو أن «الجزيرة» حافظت على قوتها وتأثيرها - بالرغم من صعوبات هذا الحفاظ لأسباب كثيرة - لكانت هذه الأزمة مختلفة وكان الموقف السعودي. الإماراتي أضعف بكثير.

لكن الإعلام السعودي، الإماراتي عوّل على ضعف «الجزيرة» ونجح في هذا التعويل. كان لـ«الجزيرة» في بداياتها قشور من الشكل المهني الذي أعطاه طابعاً ميّزها عن الإعلام العربي الرسمي الفخ. وجد فيها المشاهد نوعاً مختلفاً من الأخبار التي تعود عليها في محطات الدعاية السياسية غير المنمقة. لكن اندلاع الانتفاضات العربية (وتصالح النظام القطري مع النظام السعودي قبل ذلك ببضع سنوات) غير من وجهة المحطة وجعلها بوقاً دعائياً لصالح الجناح الإخواني من الثورة المضادة (فيما قادت السعودية والإمارات أجنحة مختلفة من الثورة المضادة بأفق

مصالح نظاميهما). الإفراط في التحريض والتبعية والتجيش وبث الأخبار الكاذبة غير الموثوقة في تغطية سوريا واليمن والبحرين جعل من «الجزيرة» ما كانت قد آتت لتكون بدلاً منه: أي إعلاماً رسمياً عادياً ومملاً لا يختلف عن إعلام النظام الأردني أو البعثي. وزاد من ضعف الأداء أن إعلامي وإعلاميات «الجزيرة» اكتشفوا فضائل التغريد والتعليق الفاسيوكي، فزال وهم التمييز بين تقديم الخبر والتعليق عليه (بفجاجة وطائفية صارخة غالباً). صحيح أن لهؤلاء الملايين من المتابعين، لكن القاعدة الشعبية للمحطة أصبحت إخوانية حصرياً. وفي الأزمة الحالية اختار النظام القطري أن يخوض غمار الحرب مكبل اليدين، فحشد الملك السعودي (لا بل إن تحرير جريدة «الراية» اعتبره الأمل الوحيد لحل الأزمة). والتذاكي القطري هذا في تلافى التعرّض للنظام السعودي زاد من حدة المعارك السعودية ضد النظام القطري. والنظام الإماراتي اقتفى آثار النظام السعودي، لكن النظام السعودي كان جاهزاً. والاعتماد على الـ«انفوغرافيكس» (أو الرسومات المعلوماتية وهي من ضرورات الدعاية السياسية لدول الخليج هذه الأيام) كان بارزاً في كل الإعلام المتصارع: شركات إعلانات وعلاقات عامة (أوروبية وأميركية) تشارك في الحكم في هذه الدول. واستفاد النظام السعودي من توقيت الأسبوعية، إذ إن كل ملفاته ودعاويه ومزاعمه ضد النظام القطري كان معداً سلفاً. ومراسلات السفير الإماراتي في واشنطن مع «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية» تؤكد أن هناك شيئاً كان يُعد وأن التوقيت كان يحتاج إلى شرارة الانطلاق. والعلاقة بين أجهزة المخابرات وبين أجهزة الرصد والتجسس والتسريب في السعودية والإمارات وبين أجهزة الإعلام كانت ظاهرة.

وأتبع الإعلام السعودي (وقلّده في ذلك الإعلام الإماراتي) نمطاً جديداً لم يتبعه من قبل. لم يلتزم الإعلام بمحرّمات وخرق ما يسمّيه العرب المحافظون بـ«الأعراض»، كما أن التهمك من أشخاص النظام والتحريض ضد نظام الحكم والتفريق بين أجنحة فيه، والمناشدة من أجل قلبه نسف خطوطاً حمراً كانت هذه الأنظمة المحافظة تتحاشاه بصرامة حفاظاً على تقاليد العروش. لكننا نحن أمام سياسة سعودية جديدة بإمرة محمد بن سلمان (والذي بدوره يبدو بإمرة محمد بن زايد) حيث الإقدام والمغامرة والتهور والتهاوك هي سمات المرحلة. لم يعد التحفظ مرغوباً، والمواقف المائعة تعرّض الإعلامي للطرْد الفوري.

والقارئ العربي كاد أن يصاب بالدوار من الاتهامات والاتهامات المضادة، والتي كانت تُكال بمضامين مختلفة وبلغات مختلفة. في الإعلام العربي، التزم النظام السعودي باتهام قطر بمساندة الإرهاب وكان عادل الجبير صريحاً في تضمينه «حماس» من جملة المنظمات الإرهابية التي يحاربها النظام، في سياق «داعش» و«القاعدة» نفسه. لكن الإعلام السعودي العربي كان يتهم قطر بمحاباة الصهيونية والتطبيع مع العدو الإسرائيلي. أي أن لكل جمهور مقلاً. أما

## في انتظار «الترياق» الروسي - الأميركي

عن تصريحات الأطراف الكردية، وذلك أن التقسيم سيكون من الصعب إن لم يكن من المستحيل مقاومته لأنه مشروع أميركي، ومدعوم بالقوة العسكرية الأميركية، وليست القوات الكردية إلا أدوات ذلك المشروع!

هكذا يصبح هذا التقسيم إحدى النقاط المحققة لمشروع الإدارات الأميركية المتعاقبة المدعو «الشرق الأوسط الجديد» الذي يقوم على إعادة تقسيم المنطقة إلى دويلات دينية وطائفية وعرقية بغرض السيطرة السهلة عليها من جهة، وخدمة لتأييد بقاء إسرائيل من جهة ثانية. وهنا نسجل أن العودة الأميركية المدججة بالسلاح في الشمال والجنوب والتنف (وعلى عكس ما توهم الكثيرون بأن الغياب الأميركي بسبب الانتخابات هناك هو اتفاق أميركي - روسي وتسلم الأخيرة الملف برمته!). نسجل هنا أن هذه العودة تضع في حساباتها بمواجهة النظام وداعش... وأيضاً الوجود والنفوذ الإيراني في سوريا بما يخدم التصورات الأميركية والسعودية... والإسرائيلية أيضاً لمستقبل المنطقة.

3. تفجّر الخلاف السعودي القطري، الذي انحدر إلى مستويات غير مسبوقة، واستقطب بسرعة حلفاء لهذا الطرف أو ذاك من دول الإقليم! كل ذلك سيرتبط آثاره على الصراع في سوريا دون شك، وعلى اندلاع الحرب بين حلفاء قطر أو السعودية من المجموعات العسكرية الموالية للفكر الإخواني أو السلفي الوهابي، والذي سيضعف الطرفين غالباً، غير أنه سيزيد حتماً من فاتورة الدماء التي يدفعها الشعب السوري منذ سنوات!

### - 4 -

أما على الصعيد المعارض، فالصورة صاخبة كاريكاتورية لا تسرّ صديقاً، إذ نجد انفجاراً في إعلان التشكيلات والتحالفات والمنصات، فلا ننام إلا على إعلان واحدة. ولا نستيقظ إلا على بيان أخرى. وهذه يعلنها واحد من بطانة لنظام لأربعين عاماً طامحاً إلى دور سياسي ما! وتلك يدعمها فاسد مشهود له الفساد، وثالثة ينتج لها عميل لنظام عميل مشهود له بالقمع، ولم يبق إلا أن يذلي القوادين (موجودون بالطبع عند الضرورة) بدلوهم «لإنقاذ» الشعب السوري من الحرب والنظام وداعش، وتأسيس نظام يفوق في ظرافته وحسن هدماته النظام السويصري ديمقراطية ونزاهة قضاء!

وبالطبع، لا خلافات حقيقية أو برامج متباينة لهذا التحالف أو تلك المنصة، فهي تردد نفس الأغنية السياسية المشروخة، وكأن النظام قاب قوسين أو أدنى من تسليم السلاح وتقديم مفاتيح البلد للمنصة أو التحالف الأعلى صخباً والأكثر مزاولاً! ولإنصاف، يمكن القول إن استمرار الجلسات الكلامية في جنيف أو اتفاقات الأستانا العسكرية التي لا تنفذ في أغلبها، ربما شجعت الكثير من الطامحين (وما أكثرهم لدى نخبة السورية البائسة) على مدّ سكاكينهم لاقتطاع حصتهم من الكعكة... ولو على حساب شعبنا ودماء أبنائه وخراب مدنه وقراه!

### - 5 -

من ناقل القول إنه منذ سنوات لم يعد للسوريين (حكومة ومعارضة) يد في تقرير شؤون سوريا ومستقبلها! فالوضع الكارثي اليوم مرهون. للأسف - بتوافق الدول الكبرى، الولايات المتحدة، وروسيا؛ ومما لا شك فيه أن السنوات الست الماضية لم تكن كافية للطرفين للاتفاق على اقتسام المصالح في بلدنا وربما في المنطقة، ما يجعل طاحونة الحرب دائرة تصهر حياة السوريين وتدمر بلادهم وتحيل مدنهم وقراهم ومصادر عيشهم إلى خراب... وإلى أمد غير معلوم!

وفي انتظار أن تأتي تلك اللحظة ستبقى جلسات جنيف والأستانا تراوح مكانها، وستبقى الآمال معلقة على هذه الجلسة أو تلك، وستبقى الإحباطات من بعدها مؤكدة... كل ذلك لا يمنع القول بأنه في الوقت الذي يعرف فيه السوريون مسؤولية النظام في جعل بلادهم ألعوبة بيد الدول الكبرى، فإنهم يعرفون بالمقدار نفسه بأن حقوقهم كشعب في الحرية والديمقراطية والكرامة والعدالة ودولة المواطنة، لا يمكن انتقاصها طال الوقت أو قصر، اتفقت الدول الكبرى أو ما طالت في اتفاقاتها أمام أنهار الدم السوري الذكي.

(افتتاحية «الآن»)، الناطقة باسم حزب العمل الشيوعي في سوريا)

يتوهم كل من يعتقد أن الحل السياسي مرتبط باجتماعات جنيف والأستانا، أو حتى بالقرارات الدولية ذات الصلة بالملف السوري. أظهرت وقائع السنوات الماضية أن الحل السياسي لن يكون إلا نتيجة اتفاق أميركي - روسي لم ينجز إلى الآن، على الرغم من كل الدمار والقتل والخراب والهجرة والتهجير للسوريين التي استطلت ستة أعوام ويزيد.

مع ذلك، فإن اجتماعات جنيف الستة وما سبيلها تبقى مهمة، لأنها تتيح لكل طرف معرفة تخوم الطرف الآخر، كذلك فإنها التمهيد الدبلوماسي للاتفاق الروسي - الأميركي عندما يحصل! والذي تأخر ويتأخر فوق أكوام الجثث، والمدن، والأحياء المهدامة دون أن تظهر ملامحه الحقيقية.

يشير ما سبق إلى دون كيشوتية الصراعات والمنكفات وحرب التصريحات والمنصات التي تنطلق من مختلف الجهات التي توهم المواطن السوري كان الحل مرتبط باستبدال الجهة المفاوضة الفلانية (الهيئة العليا مثلاً) بالجهة الطموحة العلانية، وإحلال المفاوض الفلاني بالزعيم الشاطر العلاني! ناسية أن مصير الحرب في سورية تقررته موازين القوة، وقرارات الدول الكبرى وليس الشطارات على طريقة أحد الزعماء الفلسطينيين في العقود الأخيرة، التي جرت المصائب على الشعب الفلسطيني، لأنها لم تكن تستند إلى مصادر القوة المطلوبة في صراع مصيري امتد لثمة عام.

### - 2 -

ثلاثة مؤشرات يجب الوقوف عندها في ما يتعلق بالأوضاع السورية:

1. انحسار مسألة الحسم العسكري عند مختلف الأطراف، إذ أثبتت السنوات الثلاث الماضية أن ذلك مستحيل، بل ممنوع. فالصراع الذي أصبحت فيه للدول الكبرى اليد الطولى لن يحسم لطرف على حساب طرف، وإن بقيت الكثير من القوى الإقليمية تحمل هذا الوهم، وهي في ذلك مثل الكثير من القوى السورية... الواهمة بدورها.

من هنا فإن الحرب انتقلت من كونها حرب نصر أو هزيمة (!) إلى حرب مواقع. حرب يحسن فيها . أو يحاول أن يحسن فيها . كل طرف موقعه، عل ذلك ينعكس على مجرى المفاوضات الحديثة عندما تبدأ، وبالتالي على المكاسب التي يمكن تحصيلها نتيجة قوة الموقف العسكري.

2. حالة الإنهاك المادي والمعنوي التي تلمس لدى مقاتلي مختلف الأطراف، وانعدام الحماسة والدوافع لديهم نتيجة طول الحرب إلى الآن، وما لحقها من خسائر بشرية مريعة لدى كل الأطراف، ونتيجة تبيّن استحالة النصر لهذا الطرف أو ذاك من جهة ثانية.

3. تقدم مسألة المصالحات في مختلف المناطق (داريا، الزبداني، البلدات الأربع، برزة، القابون، الوعر... إلخ)، التي تشي بصورة واضحة بإسّاس المجموعات العسكرية المعارضة من مسألة الانتصار على النظام، وبالمقابل تناسب أوضاع النظام العسكرية المهلهلة، الذي لا يملك عديد المقاتلين لتوزيعهم على مختلف الجبهات، هذا فضلاً عن الحسم فيها، وبالتالي تقدّم له المصالحات تجميماً للصراع في هذه الجبهة أو تلك لتستطيع قواه المحدودة التفرغ للجبهات المشتعلة.

### - 3 -

هذا على الصعيد السوري، أما على الصعيد الدولي، فلا بد من ملاحظة أمور ثلاثة تتقدم:

1. ازدياد تدخل الدول الكبرى والإقليمية العسكرية المباشر في الشأن السوري؛ فبعد التدخل الروسي والأميركي والإيراني المعروفين، شهدنا اجتياحاً تركيا لشمال سورية، وإقامة قواعد فرنسية وإنكليزية في الشمال الشرقي، كذلك في جنوب سوريا، كذلك ازداد الدعم الأميركي المباشر بالجنود والخبراء والأسلحة الخفيفة والثقيلة لحزب PYD دعامة «قوات سورية الديمقراطية»، كذلك فتح الباب لقوات عسكرية عربية كما تقول وتضغط الولايات المتحدة! هذا فضلاً عن الميليشيات الطائفية من قبل «داعش» و«النصرة» وسواها، أو من قبل الميليشيات الطائفية الداعمة للنظام. كل ذلك يجعل بلدنا مستباحاً من القاصي والداني، ويعقد مسألة الحل السياسي، ويجعل حديث النظام والروس عن سيادة سورية نكتة ممجوجة.

2. الدعم الأميركي الواضح والصريح وبالأسلحة الثقيلة والخفيفة (بمواجهة الاعتراض التركي الحاد) للقوات الكردية وحزب PYD دعامة «قوات سورية الديمقراطية» ما يجعل مسألة التقسيم تطرح للمرة الأولى بجديّة ما بعدها جديّة، بغض النظر

لكن سابقة هذا الإعلام سترتد لاحقاً على مُشئبها. هذه الشيطنة فتحت مجالاً في حروب بين الأنظمة الخليجية لا بد أن تأتي. والشك والريبة سيزدادان بين الحلفاء لعلمهم أن بواطن الأمور لا تظهر في المناسبات العامة وحفلات العناق الرسمي. وسلمان بن عبد العزيز رقص العرضة أمام الأمير القطري في آخر زيارة له للدوحة. والصراع الإعلامي يفصح ضيق الهويات الخليجية: الهوية العربية لم تكن يوماً سياسة رسمية. وكما كانت الهوية الإسلامية سلاحاً رفعه آل سعود ضد قومية عبد الناصر العربية، فإن القومية العربية يرفعها اليوم آل سعود فقط من أجل تقييض سمعة إيران ونفوذها في المنطقة العربية. لكن الهوية الحقيقية التي عملت السلالات على زرعها وترسيخها هي هويات قُطرية ضيقة، سرعان ما تظهر إلى السطح في الصراعات، والذين سخروا من القومية العربية يزهون بهوية في حدود رسمها المستعمر بقلمه. وانسياق الإعلام في حملات الهوية القُطرية ينبع من عقيدة تلك الأنظمة نفسها. والشيطنة والشيطنة المضادة يمكن أن تنقلب إلى صراع بين القبائل وأقباؤها إذا ما تفتتت هذه الدول أو انقسمت كياناتها، كما توقع تقرير لمؤسسة «راند» (وهي أيضاً تتلقى تمويلاً خليجياً) قبل سنوات في تقييم للسعودية.

والعصبية الوحشية الشوفينية سوغت لحالة المنع والحظر التي فرضها التحالف السعودي ضد قطر. وعندما يفتي أميركي بوحشية وقساوة الإجراءات السعودية تعلم حقيقتها. فقد كتب غاري سيك (الذي كان مستشار الشؤون الإيرانية والخليجية في إدارات كارتر وفورد وريغان) في موقع متخصص بشؤون السياسة الخارجية بعنوان «حصار قطر»، أن منع المواد الغذائية والطبية عن قطر وعن اليمن من قبل التحالف السعودي هو سابقة لم تسجلها حتى أميركا في عقوباتها الصارمة ضد إيران. لكن هذه الدول فتحت أبواب الصراع ضد بعضها البعض عندما تسابقت بعد اندلاع الانتفاضات العربية من أجل شنّ حرب مضادة ومن أجل تنصيب طغاة (أو حكّام منتخبين لكن موالين)، وهي تسابقت في سوريا من أجل قلب النظام بسرعة قياسية وتنصيب حركات جهادية موالية (متفرعات عن «القاعدة» في أكثرها - انتظر عبد الرحمن الرائد حتى صيف 2017 حتى يعترف بأن «الجيش السوري الحر» لم يعد موجوداً بعد ضحك كم هائل من الدعاية وتصدير أطنان من الدعاية والسلاح إلى سوريا بحجة دعم الفصائل المعتدلة المتمثلة ب«الجيش السوري الحر»).

والعلاقة مع إيران باتت من المحرمات الدينية فيما ينوه زعماء إسرائيل بصورة شبه يومية بالعلاقات السرية بين دولة الاحتلال و«الدول العربية المعتدلة». لن تسمح أميركا باحتدام هذا الصراع. ونهؤّر محمد بن زايد ورفيقه محمد بن سلمان له حدود أميركية ترسمها المصالح الأميركية الحريصة على استقرار هذه الأنظمة الخائعة. والذين اغدقوا المدائح من قبل، يغدقون الهجاء اليوم، والعكس. والإعلام المسلي هذه الأيام هو رهن إشارة الأمير. الرأي الحر ممنوع قانوناً، وعقوبة الـ15 سنة سجن تلحق من يبدى تعاطفاً في دولة الإمارات البولييسية (هل تشعر وزيرة السعادة فيها بالحرز هذه الأسماء؟)، والعقوبة تختلف بين السعودية والبحرين. واستقالة علي الظفيري من «الجزيرة» - مناصرة لله ولولي الأمر حسبما قال، أي أن الله هو أيضاً غاضب ضد قطر بحكم غضب آل سعود - دليل على استحالة أخذ مواقف مغايرة لمواقف النظام من قبل مواطني النظام. والخطاب الصحافي أسهب في الاستعانة بمصطلح «التطاول» (ووجدت بعض الصحف الغربية صعوبة في ترجمته) وهو قانوناً في الأردن معروف بقانون «إطالة اللسان». وهذه القوانين تعبير عن طبيعة الاعتدال العربي، الذي تشيد به دول الغرب بمناسبة ومن دون مناسبة. لكن هناك جانب إيجابي للأزمة: فقد اتسع المحيط العربي. باتت جزر المالديف جزءاً لا يتجزأ من العالم العربي، وفي هذا إثراء للعروبة (السعودية).

\*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)



في الغرب، فكانت الأنظمة المتصارعة تدلّ على صدق وعمق محاربتها للإرهاب وعلى انتهاجها للاعتدال في سياستها. والذي أوقع الأنظمة في دوامة هو هذا الاحتكام للحاكم الأميركي. فكان إعلام النظام القطري يامل مبعكراً في أن تحل أميركا الأزمة وتطلب مساعدة «مكتب التحقيقات الفدرالي» في معرفة هوية خارقي حساب وكالة أنباء القطرية (لأن أميركا محايدة ولا غرض لها). لكن التعويل على الأميركي يمكن أن يبتدأ أوتار الأزمة: فكانت تغريدة واحدة من ترامب كافية لإنعاش الفريق السعودي وإشعاره بأنه على حق (لأن أميركا هي الحق)، فيما كان الإعلام القطري يشكو من سوء فهم أميركي (ما أدى إلى إرسال وزير الخارجية القطري السابق كي يشرح وجهة النظر القطرية في واشنطن). لكن تصريحات وزارة الخارجية الأميركية لاحقاً (قبل أيام) أتت لتدعم الحكومة القطرية (بعد توقيع صفقة سلاح مستعجلة وبريئة)، ما أوقع الإعلام السعودي في ارتباك وأوقع الإعلام القطري في زهو واضح، على الصفحة أولى.



## العصبية الوحشية الشوفينية سوغت لحالة المنع والحظر التي فرضها التحالف السعودي ضد قطر



والترابط بين أنظمة الخليج ومراكز الأبحاث في واشنطن أدى إلى مطابقة في المواقف: كان الإعلام السعودي والإماراتي يستشهد بمواقف محللين في مراكز مموّلة (وموالية) للسعودية والبحرين والإمارات فيما كان الإعلام القطري يستشهد بمحللين في مركز «بروكينغز». وهذه المراكز دخلت في المعركة قبل أن تشتعل رسمياً لأن بعضها كان متشاركاً مع السفارة الإماراتية والسعودية في إعلان الطلاق مع قطر. وعجّت الصحافة الأميركية بسرعة شديدة بتعليقات ومقالات لأقطاب اللوبي السعودي والإماراتي، من العرب ومن الأميركيين.

لكن حدة الأزمة وابتدال الإعلام السعودي في دعايته جعله مسلياً ربما للمرة الأولى في تاريخه. كانت جريدة «عكاظ» تذكر بجريدة «المحرز» (البيروتية) في عزّ اعتناقها لمواقف حزب البعث الحاكم في العراق في السبعينيات. عناوين كبيرة ومنعددة تملأ الصفحة الواحدة، ورسامو الكاريكاتور السعودية (والكثير منهم موهوبون، مثل رسّام جريدة «مكة»، عبدالله جابر) سارعوا إلى المشاركة في المجهود الحربي (وبصفافة وابتدال تعهده في هذا الإعلام). ولم تكن أنصاف الحلول مقبولة: الشيطنة التامة للطرف الآخر هو أقل ما يُسمح به، والتخوين والاتهام بالإرهاب من أسلحة المواجهة.

## على الخلاف

تتجه الأزمة الخليجية نحو مزيد من التصعيد، فرمان صارم وتعجيزي من «المحقدين» (ابن سلمان - ابن زايد) على شكل لائحة من 13 مطلباً. تسلمته قطر أمس. وفيما يتوقع أن ترفض الدوحة تلك المطالب لما تعنيه من تضييق «جذري» في سياساتها. تدور الأسئلة حول الخطوة المقبلة للرياض وأبو ظبي. في ظل موقف تركي «صارم» إلى جانب قطر. وغياب الصراحة والوضوح عن الموقف الأميركي

يبدو واضحاً من طابع المطالب التعجيزي أنها لن تجد سبيلها إلى التنفيذ

اتهمت أبو ظبي الدوحة بتسريب اللائحة في مسعى إلى إفشال الوساطة



تحاول قطر تاجيل السيناريوات الاسوا وارساء توازن (عب) (اف ب)

# فرمان

## دعاء سويدان

بددت لائحة المطالب التي تقدمت بها الرياض وأبو ظبي، عبر الكويت، إلى الدوحة، التكهّنات بشأن النيات السعودية - الإماراتية من وراء الحرب التي أعلنتها هاتان الدولتان، ومعهما البحرين ومصر، على قطر. المطلوب واضح إذاً: ليس تاديب الإمارة الخليجية فقط، بل كسرها وإجبارها على التخلي عن أي وجه من وجوه التمايز أو الاستقلالية عن الدول التي تقود «مجلس التعاون». هذا ما توحى به اللائحة التي تضمنت، في ما تضمنته، قطع العلاقات مع جماعة «الإخوان المسلمين» ومع إيران، وإغلاق القاعدة التركية في الدوحة، وإيقاف قناة «الجزيرة» ومؤسسات إعلامية أخرى. مطالب يبدو واضحاً، من طابعها التعجيزي، ومن الردود القطرية والإقليمية عليها، أنها لن تجد سبيلها إلى التنفيذ. وهو ما يفتح الباب على سيناريوات خطيرة، ليس الخيار العسكري، بالنظر إلى حجم التصعيد السعودي الإماراتي، منفيًا منها.

حتى الآن، تستبعد الأوساط السعودية السيناريو العسكري، معتبرة إياه خطراً على مصالح جميع أطراف الأزمة، لكن تلويح وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، أمس، بـ«الطلاق» مع الدوحة، يندى بمزيد من الخطوات التصعيدية التي قد تشمل إخراج قطر من عضوية مجلس التعاون الخليجي، وعضوية جامعة الدول العربية، وإعلانها دولة معادية، وقطع ما تبقى من العلاقات التجارية معها، ورفع مستوى التحريض ضدها في الدوائر الغربية، وصولاً، ربما، إلى خطوات ذات طابع عسكري، لا تظهر مستحيلة في ظل تحكّم «الرؤوس الحامية» في كل من الرياض وأبو ظبي. أما سيناريو العودة إلى حلول

## حملة أمنية واسعة على «الإخوان»... وتمديد لقانون الطوارئ

مصر

القاهرة - جلال خيرت

وسعت وزارة الداخلية المصرية من حركة ملاحقة أعضاء جماعة «الإخوان المسلمين» الذين تم تصنيفهم قضائياً وحكومياً كعناصر إرهابيين خلال «مداهمات للأماكن الجبلية» وفقاً لما تؤكد، حيث شهدت الأيام الثلاثة الماضية إعلان تصفية 13 شخصاً تقريباً، منهم سبعة قتلوا في «مداهمة» لكان كانوا يتلقون فيه التدريبات في المنطقة الجبلية». وأكدت «الداخلية» أنهم كانوا يستعدون لتنفيذ عمليات إرهابية في البلاد، إضافة إلى مسؤوليتهم عن عمليات استهدفت الاقباط مؤخراً.

لكن المضبوطات التي أعلنت عنها الوزارة تتناقض بشكل كامل مع ما ورد من مضبوطات في القضية التي ستغلّقها النيابة بسبب وفاة المتهمين، إذ لم يتم ضبط سوى خمس بنادق آلية مع المتهمين السبعة وعبوة متفجرة واحدة، كذلك فإنه لم يسقط

أي مصاب من الشرطة أثناء الحملة الأمنية، علماً بأن بيان الداخلية أكد أن تصفية المتهمين تمت «بعد مداهمات أمنية وقيامهم بإطلاق النار على القوات خلال محاولة ضبطهم». وفي السياق نفسه، أعلنت الوزارة أمس «إجهاض مخطط إرهابي لحركة سواعد مصر (حسم) الإخوانية»، مؤكدة أنه تمت تصفية مطلوب «إخواني» في قضايا عدة خلال مداهمة سيارتين في منطقة 6 أكتوبر أمس، فيما تمكن قائد السيارة الأخرى ومرافقه من الهرب بعد تبادل لإطلاق النار مع القوات.

ونأتي هذه العمليات التي تُعدّ الأوسع منذ فترة طويلة، بعدما قُتل نحو عشرة ضباط وجنود خلال الأسبوعين الأخيرين من شهر رمضان في حوادث متفرقة، ووسط تحذيرات من عمل إرهابي ضخم في القاهرة وفق تقارير أمنية قدمها جهاز الأمن الوطني خلال الأيام الماضية. في المقابل، شنت «الداخلية» حملة

اعتقالات لمعارضين من مختلف التيارات المصرية خلال الأيام القليلة الماضية، أبرزهم الناشط اليساري المعارض كمال خليل، الذي تم القبض عليه فجرًا وأُخلي سبيله في اليوم التالي من النيابة بكفالة قدرها ألفا جنيه. وأحالت وزارة الداخلية كمال خليل إلى النيابة بتهم «التحريض على التظاهر» على نحو يخالف أحكام القانون، و«إساءة استخدام وسائل الاتصال»، فيما أدانته تقرير «مباحث الانترنت»، مؤكداً أنه قام بكتابة تدوينات عدة تحض على التظاهر غير القانوني و«حمل بعضها إساءة لشخص رئيس الجمهورية».

الاتهامات نفسها وجهتها «الداخلية» إلى عدد من شباب الأحزاب الذين تمت مداهمة منازلهم خلال الأيام الماضية، وبعضهم تم حبسه على ذمة التحقيقات التي تجري بمعرفة النيابة. على المستوى السياسي، قرر الرئيس عبد الفتاح السيسي تمديد حالة

الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر إضافية اعتباراً من الشهر المقبل، وهو التمديد الأخير بحسب الدستور الذي يشترط بعد ذلك إجراء استفتاء شعبي في حال قرر تمديدتها لأكثر من ستة أشهر، وسط توقعات بأن تلجأ الحكومة إلى حيلة إلغاء الطوارئ يوماً وتجديدها من اليوم التالي لانتهاؤ مدة الشهور الستة.

كذلك أصدر السيسي عفواً رئاسياً عن 502 من المسجونين، منهم 25 سيدة وفتاة وعدد كبير من الشباب على ذمة قضايا تظاهر وتجمهر، وتم إخلاء سبيل عدد كبير منهم أمس، فيما شمل القرار عدداً من الحالات الصحية ممن قضوا ثلاثة أرباع المدة. ويشمل العفو 175 شاباً ممن لا تتجاوز أعمارهم 30 عاماً، وثمانية من أساتذة الجامعات، وثلاثة محامين وخمسة من المهندسين، إضافة إلى المتهم بالتحريض على قتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم، رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى.



يشترط الدستور إجراء استفتاء شعبي في حال قرر تمديد الطوارئ لأكثر من ستة أشهر (اف ب)

# «المحمدين»: إذلالك قطر

## نفي «اعترافات» الحمادي

نفت قطر أمس صحة «الاعترافات» التي بثتها وسائل إعلام إماراتية، ليل الخميس - الجمعة، ل«ضابط مخابرات قطري»، قالت إنه أدلى بمعلومات عن تورط بلاده في «مؤامرة على السعودية والإمارات». واتهم مدير مكتب الاتصال الحكومي في قطر، سيف بن أحمد آل ثاني، الإمارات بانتزاع تلك الاعترافات «تحت التعذيب والإكراه». وأوضح أن الاعتراف المسجل للمواطن حمد علي محمد الحمادي تم أثناء احتجازه لدى جهاز أمن الدولة في الإمارات عام 2014، مضيفاً أن «الحمادي كان قد سافر إلى الإمارات بصحبة مواطن قطري آخر، هو يوسف عبد الصمد الملا، في 30 يونيو 2014، بغرض السياحة». وأكد أن «السلطات في الإمارات كانت على علم بطبيعة وجهة عمل الحمادي، لذا قامت بالقبض عليه وصديقه... وتلفيق الاتهام لهما»، مشيراً إلى أن واقعة القبض على الرجلين «جاءت آنذاك ضمن الحملة التي تمت ضد قطر عام 2014». ولفت آل ثاني إلى أنه «تم تقديم الحمادي والملا للمحاكمة أمام محاكم أمن الدولة، التي لا تتوافر فيها الضمانات القانونية للمحاكمة العادلة».

أنه «لا يمكن القبول باستمرار دور الشقيق كحصان طروادة في محيطه الخليجي، ومصدر التمويل والمنصة الإعلامية والسياسية لأجندة التطرف، وعودته مشروطة».

وفي وقت متأخر من مساء الجمعة، أكد السفير الإماراتي في واشنطن، يوسف العتيبة، أن بلاده لن تتراجع في خلافها مع قطر ما لم تستجيب الأخيرة لمطالب الرياض وأبو ظبي. وأعرب في تصريح إلى «رويترز» عن تطلعه إلى أن «تستجيب قطر بالتواصل بدلاً من أن تسزب الوثائق وتحاول طرح ذلك للنقاش علناً»، جازماً بأنه إذا لم تتفاعل الدوحة مع تلك المطالب فإن «الأمر ستبقى كما هي». وفيما لم يصدر عن السعودية تصريح رسمي بشأن لائحة المطالب، التزم الجانب القطري الصمت، باستثناء بيان أصدرته شبكة «الجزيرة» اعتبرت فيه مساعي إغلاقها «محاولة لإسكات الإعلام الحر»، وإفادات أدلى بها قطريون لـ «رويترز»، وصفوا فيها المطالب بأنها «غير منطقية».

على المقلب التركي، رفض وزير الدفاع فكري إشتيق طلب إغلاق القاعدة فكري، معتبراً أي دعوة إلى ذلك «تدخل في علاقات أنقرة مع الدوحة»، ولملحاً إلى أن بلاده ستواصل تعزيز وجودها في قطر. وأكد أن «إعادة تقييم اتفاقية القاعدة مع قطر ليست مطروحة». يُذكر أن دبلوماسياً أجنبياً قال لوكالة «فرانس برس»، في وقت سابق من هذا الأسبوع، إن الأزمة الخليجية «وصلت إلى طريق مسدود»، وإنها «لن تنتهي قريباً». ويوم أمس، نقلت «رويترز» عن محللين استراتيجيين وصفهم المطالب السعودية - الإماراتية بأنها «صارمة بدرجة تكاد تجعل حل هذا الصراع مستحيلًا في الوقت الحالي»، وتوقعاتهم بأن «يطول أمد الأزمة».

الدول المقاطعة الأربع لـ «رويترز» أن تلك المطالب ستصبح «لاغية» إذا لم تمثل قطر لها خلال عشرة أيام. واتهم الوزير الإماراتي أنور قرقاش، من جانبه، قطر بتسريب لائحة المطالب، معتبراً أن «التسريب يسعى إلى إفشال الوساطة، في مراهقة تعودناها من الشقيق»، مضيفاً أنه «كان من الأعتق أن يتعامل مع مطالب ومشاكل جيرانه بجدية، دون ذلك فالطلاق واقع». وأشار، في سلسلة تغريدات على «تويتر»، إلى أن «الأزمة حقيقية، وتصرفات الشقيق وإدارته المرتبكة يمدّها سجل من تقويض أمن المنطقة... ويبقى أن الوضوح أفضل لنا جميعاً»، متابعاً أن «الخيارات أمام الشقيق واضحة: هل يختار محيطه واستقراره وازدهاره؟ أم يختار السراب والازدواجية وعزلته عن محيطه؟ لعل الحل في افتراق الدروب؟». وزاد قرقاش

لائحة مطالب إلى دولة قطر». وكانت وثيقة مسربة قد أظهرت تسليم السعودية والإمارات الجانب القطري لائحة بثلاثة عشر مطلباً، أهمها «خفض التمثيل الدبلوماسي مع إيران»، و«قطع أي تعاون عسكري أو استخباراتي معها»، و«إغلاق القاعدة العسكرية التركية الجاري إنشاؤها»، و«إعلان قطر عن قطع علاقاتها مع كافة المنظمات الإرهابية والطائفية والأيديولوجية... (الإخوان، داعش، القاعدة، حزب الله)»، و«قيام قطر بتسليم كافة العناصر الإرهابية المدرجة والعناصر المطلوبة لدى الدول الأربع وكذا العناصر الإرهابية المدرجة بالقوائم الأميركية والدولية المعلن عنها»، و«إيقاف الجزيرة والقنوات التابعة لها»، و«تسليم كافة قواعد البيانات الخاصة بالمعارضين الذين قاموا بدمهم». وأكد مسؤول من إحدى

لـ «الرعي التركي» الذي لا يظهر أنه في وارد التراجع عن خطواته الرافدة للدوحة، خصوصاً بعد إعلان أنقرة رفضها المطالب السعودي - الإماراتي بإغلاق قاعدة الريان. إعلان يعيد دق ناقوس الخطر من تحوّل الأزمة السياسية والدبلوماسية الخليجية إلى بؤرة توتر أكبر، تجتذب إليها دولاً إقليمية مؤيدة لكل من طرفي الأزمة. في خضم ذلك كله، تبقى الخطوات السعودية والإماراتية مرهونة بالعنصر الأميركي، الذي يحاول، إلى الآن، لعب دور «ضابط الإيقاع»، وتتمير الأزمة لمصلحته، و«بتوازن» طرفيها بما يعود بالنفع على خزينته. لكن إلى متى ستظل واشنطن في وضعية إمساك العصا من وسطها، والحيلولة دون تدرج كرة النار إلى أبعد ممّا وصلت إليه اليوم؟ وماذا لو وجدت مصلحتها، في الأيام المقبلة، في تلبية الرغبات المعتملة في رأسي محمد بن سلمان ومحمد بن زايد، خصوصاً أن من سيدفع فاتورة أيّ تصعيد محتمل سيكون الخليجيين لا غيرهم؟ هنا، نكون أمام احتمالات «مرعبة» لم تعد ضرباً من الخيال.

ودعا البيت الأبيض، أمس، الدول الخليجية إلى حل الأزمة في ما بينها، وأصفاً ما يجري في المنطقة بأنه «شأن داخلي». وأكد المتحدث باسمه، شون سبايسر، أن بلاده «لن تتدخل في الحوار بين أطراف الأزمة ما لم يُطلب منها ذلك»، مبدئياً، في الوقت نفسه، استعداد واشنطن لـ «لعب دور من شأنه تسهيل المباحثات». بدوره، حُصّ مسؤول في الخارجية الأميركية دول الخليج على «ضبط النفس من أجل السماح بإيجاد ظروف لمناقشات دبلوماسية بناءة». وحول قائمة المطالب التي سلّمتها الرياض وأبو ظبي للدوحة، اكتفى المسؤول بالقول إن «واشنطن تدرك أن دولة الكويت، كوسيط في النزاع، سلّمت

عام 2014، عندما تمت «ضبضية» الخلافات بـ«خرقة» المصالحة الخليجية، فاحتمالات اللجوء إليه ضعيفة للغاية حتى الآن، على اعتبار أن التحالف السعودي - الإماراتي يريد اجتناب «التمرد» من جذوره، وأن الدوحة لن تقبل، في أي حال من الأحوال، تغييراً جذرياً في سياساتها، وهذا ما يجعل الوساطة الكويتية غير ذات معنى، كون القائمين عليها لن يكونوا قادرين، والحال هذه، على أكثر من توصيل الرسائل وإبداء التمنيات.

وبالنسبة إلى السيناريو الأخير المتداول، والمتمحور حول بقاء الأزمة على حالها مدة طويلة من دون التوصل إلى حل نهائي، فهو لن يؤدي إلا إلى إضافة أزمة «ستاتيكو سلبي» جديدة إلى السجل السعودي، إلى جانب ما رُق اليمن وسوريا والعراق. إضافة لن تكون، حتماً، في صالح الثنائي «ابن سلمان - ابن زايد»، الذي يبدو مندفعاً إلى تحقيق حسم ما، أقله في ساحة واحدة من ساحات الصراع، مستفيداً من الزخم الذي ولّدته زيارة الرئيس الأميركي دونالد

ترامب إلى الضفة القطرية، تشي المعطيات السياسية بأن الدوحة تحاول تأجيل «السيناريوات الأسوأ»، وإرساء «توازن رعب» يمكن أن يقبها مخاطر «الجموح» الإماراتي - السعودي. في هذا السبيل، تسعى الدوحة إلى كسر الحصار المفروض عليها، من خلال توسيع دائرة بدائلها على مستوى العمليات التجارية والملاحه الجوية. وعلى المستوى السياسي والإعلامي، تكثف الإمارة الخليجية تحركاتها لكسب أصوات المزيد من الدول العربية إلى جانبها، واستدراك موقف أكثر وضوحاً من واشنطن، و«تبييض» صورتها التي باتت موسومة بـ«الإرهاب». أما على المستويين العسكري والأمني، فتشروع أبوابها

## تقرير

# تركيا تضبط خطاب «إخوانها»؟

اسطنبول - محمود علي

خلال الأشهر القليلة الماضية».

ويقول سياسي تركي إن مواصلة «الإخوان» نعت الرئيس رجب طيب أردوغان، بأنه «الرئيس المؤمن، أو السلطان، أو مؤسس الدولة الإسلامية الجديدة في تركيا، وصاحب المشروع الإسلامي، تزعج الحكومة حالياً». ويشير هذا السياسي القريب من الحكومة، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنه «قلق إزاء تزايد وتيرة تلك الأوصاف لأردوغان، وخاصة أنه يجري استغلالها في الداخل التركي من جانب المعارضة، ويُبنى عليها لدى دوائر غربية، طمعاً في مزيد من الضغط على الحكومة التركية».

وتتصاعد هكذا أحداث منذ «إفطار الإخوان»، وهي تجري ضمن دوائر تشمل «إخواناً» مصريين وبعض السياسيين الأتراك، فيما يحاول «الإخوان» الرد عليها عبر الإيضاح بأنهم من خلال تصريحاتهم يهدفون إلى «شكر تركيا وأردوغان»، والإقرار

في الوقت نفسه بالعجز «عن ضبط الخطاب الإعلامي». هذه الأجواء التركية، الغربية عملياً عن سياسات أنقرة طوال السنوات الماضية، لا بد أن لها ما يبررها، وقد توضح الأيام المقبلة على نحو أكبر مدى جدتها. لكن لعل الأمر الأكثر أهمية الذي جرى خلال الأيام الماضية، والذي يمكن الوقوف عنده، يكمن في تفعيل مبادرة كان قد أطلقها في منتصف شهر نيسان الماضي، الإعلامي والباحث السياسي التركي محمد زاهد غول، يطلب من أطراف تركية رسمية، ترمي إلى إنشاء جمعية تحت اسم «بيت الإعلاميين العرب»، هدفها تشكيل «وعاء يجمع كل بيانات الإعلاميين والباحثين الصحافيين العرب (بمن فهم المصريون)، المقيمين في تركيا». أحد الصحافيين المصريين في اسطنبول، علق على إنشاء هذا «البيت»، بالقول، إن الأمر يمثل «محاولة من جانب الحكومة

التركية والمخابرات، لإحاطة من الآن فصاعداً بكل تفاصيل وأخبار ومعلومات العمل الإعلامي والبحثي والسياسي (العربي) في تركيا، ليكون تحت نظرهم، بحيث يستطيعون التحكم فيه بسهولة». ويوم الاثنين الماضي، أقامت الجمعية التي أسسها زاهد غول إفطاراً في اسطنبول، حضره المتحدث الرسمي باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالبين، والذي قرئ حضوره من باب أن الرئاسة التركية تراقب الأمر وتدعمه وتوافق عليه».

ويعتبر زاهد غول، الذي يتقن العربية، أحد الإعلاميين الأتراك المتابعين لشؤون المنطقة، وهو مقرب من الحكومة التركية وعضو في «حزب العدالة والتنمية». وبرغم دفاعه الدائم عن سياسات أردوغان وحكومته، وقربه من جماعات «الإخوان» العربية، إلا أنه كان لافتاً قبل أيام تعليقه على الأزمة الخليجية - الخليجية، بالقول إن

النهج الذي تبنته القيادة التركية يجب تعديله سريعاً، وخاصة «إذا أرادت استمرار العلاقات الجيدة مع السعودية». وقال: «في اجتماع خاص مع بعض الصحافيين في الرياض منذ عدة أشهر، أوضح (ولي العهد السعودي) محمد بن سلمان أن مخاوفه الكبرى تتمثل في الإسلام السياسي والإخوان المسلمين ومن يساندتهما»، مضيفاً: «ستحتاج الحكومة التركية إلى إدراك هذه الحساسية إذا أرادت الحفاظ على العلاقة مع ابن سلمان».

وكان زاهد غول قد أوضح سابقاً أن تركيا تستقبل «قنوات تلفزيونية (عربية) تصل إلى نحو 15 قناة، ونحو 50 موقعاً إلكترونياً، ومجلات، أو مطبوعات أسبوعية، وبعضها يومية، تنشط في عدد من المدن التركية، فضلاً عن الإذاعات الصوتية»، مشيراً إلى أن «بالإمكان الحديث عن حضور إعلامي (عربي) يُقدّر بالف شخص».

سوريا

ضربات روسية من دون «إخطار» واشتدت

# الجيش يقترب من حدود دير الزور

في موازاة المعارك المتواصلة التي تشهدها جبهات مدينة درعا والخاصة الجنوبية الغربية لغوطة دمشق الشرقية، ينشط الجيش السوري وحلفاؤه عملياً تهمة على عدد من محاور البادية. محزرتين تقدماً جديداً في موازاة الحدود العراقية، باتجاه محطة «T2» التي قد تشكل منطلقاً للمضي نحو البوكمال



إذ وصل الجيش إلى محطة «T2» فسيصبح على بعد 70 كيلومتراً من البوكمال (أرشيف - اف ب)

تعود جبهة البادية الملاصقة للحدود العراقية لتصدر المشهد الميداني مجدداً، بعد تحرك لقوات الجيش السوري وحلفائه باتجاه بادية دير الزور، انطلاقاً من النقاط التي تم تثبيتها خلال الفترة الماضية، في منطقة أم الصلابة (شمال موقع الزقف) وشرقها وصولاً إلى الحدود. وكما جرى خلال عمليات البادية الأخيرة، تقدم الجيش وحلفاؤه على مسافة عشرات الكيلومترات في موازاة الحدود شمالاً، ودخلوا أجزاء من وادي الوعر، بما في ذلك سد الوعر، مروراً بوادي اللوزية المجاور.

«T3» قبيل عمليات الجيش هناك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن سفينتي «أميرال إيسن» و«أميرال غريغوروفيتش» الحربيتين وغواصة «كراسنودار» أطلقت ستة صواريخ من طراز «كاليبر» على مواقع في محيط عقيريات، ما أدى إلى «تدمير نقاط قيادة ومخازن كبيرة للأسلحة والذخائر». وأضافت أن الطائرات الروسية شنت بعدها غارات جوية «دمرت ما تبقى من منشآت وقتلت المقاتلين فيها»، لافتة إلى أن «داعش» ينقل مقاتلين إلى محافظة حماة خلال الليل، ويستخدم المباني الكبيرة كنقاط للقيادة ومخابئ للأسلحة، كجزء من جهوده للخروج من الرقة إلى تدمر.

وفي حال تمكنت تلك القوات من تثبيت تقدمها في تلك المواقع، ستكون على مسافة كيلومترات من محطة «T2» ومن قرية حميمة التي سبق للأميركيين أن دعموا «مقاوير الثورة» لتسيير دوريات نحوها انطلاقاً من التنف، قبل أن يقطع الجيش



رفض «التحالف» توضيح ما إذا كانت روسيا قد أبلغته بهجماتها



السوري الطريق على تلك التحركات. وإذا نجح الجيش في التقدم وفق الوجهة نفسها، فإن وحداته هناك ستكون أول من يدخل حدود محافظة دير الزور الإدارية، من بين القوات العاملة على محاور إضافية من ناحية السخنة والرصافة. وستصبح بمجرد سيطرتها على محطة «T2»، على بعد قرابة 70 كيلومتراً عن مدينة البوكمال، ويفصلها عنها عدد من الحقول النفطية، بينها حقل عكاش. وبالنظر إلى الجانب الآخر من الحدود، قد يحفز التحرك السوري نشاطاً عسكرياً من الجانب العراقي، على غرار ما حدث شمال التنف، وهو ما قد يجعل التركيز العسكري منصّباً على المنطقة الحدودية، بهدف عزل البادية السورية عن العراقية، والوصول في أسرع وقت إلى معبر القائم.

وفي موازاة التحرك الأخير، يشهد محور أراك باتجاه السخنة اشتباكات مع تنظيم «داعش»، من دون أي تغييرات في نقاط السيطرة هناك. أما في ريف الرقة الجنوبي، فقد حُفّت وتيرة التحرك شرقاً بعد سيطرة الجيش على الرصافة، وتحول تركيز العمليات المرحلي على إتمام السيطرة على طريق إثريا - الرقة، بما يؤمن مرونة في خطوط إمداد تلك القوات، كبدل من الخط الطويل الممتد من ريف حلب الشرقي، كما من شأنه إطباق الحصار على مواقع «داعش» شرق طريق إثريا - خناصر، وإنهاء تهديدها المتكرر لطريق حلب الوحيد. كذلك يُعدّ الجيش لتنشيط عملياته في ريفي حماة وحمص الشرقيين، باتجاه معقل «داعش» هناك في بلدة عقيريات. وفي سيناو مشابه للضربات التي وجهتها القوات الروسية لمواقع التنظيم في محطة

وبدا لافتاً أن الوزارة أشارت إلى إخطارها مسبقاً لقيادتي الجيشين التركي والإسرائيلي «عبر قنوات الاتصال وبمهلة كافية عن عملية إطلاق الصواريخ»، من دون أن تذكر أنها تواصلت مع القيادة العسكرية الأميركية. وهو تطور لافت يأتي عقب تعليق الجانب الروسي العمل مع واشنطن بمذكرة السلامة الجوية في سوريا. غير أن الإعلان الروسي يتناقض مع تصريحات خرجت عن المتحدث باسم «التحالف الدولي» ريان ديون، عن أن الجيشين الروسي والأميركي لا يزالان يتواصلان حول العمليات في سوريا. وقال الأخير عبر دائرة تلفزيونية مغلقة من

## إيران

### مؤتمر «الديموقراطي الكردستاني»: «مجاهدو خلق»

أربيل - ريب وار عثمان

يسعى الحزب الديموقراطي الكردستاني «حداكا»، أحد الأحزاب الكردية الإيرانية المعارضة والتي يتزعمها مصطفى هجري، إلى تغيير النظام السياسي في إيران، في وقت تشير فيه التطورات داخل الحزب إلى أنه يتجه نحو تغيير مباشر يطبع الحزب بديكتاتورية زعيمه.

تفيد الأخبار من داخل الحزب بانعقاد مؤتمر قريب له، سيعقد خلاله زعيمه إلى تحقيق ثلاث أولويات، هي تغيير نظام عمل وإدارة الحزب، والاتحاد مع فصيلة المنشق، والتشديد على استمرار النشاط العسكري في الحزب. ويمكن تحديد الهدف المباشر لهذا المؤتمر على أنه يتمحور حول تغيير نظام عمل وإدارة الحزب، التي لم تتمكن من تلبية حاجاته، وفقاً لما يروج له هجري.

في موازاة ذلك، يشير البعض إلى أن أهم أسباب انفصال الحزب الديموقراطي الكردي عن مجموعته الأولى هي تعنت

بغداد، إن خط الاتصالات العسكرية «يتم استخدامه للتأكد من أن أطقم الطائرات وقواتنا على الأرض آمنة». ورفض التوضيح ما إذا كانت روسيا قد أبلغت «التحالف» بهجماتها الصاروخية الأخيرة، غير أن وكالة «فرانس برس» نقلت عن مسؤول عسكري أميركي قوله إن الجيش الروسي قد أبلغ «التحالف» عن تلك الضربات. وعلى صعيد آخر، تشير حدة

المعارك التي تشهدها عدة محاور في مدينة درعا إلى أن الاتصالات التي تجرى لتبني اتفاق المصالحة الروسي - الأردني لم تحقق أي تقدم مفصلي نحو تفاهم يفرض الهدوء على الجبهات، إذ استمرت الاشتباكات على خط حي المخيم وشرقه، بالتوازي مع قصف متبادل من الطرفين المتحاربين، طال عدداً من أحياء المدينة. وبدأ لافتاً أمس ما نقلته مصادر معارضة عن استهداف



يسعى هجري إلى تغيير اللجنة المركزية وتعيين هيئة تنفيذية

سلاح الجو السوري لمواقع المسلحين في محيط معبر نصيب الحدودي، على الرغم من بعده الجغرافي عن الخطوط الأولى للاشتباك. وبالتزامن، استمرت الاشتباكات على محور عين ترما، بالتوازي مع استهدافات مدفعية وجوية نفذها الجيش ضد مواقع المسلحين في جوبر وامتدادها نحو زملكا وعين ترما. وسيطر الجيش أمس على عدة كتل من الأبنية شمال شرق «مدرسة

الدولي. بناء على ما تقدم، من المتوقع أن يقوم «هجري» بحل اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب، واستبدالهما بديوان ومركز سياسي، مناقضاً بذلك التقليد الذي يقضي بانتخاب الأمين العام للحزب عبر أعضاء اللجنة المركزية. وفي هذا السياق، سيتم انتخاب الأمين العام، هذه المرة، عن طريق أعضاء المؤتمر،

فيما يتمثل الهدف من ذلك كله في استبعاد أعضاء اللجنة المركزية للحزب الذين يختلفون في الرأي معه، ما يعني إيجاد تحالفات داخل المؤتمر تصب لمصلحته. من هنا، يسعى «هجري» إلى تغيير اللجنة المركزية عن طريق تعيين هيئة تنفيذية مكونة من تسعة أفراد، يتحكمون بالحزب ويعدون معارضيه عن أي سلطة أو قرار. وللوصول إلى أهدافه، عين فريقاً خاصاً لانتخاب أعضاء المؤتمر من شباب الحزب، ما يزيد من شعبيته ويمهد لإبعاد قدامى الحزب. إلا أن هذا الأمر أثار شكوك نائب الأمين العام حسن شرقي وعضو المكتب السياسي محمد نظيف قادري، ودفعمها إلى التهديد بالانشقاق. كذلك، أثار هذا المشروع حفيظة قادة آخرين في الحزب كشاهو حسيني وكاوه بهرامي وتيمور مصطفى، إذ يرى هؤلاء أن هذا المشروع سيقضي على أحلامهم بالوصول إلى السلطة.

هجري تمكن من تحقيق عدد من المكاسب في مؤتمره السابق حين ألغى مناصب، ممهّداً لقيادته الفردية للحزب، وهو في هذا

## المقاومة في «حرب البادية»: كنز من الخبرة العسكرية

التكتيك الأبرز الذي اتّبع في البادية كان ما يعرف بالـ«الوثبات»، وهي تعني انتقال القوات السريع من نقطة إلى أخرى في خط عرضي أو طولي. ويشرح المصدر أنه «في العمليات الأخيرة، وصلت مسافة الوثبة الواحدة إلى حدود 30 كيلومتراً، وهذه وثبة طويلة جداً في المعيار العسكري، غير أن طبيعة البادية تتيجها للقوات». وتتوقف «الوثبة» أمام عارض طبيعي (تلة أو سلسلة جبلية) يفرض على القوات تأمينه قبل الانطلاق مجدداً، أو عارض عسكري مثل تجمع للمسلحين أو كمين، على غرار التجمعات التي كانت في الواحات والقرى الصغيرة مثل خنيفس والصوانة. وإذا أردنا أن نستعرض بشكل مختصر أهم المهارات التي اكتسبها مقاتلو المقاومة وقياديوها من عمليات البادية، يظهر أن أبرزها هو كيفية التعامل مع المساحات الشاسعة، وبناء التكتيكات اللازمة للعمل في هذه المساحات، إضافة إلى كيفية الاستفادة من المعدات الهندسية، لما لها من أهمية في عمليات البادية من حيث الحفر ورفع السواتر والتدشيم، إلى جانب القدرة على تسيير عدد كبير من الآليات والتحكم فيها، والاستفادة منها لرفع مستوى العمل العسكري ودقته وسرعته، وأيضاً استحداث سريع لمنظومة اتصالات قادرة على تغطية هذه المساحات الشاسعة لربط القوات ومنع عزل أحد مكوناتها.

ربما لم يكن قادة المقاومة ومقاتلوها يتوقعون العمل في مناطق صحراوية ومساحات مفتوحة وشاسعة. غير أن المؤكد أن العقيدة العسكرية للمقاومة كانت مبنية على القتال في الجبال، مع جزء من القتال في المدن، ولم يكن للقتال في الصحراء حيز من برامج التدريب والإعداد للمقاتلين، إلا أن الأحداث الجارية فرضت عليهم هذا النوع من القتال، وبالتالي هم قد انخرطوا فيه واكتسبوه تجربة وخبرة، تضافان إلى التجارب والخبرات الكثيرة والمهمة التي نالها الحزب في الحرب السورية. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن أسلوب القتال في البادية كان أسلوب الجيوش النظامية، في مساحات واسعة وآليات مختلفة، وتحت غطاء جوي وناري. كل هذه الميزات معاً يفهمها الإسرائيلي والأميركي جيداً، وهما المشغولان بمراقبة عمليات البادية ومحاولة عرقلتها منذ بدايتها.



دفع اتسام المساحات وكثرة الجبهات إلى استخدام الآليات المدنية وعسكرية معدلة (أ ف ب)

وعُدلت واستُغلت بشكل جيد ودقيق للاستفادة منها قدر الإمكان». الإعداد اللوجستي كان أمراً أساسياً، إذ إن طبيعة البادية الرملية والحارة جداً في النهار، تؤثر سلباً على أداء الآليات التي قد تتعرض للأعطال، ما يؤخر بدرجة كبيرة تقدم القوات. وهنا يشير الضابط إلى أن «طواقم الصيانة كانت جاهزة للتعامل مع أي طارئ من شأنه التأثير على سير العمليات». ومن المعلوم أن هذا النوع من القتال يحتاج إلى تغطية نارية كثيفة، إذ إنّ المسافات المفتوحة دون عوائق وسواتر قد تعرض القوات المتقدمة لضربات وكمان قاسية. وبالنسبة إلى «عملية الفجر الكبرى»، فقد «تم رصد مسلحي (داعش) على مدى أسابيع طويلة، عبر الدوريات والتسلل، إضافة إلى الطائرات المسيّرة»، يعلق مصدر عسكري رفيع.

الدراسات، يقدم الميدان السوري الملتهم نموذجاً حياً عن حرب الصحراء؛ فمنذ شهر تقريباً، أعلن الجيش السوري وحلفاؤه إطلاق «عملية الفجر الكبرى»، التي تهدف إلى تطهير البادية والإمساك بالحدود مع العراق. وبدأت العملية من محاور عدة، حيث استطاع المهاجمون السيطرة على مساحات واسعة جداً من البادية. هنا برزت معالم جديدة لموازين القوى والمهارات القتالية لدى الجيش وحلفائه، وتحديداً حزب الله، الذي يتخذ بالأساس تشكيلات تتناسب مع حرب العصابات، ولم يختبر هذا النوع من القتال في أي مرحلة من مراحل مقاومة العدو الإسرائيلي في لبنان، وحتى خلال انخراطه في الحرب السورية. على أرض المعركة بدأ المشهد مختلفاً، فمقاتلو الحزب ظهروا بكامل تجهيزهم العسكري المناسب لهذا النوع من القتال، من اللباس العسكري الصحراوي إلى القفازات وواقيات العيون. وفي الخلفية، ظهر عدد كبير من الآليات المدنية المعدلة، والعسكرية المجهزة لخوض غمار الصحراء، وهنا كان لافتاً إقحام الآليات المدنية في هكذا نوع من المعارك. يقول أحد الضباط الميدانيين لـ«الأخبار»: «احتاج المقاتلون في البادية إلى عدد كبير من الآليات للتنقل وقطع المسافات، وكان تأمينها صعباً نتيجة اتساع المساحات وكثرة الجبهات، فاستُخدمت الآليات الموجودة، المدنية والعسكرية،

مراكمة الخبرات والتجارب هي جزء أساسي من بناء وتطوير أي قوة عسكرية، لذا تعمل المقاومة على مراكمة تجاربها في الحرب السورية، وهو خرافة في معارك البادية، بشكل ستكون له آثاره الواضحة على محضلة قوة حزب الله وتطور قدراته في أي مواجهة مقابلة

### حسين الأمين

دفع العجز أمام تطويع الطبيعة الجغرافية والمناخية، التي تشكل عاملاً حاسماً في نتائج المعارك والحروب، المدارس العسكرية إلى تدريب الأفراد للتأقلم والقتال في مختلف الظروف. وتفاوتت نسب نجاح هذه التدريبات بقدر طبيعة التجارب العملية والميدانية التي يخوضها هؤلاء في معارك حية حقيقية، لا تدريبية. وتعتبر حرب الصحراء من النماذج الأضيق التي قد تحطم أي جيش لم يتقن التأقلم معها، والتدريب عليها بشكل جيد وعملي. وهناك كثير من القادة الذين هزمتهم الصحراء قبل عدوهم المقابل. ولهذه الهزيمة أسباب عديدة، أبرزها تعقيد الملاحة الصحراوية ليلاً ونهاراً، وحركة القوات المكشوفة على الأرض، وصعوبة مطابقة المعالم الحقيقية مع البيانات المثبتة على خرائط التضاريس الأرضية، إلى جانب قلة الموارد الطبيعية الأساسية وتعدد الإمداد اللوجستي، ومخاطر تخزين الذخائر والمواد. معظم المراجع العسكرية التي درست وحللت صعوبات الحروب الصحراوية قد أجمعت على إطار موحد لتذليل أغلب الصعوبات والمعضلات المحتملة، ألا وهو التدريب والتكيف في الصحراء، وضرورة وجود القوات فيها لفترات طويلة وكافية. ومن هنا تبرز الحاجة إلى التدريبات النظرية والتطبيقات العملية ميدانياً، لخوض حرب ليست جديدة بالمفهوم التاريخي، إلا أنها بحاجة دائماً إلى التجديد بالمفهوم القتالي. وبعيداً عن السرد التاريخي ودوائر



المنار» لتعليم قيادة السيارات، غرب وادي عين ترمنا. وبالتالي، دارت اشتباكات في محيط قرية حرفا، بعد هجوم نفذته المجموعات المسلحة ضد مواقع الجيش انطلاقاً من مزرعة بيت جن نحو موقع التل الأحمر، في ريف دمشق الجنوبي الغربي. وأطلق المسلحون خلال الهجوم عدة قذائف هاون، أصابت منازل في قرية حرفا وتسببت في أضرار مادية. (الأخبار)

**التكتيك الأبرز الذي اتّبع في البادية كان ما يعرف بالـ«الوثبات»**

## بنسخة جديدة

الإطار يحاول تمكين نفسه من كرسى القيادة والقرار أولاً، لينتقل إلى بحث الوحدة ضمن حزبه والتنافس مع الأحزاب الأخرى. ويعتقد «هجري» أن المستجدات الإقليمية والمحلية في إيران ومحافظة كردستان، إلى جانب التوترات في المنطقة، تحتاج إلى بقائه في قيادة الحزب، «كي يتمكن من تسجيل أي نقطة للأكراد في المنطقة باسمه».

وقد استطاع أن يكسب إلى جانبه، أعضاء المكتب السياسي للحزب المقيمين في إقليم كردستان - العراق مثل كريم برويزي، ومحمد صالح قادري، ومحمد صاحبي. قصة سعي «هجري» للاستئثار بالسلطة طويلة، ويدرك قدامى الحزب ذلك بشكل جيداً، حتى ولو كان قد وضع مشروعه جانباً. وفي المحصلة، مع وصول الكوادر الشابة إلى المؤتمر، ستكون لديه فرصة تحقيق ما يريه، من دون إثارة النزاعات داخل الحزب. ولكن يبقى الوقت كفيلاً لتأكيد ما إذا كان سيتمكن من الوصول إلى هدفه، أو أن معارضيّه سيجمعون لمنع ذلك، ما سيحمل صدمات داخلية وحرباً على السلطة.



أحيا الفلسطينيين في قطاع غزة، أمس، «يوم القدس العالمي». فبعد مسيرة مركزية دعت إليها الفصائل، توجه المتظاهرون إلى «الشريط الحدودي»، شرق مدينة جباليا (شمال شرق غزة)، لمواجهة العدو الإسرائيلي، ما أدى إلى إصابة 4 بجراح في القدم والوجه. وقال الناطق باسم وزارة الصحة في غزة أشرف القدرة إن «مواطنين أصيبوا بالرصاص الحي في القدم والوجه واحتنق آخراثر إثر إلقاء قوات الاحتلال قنابل الغاز تجاههم». كذلك شهد عدد من دول العالم مسيرات إحياءً للمناسبة.

(أ ف ب)

# موجة معادية للاجئين: «الأفارقة يستعمروننا»!



تحركت السلطات الرسمية لوقف التحريض (اف ب)

والمخابراتية لحماية أمن الجزائر، ولا ينبغي إقحام اللاجئين الفارين بحياتهم من جحيم الحروب والفقر والتصحّر في مثل هذه المتاهات، بل ينبغي التكفل بهم وضمان حقوقهم، مثلما تعهدت بذلك الجزائر في توقيعها على اتفاقية حماية اللاجئين.

أمام هذا الواقع المستمر منذ أيام، تحركت السلطات الرسمية لوقف التحريض، ونقلت وسائل إعلام أن «مصالح الأمن باشرت تحقيقات لكشف المروجين للخطابات العنصرية ضد الأفارقة على مواقع التواصل، من أجل تقديمهم للعدالة ومعاقبتهم». وينص قانون العقوبات الجزائري على أحكام رادعة ضد «من يمارس خطاباً يحض على العنف والكراهية على أساس الدين أو العرق أو الجنس». أيضاً، اضطر وزير الداخلية نور الدين بدوي، إلى التدخل، والتشديد على أن «اللاجئين الأفارقة مرحب بهم في الجزائر، وستعمل مصالح الدولة على إحصائهم في بطاقة وطنية لتشغيلهم بطريقة قانونية وفق احتياجات السوق في مختلف القطاعات، (بالتوازي مع) مواصلة ترحيل المهاجرين الذين لا تنطبق عليهم صفة اللجوء».

ويحسب أرقام غير رسمية، يُقدّر عدد اللاجئين الأفارقة في الجزائر بأقل من مئة ألف، وتتنوع جنسياتهم بين النيجريين والماليين والكاميرونين والتشاديين، علماً بأن الإشكال الذي يقع بالنسبة إلى اللاجئين القادمين من أفريقيا - جنوب الصحراء، أن صفة اللاجئ لا تنطبق عليهم بسبب عدم تصنيف دولهم على المستوى الدولي ضمن «مناطق الحروب».

ويعمل عدد كبير من اللاجئين الأفارقة في الجزائر في ورشات البناء والمزارع في ظروف صعبة، وخاصة أنه يتم استغلال وضعهم غير القانوني من قبل البعض لحرمانهم من أبسط الحقوق (بينما يصل الأجر في الجزائر إلى نحو 120 يورو، يتقاضى هؤلاء نظير أعمال شاقة 30 إلى 50 يورو في الشهر، وسط غياب تام لكل أشكال الحماية).

وطالبت مديرية «منظمة العفو الدولية» في الجزائر حسينة أوصديق، الحكومة الجزائرية بتسوية وضع اللاجئين وتنطبق قانون العقوبات بحق كل شخص يدعو إلى ممارسة العنف ضد أي شخص آخر، ولفقت إلى أن «عدداً كبيراً من المهاجرين الأفارقة يتم استغلالهم في ورشات البناء في ظروف عمل سيئة، ولا يستفيدون من أي حماية، لهذا لا بد من تسوية أوضاعهم».

خطاب شديد العداة للأفارقة. وانسأقت وسائل إعلام وصحف وراء هذه الحملة، وذهب بعضها إلى نشر أخبار عن أن «وجود اللاجئين الأفارقة في الجزائر ليس بريئاً، إذ إنه يدخل في إطار مخطط استعماري يهدف حتى 2030 إلى إغراق الجزائر بـ 6 ملايين لاجئ أفريقي، وتوطيئهم لخلق أقلية عرقية أفريقية جزائرية».

## يُقدّر عدد اللاجئين الأفارقة في الجزائر بأقل من مئة ألف

وعزز أصحاب هذه الحملة طرحهم، عبر إظهار فيديوات وصور للاجئين أفارقة شيدوا «مدينة عشوائية» حول أحد جسور الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائر، وبيّنت فيها المئات. وتتوفر ضمن هذه «المدينة العشوائية» التي سُمّيت «أفريكا تاون»، بضائع ومأكولات أفريقية. واستند الرافضون لوجود الأفارقة إلى هذه «المدينة» كحجة للمطالبة

## الجزائر - محمد العيد

يعيش اللاجئون الأفارقة في الجزائر معاناة مضاعفة، إذ باتوا يتعرضون لخطابات عنصرية وتصرفات مهينة في حقهم، فيما يعيشون في ظروف مأسوية. وازدادت حدة هذه الموجة إثر ظهور دعوات صريحة على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب السلطات بـ «طرد اللاجئين»، بحجة أنهم يشكلون «تهديداً للسلم العام»، و«خطراً على الصحة العامة».

وانطلقت هذه الحملة عقب ورود أخبار وقصص أغلبها كاذب، حول قيام اللاجئين الأفارقة بـ «عمليات سرقة واغتصاب واعتداء على السائقين في الطرقات». وانتشرت في هذا الصدد قصة فتاة تُدعى أنها تعرضت «لاغتصاب جماعي من لاجئين أفارقة بعد اختطافها من أمام الجامعة». ومع أن هذه الواقعة لم تؤكد السلطات الرسمية، إلا أنها انتشرت كالنار في الهشيم على مواقع التواصل، وأدت إلى بروز

تصاعدت خلال الأيام الأخيرة في الجزائر موجة معادية للاجئين الأفارقة، أطلقتها وسائل إعلام وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، فيما وصل الأمر ببعض إلى حدّ تسويق أخبار عن وجود «مخطط استعماري» لإغراق الجزائر وضرب استقرارها

## استراحة

### 2612 sudoku

			3		5	1			
8		5	2				4		
		7			6			9	
2					4	9		5	
		1				3	7		
5		9			8	3			
				1		2	3		
3	4			2		8		1	
		2				7		4	

### حل الشبكة 2611

6	2	5	7	3	9	4	8	1
7	8	3	6	4	1	9	2	5
9	4	1	8	2	5	6	3	7
2	1	8	9	7	4	3	5	6
3	6	7	5	8	2	1	9	4
4	5	9	1	6	3	2	7	8
8	7	2	3	1	6	5	4	9
1	9	4	2	5	8	7	6	3
5	3	6	4	9	7	8	1	2

### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### مشاهير 2612

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج تلفزيوني وسينمائي تونسي قام بإخراج العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية السورية والعربية والعالمية. من أعماله «هدوء نسبي» و «مملكة النمل»

8+11 = 19  
3+4+9+10 = 26  
7+4+9+10 = 30  
لعين أو ملعون ■ 8+11 = اللحاء

حل الشبكة الماضية: لوران كايلا

### كلمات متقاطعة 2612

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### أفقيا

1- رئيس جمهورية أميركي راحل - 2- منطقة صحراوية قاحلة متنازع عليها بين إثيوبيا والصومال سكانها رعاة تُحل - إسم موصول - 3- فقرة من معاهدة - لون أبيض بالاجنبية - 4- حفر البئر - خان ونقض العهد - سكان الصحاري - 5- خبز يابس - من المستلزمات الأساسية في صناعة القذائف - 6- حشرات تعيش تحت الأرض وتسعى خلال الصيف لجمع المون للشتاء - يُستخرج من الشمندر - هر بالأجنبية - 7- أحجيات - تحصل على الشيء مجزومة - 8- عكسها سقي - ادرج الميت في الكفن - الحشرات التي تمتص دم الإنسان - 9- احرف متشابهة - إله - ستور - 10- فنان وملحن كويتي شهير

### عموديا

1- من علماء الكيمياء العرب عاش في الكوفة واتصل بالبرامكة له العديد من المؤلفات تُرجمت إلى اللاتينية واعتمد عليها علماء الغرب - 2- نبي ورد إسمه في القرآن - قناة ضيقة تناسب فيها مياه السطح - 3- طيب العيش - أداة إستثناء - للتفسير - 4- متشابهان - تزوير في الامتحان - في البيضة - 5- خصم شديد - سلاح قديم - 6- مدينة تركية - إله مصري - 7- مختص بكل أنواع الفنون - مقياس أرضي - والدي - 8- تراب الذهب - مرتفع من الأرض - 9- ثرى - عاصمة تاجيكستان - 10- رسّام لبناني راحل وُلد في عوسطا ودرس الفن في إيطاليا وإشتهر في رسم اللوحات الدينية

### حلوه الشبكة السابقة

### أفقيا

1- يوغوسلافيا - 2- أرض النار - 3- سمندر - البص - 4- فردة - فرنسا - 5- آسي - يحقد - 6- دي - ولي - أيك - 7- ردود - حب - ان - 8- يس - يم - يسرا - 9- مار مارون - 10- عين الخينة

### عموديا

1- يوسف إدريس - 2- مرسيدس - 3- غاندي - مي - 4- وردة - وديان - 5- س ز ر - يل - مرا - 6- لا - فحيح - مل - 7- الأرق - بيات - 8- فنلندا - سري - 9- يابس - يارون - 10- أرض الكنانة

إعداد:  
نعوم  
سمعود

حُبُوب

للبيع او للإيجار

مفروشة - مساحة 300م<sup>2</sup> في أجمل الشوارع - فرش رائع - شوفاج AC- Chemine 24000\$ per year  
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعيدا شقق للإيجار الحازمية في أفخم الشوارع - شقة مساحة 2م<sup>2</sup> 285م<sup>2</sup> - 4 نوم - بناء جديد - صالونين - منظر رائع - شوفاج AC 24000\$ سنويا ستة سلف  
Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع - المتن الجنوبي بعيدا الحازمية - مستودع للبيع مساحة 2م<sup>2</sup> 210 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعيدا - شقق للبيع الحازمية - شقة مساحة 2م<sup>2</sup> 160 - 3 نوم - 3 حمام - صالون - سفرة - بلكون مقل - مجددة بالكامل - موقوف - بسعر مغر 255000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

اراضي للبيع المتن الجنوبي بعيدا Baabda Brazilia - very luxury area - land 1000m<sup>2</sup> - very nice - BLT 40,123 - 3000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعيدا مكتب للإيجار Hazmieh - main road - office 65m<sup>2</sup> - 1 parking - Brand New Bld 900\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أفخم المواقع مساحة 2م<sup>2</sup> 265م<sup>2</sup> - جلوس - 3 نوم - 4 حمام صالونين - سفرة - chemine موقوفين - كاف - شوفاج - موتور - غرفة خادمة - بناء عمره 13 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 580000\$  
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للإيجار في الحازمية مساحة 2م<sup>2</sup> 190 - مفروشة بالكامل - 3 نوم - جلوس - صالون - سفرة - حمام - موقوفين - كاف - شوفاج AC - شارع هاديء بسعر مغري 1000\$ شهريا 16 أشهر سلف  
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في الحازمية - ساحة مارتقلا مساحة 260م<sup>2</sup> - صالونين كبار - 3 نوم كبار - سفرة - 4 حمامات - موقوفين - شوفاج - غرفة خادمة - بسعر مغري 450000\$  
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في المنصورية الديشونية - مساحة 2م<sup>2</sup> 82 - صالون - سفرة - 2 نوم - حمامين - موقف - كاشفة ولا تحجب بسعر 115000\$  
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أجمل المواقع مساحة 2م<sup>2</sup> 225 - جلوس - 3 نوم - 4 حمام صالونين - سفرة - ديكور جفصين - باركيه في الغرف موقوف - كاف - شوفاج موتور - غرفة خادمة AC بناء عمره 15 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 525000\$  
Le Simon Real Estate 03362009

AC - باركية موقف 465000\$ Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا - 235م<sup>2</sup> - 3 نوم كبار - صالونان غرفة سفرة - غرفة خادمة شوفاج - موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة - 320م<sup>2</sup> كاشفة باركيه - غرفة جلوس - صالونان - غرفة جلوس - 5 حمامات - طاقة شمسية - غرفة خادمة.  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غاردينيا - مستودع - يصلح لمكتب 215م<sup>2</sup> موقفان بسعر رائع 200000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا - طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب - مجددة بالكامل - 270م<sup>2</sup> سند - مع تراس شوفاج - AC - موقفان 410000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

شقق للإيجار Hazmieh - martakla - 260 m<sup>2</sup> - inside - top roof - terrace 150 m<sup>2</sup> - very nice view - 3 bdr - 2 big salon - 4 toilettes - 16500\$ per year - le simon real estate 03/362009

المتن الجنوبي بعيدا شقق للإيجار الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع - شقة مساحة 210م<sup>2</sup> - 3 نوم - صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300\$ شهرياً  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160م<sup>2</sup> - 2م<sup>2</sup> - 3 نوم مع باركية - صالون - سفرة شرفة مغلقة بالزجاج - مجددة بالكامل موقفان - AC - جفصين. بسعر مغر 270000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

بعيدا بطشاي 108م<sup>2</sup> - 2م<sup>2</sup> - 2 نوم كبار - بناء جديد - صالون - غرفة سفرة - حمامان - موقفان 163000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعيدا شقق للبيع Hazmieh - Martakla - 270 m<sup>2</sup> + Terrace 120 m<sup>2</sup> - Decorated - Very Nice View - 2 parking - chauf - AC 410000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا - في أفخم الشوارع - شقة 2م<sup>2</sup> 255 - طابق سفلي أول - 3 نوم + جلوس - صالونين - سفرة - غرفة خادمة - شوفاج - بسعر مغر 500000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي - بعيدا شقق مفروشة للإيجار الحازمية - مارتقلا - دوبلكس -

بعيدا المتن الجنوبي ارض للبيع الحازمية غاردينيا في أفخم الشوارع أرض مساحة 605م<sup>2</sup> بسعر رائع 2650\$ للمتر المربع  
Le Simon Real Estate 03/362009

اراضي للبيع المتن الجنوبي بعيدا الريحانية فياضية أرض مساحة 1450م<sup>2</sup> كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550\$ للمتر الواحد  
Le Simon Real Estate 03/362009

بعيدا - المتن الجنوبي شقة للبيع الحازمية شقة طابق أول فوق الأرض مع تراس كبير - 3 نوم - 3 حمام بحالة ممتازة 305000\$ Hot Deal  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا 270م<sup>2</sup> - 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم - بسعر مغر 460000\$ Hot Deal  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205م<sup>2</sup> - 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغر 355000\$ تلفون  
Le Simon Real Estate 03/362009

بعيدا - المتن الجنوبي - محل للإيجار محل مساحة 30م<sup>2</sup> - مجهز ملحمة 800\$ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير)  
Hot Deal  
Le Simon Real Estate 03/362009

بعيدا المتن الجنوبي شقق للإيجار الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع - شقة مساحة 210م<sup>2</sup> - 3 نوم - صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300\$ شهرياً  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160م<sup>2</sup> - 2م<sup>2</sup> - 3 نوم مع باركية - صالون - سفرة شرفة مغلقة بالزجاج - مجددة بالكامل موقفان - AC - جفصين. بسعر مغر 270000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

بعيدا - برزليا طابق سفلي أول - كاشف لا يحجب 230م<sup>2</sup> - 3 نوم - غرفة جلوس - شوفاج AC - موقفان - تراس 150م<sup>2</sup> 520000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة 205م<sup>2</sup> - 3 نوم صالون - غرفة سفرة - غرفة خادمة - 4 حمامات موقفان - شوفاج - بسعر مغر 350000\$  
Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 263م<sup>2</sup> - 4 نوم - باركية صالونان كبار - غرفة سفرة - مجددة بالكامل - شوفاج AC - موقوف - بسعر رائع 460000\$  
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية - مار تقلا 212م<sup>2</sup> - كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل - 3 نوم كبار مع خزائن حديثة - صالونان غرفة سفرة - غرفة جلوس - شوفاج -

وفيات

بمزيد من التسليم والرضى بأمر الله ننعي اليكم وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة الحاجة فاطمة محمود بري (( أم عماد ))

رحم المرحوم السيد محمود فضل الله أولادها : السادة المرحوم عماد ، الدكتور جهاد والدكتور حسان بناتها : أمال زوجة الدكتور حسان شعيتو نوال زوجة الدكتور ماجد فضل الله

إنصاف: زوجة الدكتور حسن مقلد ريماء زوجة الدكتور وسيم يونس ووريت الثرى يوم الخميس في جبانة بلدتها القليلة - قضاء صور 2017/6/22

تقبل التعازي للرجال والنساء في منزل ولدها المرحوم السيد عماد فضل الله في منطقة عمران - القليلة

ويصادف اليوم السبت الواقع في 24 حزيران 2017 ذكرى الاسبوع وبهذه المناسبة سنتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في تمام الساعة الرابعة والنصف مساء في حسيينة بلدة القليلة - صور. وتقبل العائلة التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع في 27 حزيران

في منزل ولدها المرحوم السيد عماد فضل الله الكائن في منطقة الجناح طلعة الماريوت سابقا - بناء الامل - 5 للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الاجر والثواب الراضون بقضائه وقدره: آل فضل الله، آل بري وعموم أهالي بلدات القليلة وتبنين وعيناتا

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعي إليكم فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى كريم انس ميقاتي والده: انس رشيد ميقاتي والدته: فاطمة ظافر زين شقيقاه: رشيد زوجته زين دياب، وغسان زوجته جنى ابو ريشة أعمامه: حامد زوجته لينه اصفري، وعمر زوجته ندى هارون

أخواله: فؤاد زين زوجته وفاء شريتح، ومالك زين، والمرحوم علي زين عماته: حنيفة ارملة المرحوم سمير شريتح، ونديمة خالاته: هند ارملة المرحوم رجاء هارون، هناد ارملة المرحوم سليمان زين، خديجة زوجة نعمان زين، منى زوجة غسان شومان، رغبة زوجة مظهر الحافظ

تقبل التعازي في الثاني يوم السبت 2017/6/24 في فندق الدون - فردان Dunes من الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى الساعة السادسة مساءً، والثالث يوم الأحد 2017/6/25 من الساعة 10:30 صباحاً إلى الواحدة ظهراً، ومن الساعة الرابعة بعد الظهر إلى الساعة السابعة مساءً الأسفون: آل ميقاتي وزين وانسباؤهم

للإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الخبير

هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 - 01

بريطانيا

قادة الاتحاد الأوروبي لماي: خطتك غير كافية

كشفت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي، خلال مشاركتها في القمة الأوروبية في بروكسل، أول من أمس، جزءاً من خطتها المتعلقة بخروج بلاندا من الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي لاقتى ردود فعل فاترة من قادة الاتحاد. وقالت ماي إن بريطانيا لن تُرغم أياً من مواطني الاتحاد الأوروبي على مغادرة أراضيها بعد «بريكست» لكنها رفضت في المقابل طلباً من بروكسل بأن تنتظر محكمة العدل الأوروبية في المسائل المتعلقة بحقوقهم. وقدمت ما وصفته بأنه عرض «عادل وجدي» لحماية حقوق ما يُقدَّر بثلاثة ملايين أوروبي يعيشون في بريطانيا، ساد الغموض مستقبلهم بعد التصويت على الخروج من الاتحاد الأوروبي. لكنّ الزعيمة المحافظة، التي تكافح لاستعادة سلطتها بعد خسارتها الغالبة في الانتخابات المبكرة في بريطانيا، وضعت نفسها، من خلال الخطط التي أعدتها، في مسار تصادمي مع بروكسل. فهي لم تحدد موعداً نهائياً لمن يحق له الإقامة الدائمة



من الأوروبيين على الأراضي البريطانية، ورفضت طلباً بأن تنظر محكمة العدل الأوروبية في مسائل حقوقهم والإشراف عليها. وقد أثار هذا الأمر ردود فعل أوروبية فاترة، فقد اعتبرت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل، أنّ هذه هي «بداية جيدة»، لكنها أضافت: «بالطبع يبقى هناك كثير من الأسئلة الأخرى». من جهته، رأى رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك أن اقتراح ماي «دون التطلعات» محذراً من أنه «قد يؤرّم وضعهم». كذلك، صرّح رئيس المفوضية جان كلود يونكر بأنها «خطوة أولى، لكنها غير كافية».

في غضون ذلك، أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «يوغوف» لمصلحة صحيفة «تايمز» البريطانية، تقدّم زعيم حزب «العمال» جيريمي كوربين على رئيسة الوزراء تيريزا ماي، للمرة الأولى، في الاستطلاع عن أفضل من يشغل منصب رئيس الحكومة. ورداً على سؤال الاستطلاع عن أفضل من يشغل منصب رئيس الوزراء، قال 35% إنهم يفضلون كوربين، بينما أيد 34% ماي. (رويترز، أ ف ب)



نشر هذا الاعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة خمسة ايام، الى متابعة التنفيذ بحكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت  
حسني عاكوم

#### اعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس  
طلب رياض عمر بيك اليوسف محمد المرعب بالاصاله عن نفسه وبوكالته عن هلا العجوز سند بدل ضائع للعقار 226 النخله.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

#### اعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس  
طلبت شذى جرجس دعبول لمورثها جرجي دعبول سند بدل ضائع للعقارات 104 و 784 و 49 و 1045 و 38 و 39 و 3557 و 3558 انفه.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

#### اعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس  
طلب ابراهيم عثمان الايوبي سند بدل ضائع للعقار 619 النخله.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة

أمين السجل العقاري

## هبوب

## خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلاديشيون

din islam

sopon ahmed

mohammad jahirul islam razo

shafikul islam khan

mohammad shaha jahan

من عند مخدموهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم 03/453609

غادرت العاملة الاثيوبية

kebebush bekele feleke

من عند مخدموها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 70/789426

هربت العاملة الكونغولية

maua beatrice kitege

من عند مخدموها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/910584

غادر العمال مصطفى الامين محمد

الامين وسليمان محمد هارون

محمد والدقشيامي مرسال زايد

تهاميد وموسى سعيد فضل

الكريم علي من الجنسية السودانية

و

Mohammad ashik mohammad miah

Soman mohammad ameid

Bappi shahalam miah

من عند مخدموهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم 70/766733

الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للأقسام موضوع المزايدة.

رئيس قلم التنفيذ  
ناديا صليبي

#### تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية (ايجارات)

يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم فاطمة حسن الخنسا وحسن عاطف

شرف الدين وحسن عاطف شرف الدين وميرنا عاطف شرف الدين

المجهولي محل الإقامة الحضور اليه واستلام اوراق الدعوى رقم 2017/63

المقامة عليكم من المدعي محمد رفيق غصين بوكالة المحامي احمد الديلاتي

بموضوع اسقاط حق التمديد وأخلاء وعليكم اتخاذ محل إقامة ضمن

نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام يعد مكتبه مقاماً مختاراً وال

جاز ابلاغكم الاوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على

لوحة الاعلانات ضمن المهلة القانونية من تاريخ النشر.

رئيس القلم

محمد عاصي

#### اعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان - المتن - الغرفة التاسعة - الناظرة

في الدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر ابو شقرا والقاضين

نانسي القلعاني وزينب رباب تقدم المستدعي طانبوس يوسف الحدتي

بواسطة وكيله المحامي روكس حبيقة باستدعاء سجل بالرقم 2015/1656

السدور بالرقم 2017/794 بوجه المستدعي بوجه القاضي حبيب

حدتي وبوجه غيره يطلب فيه ازالة الشيوغ في العقار رقم 3174/بسكنتا،

على المستدعي ضده الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال

تخلفه عن الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً ويعد كل تبليغ اليه بواسطة

رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي. مهلة الملاحظات والاعتراض

خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم

كيوان كيوان

#### محكمة الاستئناف المدنية في الشمال

2017/2134 الغرفة السادسة

الى المستأنف عليه: محمد عدنان المحمد - عيات عكار مجهول الإقامة

تدعوك هذه المحكمة للحضور الى قلمها لتبلغ اوراق الدعوى المقامة

بوجهك من قبل محمد حسن عياش نوع عقارية، وان تاخذ مقاماً مختاراً

لك ضمن نطاق هذه المحكمة، والا فإن كل تبليغ لك بعد انقضاء عشرين يوماً

من تاريخ هذا النشر بواسطة رئيس القلم يعتبر صحيحاً باستثناء الحكم

النهائي.

رئيس القلم

معين طالب

#### اعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت غرفة الرئيس

يبلغ الى المنفذ عليها نوال الحنصالي عملاً بأحكام المادة 409 أصول

محاكمات مدنية تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة

التنفيذية رقم 2017/194 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ فوزي

عقيل برو، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة الشرعية

الجعفرية في بيروت، قرار رقم 2015/69، تاريخ 2017/1/15، وعليه

تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني

لاستلام الانذار التنفيذي والاوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على

(لبنانية).

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع

والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية - مديرية الجمارك العامة.

يجب أن تصل العروض الى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من

يوم الاثنين الواقع فيه السابع عشر من شهر تموز من العام الفين وسبعة

عشر. بيروت، في 21 حزيران 2017 المدير العام

بدري ضاهر

التكليف 1195

#### اعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان

القاضي طارق طريبه ينفذ أكرم الجرد الحال بالتنفيذ

محل شركة جبريتوليوم ش.م.ل. محل المنفذة الاساسية شركة يونيتد

بترليوم كومباني ش.م.م. بالمعاملة رقم 2015/560 بوجه عصام جميل جميل

شيكات تحصيلاً مبلغ /481528.د.أ. و /230524.د.أ. اضافة الى رصيد

الفوائد واللوالحق. ويجري التنفيذ على حصة عصام

الجميل الارثية البالغة 450 سهم على الاقسام 4 و 5 و 9 و 31 و 35 من العقار

2733 فاريا: - القسم 4/2733 فاريا مساحته 78 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مستودع

في الطابق السفلي الخامس ويشترك في ملكية الحقين 1 و 3 ويشترك في

ملكية الطريق الخاص 2737 و 2738. - القسم 5/2733 فاريا مساحته 36 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مستودع

في السفلي الخامس ويشترك في ملكية الحقين 1 و 3 ويشترك في ملكية

الطريق الخاص 2737 و 2738. - القسم 9/2733 فاريا مساحته 67 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية مؤلف

من دار وطعام وبار وغرفتين وخدمة وحمامين وله موقف سيارة ويشترك في ملكية الحقين 1 و 3 ويشترك في

ملكية الطريق الخاص 2737 و 2738. - القسم 31/2733 فاريا مساحته 63 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية دار

وطعام وبار وغرفة وحمام وشرقة وله موقف سيارة عدد 1 ويشترك في ملكية

الحقين 1 و 3 وقبو واحد ويشترك في ملكية الطريق الخاص 2737 و 2738.

- القسم 35/2733 فاريا مساحته 105 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية

دار وطعام وبار وحمام وشرقة ودرج داخلي الى غرفتين وجلس وحمام

وله موقف سيارة عدد 2 ويشترك في ملكية الحقين 1 و 3 ويشترك في ملكية

الطريق الخاص 2737 و 2738. تاريخ قرار الحجز 2003/10/27 وتاريخ تسجيله 2003/10/30

بدل تخمين الحصه الارثية البالغة 450 سهم:

في القسم 4/2733 فاريا /17550.د.أ. وبدل طرحها /10530.د.أ.

وفي القسم 5/2733 فاريا /8100.د.أ. وبدل طرحها /4860.د.أ.

وفي القسم 9/2733 فاريا /25125.د.أ. وبدل طرحها /15075.د.أ.

وفي القسم 31/2733 فاريا /23625.د.أ. وبدل طرحها /14175.د.أ.

أو ما يعادلهم بالعملة الوطنية. وفي القسم 35/2733 فاريا /39375.د.أ.

وبدل طرحها /23625.د.أ. أو ما يعادلهم بالعملة الوطنية.

يجري البيع يوم الاثنين الواقع فيه 2017/7/10 الساعة 12:00 ظهراً في

قاعة محكمة كسروان للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي

منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد

المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ

محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه

صندوق البلدية لقاء إيصال مالي أو لقاء تقديم كفالة مصرفية.

في حال لم يرس البيع في هذه الجلسة، تعقد جلسة ثانية بعد 10 ايام للإحالة

القطعية على من يقدم افضل الأسعار. أعضاء لجنة البيع

فادي عضيبي حنا صليبا رئيس لجنة البيع

أنطوان خوري التكليف 1212

خدمة توسيع سعة خط الوصول لشبكة الانترنت

بطريقة استدرج العروض في تمام الساعة العاشرة من يوم

الثلاثاء الواقع فيه الثامن عشر من شهر تموز من العام الفين وسبعة

عشر، تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في ساحة رياض

الصلح - بناية البنك العربي - الطابق السابع - مكتب المراقب أول لدائرة

الشؤون المالية، استدرج عروض لتزيم خدمة توسيع سعة خط

الوصول لشبكة الانترنت لزوم الادارة. التأمين المؤقت: /3,500,000.ل.ل.

(ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف ليرة

بقرار قائم مقام قضاء المتن بالانابة الانسة مارلين الحداد رقم 22 تاريخ

2017/2/6 لبيع الاموال المنقولة العائدة للمحجوز عليها السيدة

ليلي صبحي الخولي والموضوعة في المزايدة العلنية لتحصيل رسوم

البلدية المتوجبة عليها لصالح بلدية أنطلياس - النقاش.

تعلن أنها ستجري بيع الاموال المنقولة المحجوزة التي هي كناية

عن البسة نسائية بالمزايدة العلنية من خلال السعر الأدنى الموضوع

لها والبالغ: /3,460,000.ل.ل. (ثلاثة ملايين وأربعمائة وستين الف ليرة

لبنانية). وذلك في مبنى بلدية أنطلياس - النقاش في تمام الساعة الثانية عشرة

ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 11 تموز 2017.

يمكن الاطلاع على دفتر شروط البيع في قلم البلدية خلال اوقات الدوام

الرسمي حتى آخر يوم يسبق موعد المزايدة.

في حال الموافقة على الاشتراك بالمزايدة، تقديم كفالة مقدارها 5% من قيمة الطرح اعلاه تودع نقداً في

#### أطلق جمال ترست بنك ش.م.ل.

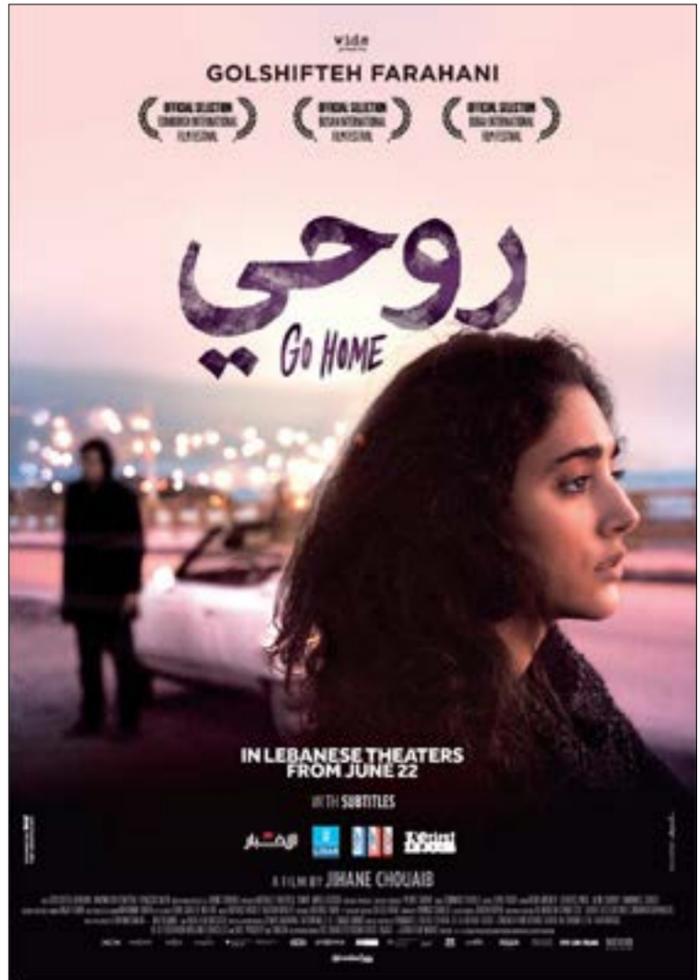
في بداية العام الحالي برنامج توفير جديد يحمل إسم:

#### “صمّد و إريح” “Save and Win”

من أهم مزايا هذا المنتج أنه يخول أصحاب المدخرات الصغيرة الانضمام الى عالم المصارف . خاصة وأنه لا يوجد مبلغ محدد مطلوب لفتح الحساب الخاص بهذا المنتج . كما وأنه غير خاضع لأية عمولات شهرية كالتى تقيد على باقى الحسابات إضافة إلى إمكانية ربح الهدايا القيمة من خلال الدخول في سحب القرعة . بحيث أن كل إيداع نقدي بقيمة ٥٠.٠٠٠ ليرة لبنانية في الحساب يخول صاحبه المشاركة في السحب لربح جوائز قيمة وهدايا عديدة وإن كل إيداع إضافي بمبلغ ٥٠.٠٠٠ ل.ل. يضاعف إمكانية الربح لصاحبه .

تم إجراء السحب الثالث بتاريخ ٠٦/٠٦/٢٠١٧ بإشراف مديرية البانصيب الوطني اللبناني حيث ربح خمسة عملاء حصلوا على بطاقات مشتريات وهم :

- السيد ح . ع . بطاقة مشتريات بقيمة ١.٠٠٠.٠٠٠ ليرة لبنانية
- السيدة م . ر . بطاقة مشتريات بقيمة ٤٠٠.٠٠٠ ليرة لبنانية
- السيدة ر . ش . بطاقة مشتريات بقيمة ٢٠٠.٠٠٠ ليرة لبنانية
- السيدة ع . ع . بطاقة مشتريات بقيمة ١٠٠.٠٠٠ ليرة لبنانية
- السيد ا . ا . بطاقة مشتريات بقيمة ١٠٠.٠٠٠ ليرة لبنانية .





روسيا



المكسيك



البرتغال



نيوزيلندا

السبت 18:00



CONFEDERATIONS CUP  
RUSSIA 2017

بذك الجمهور الروسي  
الصورة النمطية البشعة  
الماخوذة عنه (كيرك  
كودريافنيسيف - اف ب)



خلال مباراتي منتخب بلاده مع نيوزيلندا والبرتغال صورة راقية ألغت الصورة النمطية عنها.

مشاهد العراك «الدائم» بين جماهير سسكا موسكو وسبارتاك موسكو وزينيت سان بطرسبورغ غابت، وحلت مكانها مشاهد مؤازرة المنتخب بقلب واحد ويد واحدة، فالحدث يتطلب الجمهور بوقفة رجل واحد خلف المنتخب.

غوتسي كانيشينكا، مشجع متعصب لسسكا، أعرب عن رضاه لأداء المشجعين وعن الإجراءات المتخذة لضبطه، ورداً على سؤال «الأخبار» عن موقفه حيال لقاء جماهير ناديه وجماهير سبارتاك، قال: «اليوم، هي معركة إثبات صورة جميلة عن روسيا وشعبها، معركة تأكيد حضور منتخب بلادنا، لذا ننسى كل الصراعات التي لن تنتهي يوماً بينما خلال البطولة المحلية».

إضافة إلى ذلك، طغى حضور نسائي جميل على مشهد الجماهير الروسية، وأمكن ملاحظة أعداد كبيرة من النساء من مختلف الفئات العمرية يشاهدن مختلف مباريات الفرق إضافة إلى منتخب بلادهم. ويُعد الأمر لافتاً في بلد تستحوذ لعبة الهوكي فيه على أولوية كبيرة لدى الجماهير.

يوليا كورولوفاف قالت في حديث لـ «الأخبار» إنها أرادت الاستمتاع بحضور مباريات كأس القارات، مع أنها ليست من المهتمات كثيراً بالساحرة المستديرة، وتعد سبب ذلك إلى أنها «فرصة تاريخية للاستمتاع بحدث عالمي قد لا يتسنى لها مستقبلاً أن تشاهده».

حضور لاعبين بارزين كالبرتغالي كريستيانو رونالدو كان عامل جذب أيضاً للكثير من الشابات، فالخبيرات منهن اعتبرن فرصة مشاهدته في الملعب «حلماً» لن يتكرر، من أمثال كارينا بابكينا التي قدمت من مدينة كورسك التي تبعد عن موسكو 8 ساعات بالقطار لتشهد مباراة البرتغال مع روسيا، موضحة أن «همها الوحيد» رؤية نجم ريال مدريد الإسباني عن قرب، لا الاستمتاع بالمباراة.

المشهد في ملعب سبارتاك كان جميلاً للغاية، فالجمهور الروسي رسم لوحة جميلة في مؤازرته للمنتخب في مباراته ضد منتخب البرتغال، وعلت أصواته مشجعة لاعبيه طوال الدقائق التسعين. وعلى الرغم من خسارة منتخبهم إلا أن الجماهير خرجت سعيدة بالأداء الذي قدمه أمام بطل أوروبا، أملين أن تسهم البطولة في زيادة خبرته ليكون على قدر التطلعات في كأس العالم.

## روسيا تريح «معركة الجمهور»

موسكو - عبد الرحيم عاصي

اتخذت اللجنة المنظمة إجراءات عدة لضبط الجمهور

اللجنة المنظمة، لإدراكها المسبق أن الأ نظار ستكون شاخصة لتصرفات الجمهور الروسي الذي كان نجم بطولة أوروبا في فرنسا بسبب ما قام به. التخوف من أعمال شغب محتملة أجبر السلطات المختصة على فرض إجراءات استثنائية لتسهيل عملية ضبط الجمهور، وهذا ما بدأ واضحاً خلال الأيام الأولى للبطولة.

وشملت الإجراءات منع المشجعين المتأثرين باحتساء الكحول من دخول الملاعب، ومنع ارتداء الأقمعة واصطحاب الحيوانات وإدخال المشروبات الكحولية، وحظر دخول المشجعين الذين يخفون أوجههم كليا خشية تسللهم إلى أماكن تقنية داخل الملعب.

وإذا كان للإجراءات دور في منع حصول أي حادث يعكس صفو البطولة، إلا أن الجماهير الروسية كانت على قدر الحدث، وقدمت

لم يتوقع رئيس رابطة المشجعين الروس، ألكسندر تشبريغين، منحه من حضور المباراة الافتتاحية في كأس القارات بين منتخب بلاده ونيوزيلندا. تشبريغين الذي استند إلى موقعه «المعنوي» في قيادة الجماهير الروسية ليكون مواكباً لمنتخب بلاده في البطولة، وجد نفسه خارج مواكبة الحدث الدولي بقرار تنظيمي.

«المشجع المشاغب» وصاحب التاريخ من التوقيفات، كان رئيساً لرابطة مشجعي المنتخب الروسي خلال كأس أوروبا 2016، وطرد مرتين من فرنسا، وأوقفته الشرطة على مرأى من كاميرات التلفزة إثر الأحداث التي رافقت مباراة روسيا وإنكلترا. كذلك أوقفته في أيلول الماضي القوات الخاصة الروسية بتهمة المشاركة في عراك كبير بين مشجعي فريق سسكا موسكو وسبارتاك موسكو.

منع تشبريغين لم يكن الوحيد في البطولة، إذ إضافة إليه منعت اللجنة المنظمة 190 مشجعاً آخرين من دخول ملاعب البطولة، في رسالة واضحة منها بمنع حصول أي حادث يذكر بأحداث الشغب التي حصلت بين جمهوري المنتخبين الروسي والإنكليزي خلال كأس أمم أوروبا العام الماضي. عامل ضبط الجمهور شكّل هاجساً

كسر جمهور المنتخب الروسي الصورة النمطية المرسومة عنه. وغابت مشاهد الأحداث الدامية التي عرضت عن جمهوره، وحلت مكانها صورة جميلة ومضبوطة. بينما اضفى الحضور النسائي رونقاً خاصاً على البطولة

حسم المتاهلين اليوم وغداً

تقام الجولة الثالثة الأخيرة ضمن المجموعة الأولى في كأس القارات اليوم بمبارتين في التوقيت ذاته الساعة 18:00 بتوقيت بيروت، حيث تدور معركة كروية في قازان بين روسيا المضيفة والمكسيك على بطاقة التأهل إلى نصف النهائي، فيما تبدو طريق البرتغال معبدة إلى الربع الأخير. وتحتاج المكسيك بطة كونكاكاف (4 نقاط) لنقطة التعادل كي تتأهل، فيما ستفكر روسيا (3 نقاط) بالفوز فقط، نظراً إلى استبعاد خسارة البرتغال (4 نقاط) التي تحتاج إلى نقطة أمام نيوزيلندا الأخيرة التي فقدت أملها بالتأهل بعد خسارتين.

وتوقع مدرب روسيا وحارسها السابق ستانيسلاف تشيرتشيفوف (الصورة) مباراة «شبيهة بالنهاية» في مواجهة بين منتخبين تعادلا سلباً في افتتاح كأس العالم 1970 إبان الفترة السوفياتية.

وتقام الأحد الجولة الأخيرة في المجموعة الثانية بمبارتين الساعة 18:00 أيضاً تجمع الأولى بين ألمانيا (4 نقاط) والكاميرون (نقطة)، والثانية بين تشيلي (4 نقاط) وأستراليا (نقطة)، حيث تصب كافة التوجهات في مصلحة بطة العالم وبطة أميركا الجنوبية للتأهل إذ إنهما تحتاجان إلى نقطة فقط فيما لا ينفع بطة أفريقيا وبطة آسيا سوى الفوز.





أستراليا



تشيلي



الكاميرون



ألمانيا

الأحد 18:00

## الكرة الأوروبية

# «يورو الشباب» يطفئ أضواء القارات

شريك كريم

صحيح أن عالم الكرة يتابع باهتمام ما يحصل في كأس القارات لكونها البطولة الكروية الوحيدة النشطة حالياً، لكن لا ضير من القول إن هناك بطولة أخرى تضاهيها، لا بل تتفوق عليها متابعه، وهي كأس أوروبا للشباب. بطولة تعكس أهمية كبيرة لدى كل الاتحادات الوطنية في «القارة العجوز»، وهذا الأمر أصبح ملموساً في النسخة الحالية المقامة في بولونيا أكثر من أي وقت مضى.

الأمثلة كثيرة عن مدى أخذ الاتحادات الأوروبية كأس أوروبا للشباب على محمل الجد، إذ يوم أعلن مدرب منتخب ألمانيا بطل العالم يواكيم لوف، تشكيلته المشاركة في كأس القارات 2017، سأل كثيرون عن أسماء لمعت في الدوري الألماني خلال الموسم المنتهى، وعن أسماء أخرى سبق أن استدعاها لوف إلى «المانشافت»، لكنها لم تكن ضمن لائحته للقارات. وكذلك عن أسماء كانت في صلب منتخب متعمق أحرز الميدالية الفضية في دورة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في ريو دي جانيرو العام الماضي. أسماء مثل ماكس ماير، سيرج غنابري، محمود داهود، دافي سيلكه، وماكسيميليان أرنولد، كان من المفترض أن ترافق المنتخب الأول إلى روسيا، لكن لوف والاتحاد الألماني تركاها في ساحة لا تقل أهمية، وهي البطولة الأوروبية للشباب التي تترى فيها ألمانيا محطة تأسيس للمستقبل أيضاً، وترمقها بنفس النظرة التي رمقتها إلى كأس القارات حيث يدرك الكل الهدف من مشاركة ألمانيا فيها. وألمانيا ليست الوحيدة التي تفكر بهذه الطريقة، بل إن كل المنتخبات الكبيرة المشاركة في كأس أوروبا للشباب (يشترك 12 منتخباً في البطولة)، تفكر بالطريقة عينها، فهذا هي إسبانيا قد أوفدت كل مواهبها إليها، وبعضها كان قد

شق طريقه إلى المنتخب الأول على غرار ماركو أسينيسيو وساوول نيجوين وهكتور بيليرين وجيرار ديلوفيو، لتكون إلى جانب دينيس سواريز وساندرو راميريز وإيناكي ويليامس، وغيرها من الأسماء التي تالقت في «الليغا».

وإذا ما كانت ألمانيا وإسبانيا قد دخلتا البطولة واثقتين بمواهبهما، ومعتبرتتين أنها الحجر الأساس في

تعلم الاندية الأوروبية أنّ أسعار المواهب سترتفع خلال «اليورو»

أوفدت ألمانيا كل مواهبها إلى «يورو الشباب» بالنظر إلى أهميتها المستقبلية (أ ف ب)



المستقبل، فإن منتخبات أخرى عانت من شح المواهب في الأعوام القريبة الماضية، أرادت إعطاء المزيد من الخبرة الدولية لأسماء تراها واعدة بعدما أثبتت نفسها محلياً، فذهب مدرب إيطاليا لويجي دي بياجيو إلى استدعاء كل الأسماء الشابة المتاحة، فحضر حارس المرمى جانلويجي دوناروما والمدافع دانيلوبي روغاني ولاعبا الوسط دومينيكو بيراردي وفيديريكو برناردسكي، وهي أسماء سبق وظهرت مع «الأزوري» الأول قبل فترة قصيرة.

كذلك، باتت هذه البطولة مرتقبة بالنسبة إلى الأندية التي يسارع بعضها إلى الحصول على أهدافه قبل بداية البطولة، لكونها ستلقت النظر إلى المواهب، ما يجعل أسعارها أعلى بكثير. وهنا يمكن إعطاء ما أقدم عليه إفرتون الإنكليزي أخيراً، بضمه الحارس جوردان بيكفورد بصفقة قياسية بالنسبة إلى حارس إنكليزي (30 مليون جنيه إسترليني)، وذلك قبل أقل من أسبوع على انطلاق «يورو الشباب».

ولا يتعد الكشافون ووكلاء اللاعبين عن هذا الخط، فهم يدركون أن الكنوز المخبأة في الاتحادات الوطنية وملاعبها ستكون معروضة أمامهم، لكن الأهم بالنسبة إلى محبي الفوتبول، تلك العروض الرائعة التي يقدمها هؤلاء الشبان، إذ هم لا يشذون باسمائهم فقط أو الأندية التي ينتمون إليها انتباه المشاهد، بل بمواهبهم الكبيرة التي أعطت أصلاً غنى للبطولة وجعلتها أكثر متابعه من كأس القارات، إن كان من خلال الحضور الجماهيري في الملاعب أو عبر شاشات التلفزة الأوروبية. أما من لديه أي شك في الكلام المذكور، فعليه أن يراجع الأسماء المذكورة أعلاه، ويبحث عن هدف البرتغالي بروما في مرمى إسبانيا قبل أيام، لينكب على متابعة البطولة وإدمانها.

## الكرة الإسبانية

### الغرامة عوضاً عن السجن لميسي

أكدت النيابة العامة في برشلونة أنها لا تعارض استبدال عقوبة السجن 21 شهراً مع وقف التنفيذ بحق نجم «البرسا» الأرجنتيني ليونيل ميسي بسبب التهرب الضريبي، بغرامة مالية تضاف إلى تلك الغرامة عليه سابقاً.

وأشارت المحكمة باسم النيابة العامة إلى أن الأخيرة مستعدة لاستبدال كل يوم سجن بمبلغ 400 يورو، وهو خيار كان محامو اللاعب قد اقترحوه أيضاً.

ويعني هذا الأمر أن على ميسي دفع مبلغ 250 ألف يورو مقابل الأشهر الـ 21.

وقالت النيابة العامة في بيانها: «نحن لا نعترض على استبدال السجن بغرامة بشرط أن يصل الحد الأقصى إلى 400 يورو لليونيل ميسي ووالده خورخي هوراسيو». والقرار الآن في هذه المسألة بيد محكمة الاستئناف في كاتالونيا.

واتهم ميسي ووالده خورخي في تموز 2016 بتهرب ضريبي بقيمة 4,16 مليون يورو. ورفضت المحكمة العليا في أيار طلب استئناف تقدم به اللاعب، مثبتة عقوبة السجن وغرامة بقيمة 2,1 مليون يورو.

وعلقت عقوبة السجن كما هو الحال عادة في إسبانيا عندما تكون العقوبة أقل من عامين، فضلاً عن نفاذ السجل القضائي للرجلين.

## أصداء عالمية

### الكلمة لفيرشتابن في تجارب باكو

فرض الهولندي ماكس فيرشتابن، سائق «ريد بل» كلمته على جولتي التجارب الحرة في جائزة أذربيجان الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، المقررة في شوارع العاصمة باكو. وفي الجولة الأولى قطع فيرشتابن أسرع لفة بزمن 1,44,410 دقيقة، متقدماً بفارق 0,470 ثانية على زميله الأسترالي دانيال ريكاردو بـ 0,557 ث على الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري، فيما حل البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس خامساً. وفي الجولة الثانية سجل فيرشتابن اللفة الأسرع بزمن 1,43,362 د متقدماً بفارق 0,100 ث على الفنلندي فالتييري بوتاس سائق مرسيدس وبـ 0,111 ث على ريكاردو، فيما حل فيتيل خامساً وهاميلتون عاشراً وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 16,00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

### لايكز يبدأ ترميم صفوفه

بدأ لوس أنجلوس لايكز، ثاني أكثر الفرق إحراراً للقب دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، ترميم صفوفه بضمه لاعب الارتكاز بروك لوبيز من بروكلين نغس الذي حصل في المقابل على خدمات دانجيلو راسل والروسي تيموفي موزغوف. ويسعى لايكز إلى بناء فريقه من جديد بعدما تراجع مستواه كثيراً منذ تتويجه السادس عشر والأخير عام 2010، وهو خسر الموسم الماضي جهود آخر نجومه الكبار الأسطورة كوبي براينت المعتزل. ويأمل فريق المدرب لوك ولتن في الحصول على خدمات نجم إنديانا بايسرز بول جورج خلال فترة الانتقالات الحالية، فيما سيكون الهدف الأكبر في 2018 من خلال ضم نجم كليفلاند كافالييرز «الملك» ليبرون جيمس الذي تنازل وفريقه عن لقب الدوري لمصلحة غولدن ستايت ووريترز.

# الدقة في الصفاء وعلي بزّي أخيراً نجماوي

عبد القادر سعد

عاد المدرب الوطني محمد الدقة إلى الملاعب اللبنانية من بوابة نادي الصفاء الذي أعلن تعاقد مع الدقة الذي يشغل منصب المدرب المساعد في المنتخب اللبناني. مهمة فيها الكثير من المخاطرة في ظل ظروف الصفاء ومثلها من المسؤولية بالنسبة إلى تاريخ النادي وعراقته، وبالتالي استحقاق صعب للمدرب اللبناني، لكن «هذا من ضمن العمل، وأي خطوة من قبلي تكون محسوبة صح» يقول الدقة لـ «الأخبار».

«صحيح أن الصفاء مرّ في ظروف صعبة في الموسم الماضي، لكن

الوضع على الصعيد المادي ليس بالسوء الذي يتحدثون عنه، فاللاعبون حصلوا على قسم كبير من مستحقاتهم. الموسم المقبل سيكون مختلفاً، وسيشاهد جمهور الصفاء فريقاً مشرفاً من ناحية الروح والانتماء وشخصية الفريق (المنافس)».

لكن الفريق خسر وسيخسر عدداً كبيراً من النجوم. من الحارس مهدي خليل، إلى المدافع علي السعدي، واعتزال محمد قصاص، وابتعاد علي ناصر الدين، إضافة إلى الثنائي السنغالي تالا نداي ودومينيك مندي، فكيف سيكون وضع الفريق في الموسم المقبل، وهل

هناك لاعبون آخرون سيغادرون؟ «صحيح أن الفريق فقد لاعبين مميزين، لكن ذلك كان مقابل أموال ستستثمر في التعاقد مع لاعبين غيرهم، إضافة إلى تأمين الاستقرار المادي في الفريق وإراحة اللاعبين نفسياً. فانتقال علي السعدي سيكون في مقابلة لاعبين وأموال، وكذلك الأمر بالنسبة إلى أي لاعب آخر، سواء أكان عمر الكردي أم محمد زين طحان، اللذين من الطبيعي أن يتلقيا عروضاً. لكننا في مرحلة تعاقد مع لاعبين وليس الاستغناء عنهم، وحتى لو فقدنا لاعباً أو اثنين فسيكون هناك لاعبون بديل لهم».

والتغيير الحاصل في الصفاء ليس

فقط على الصعيد المدرب، فبطل لبنان السابق استعاد مديره الإداري يوسف بعلبكي الذي عُيّن رسمياً، مع بقاء المدرب عثمان أبو دياب مدرباً مساعداً. وستنطلق التمارين في 29 الجاري بعد اجتماع فني سيعقد الأربعاء.

في مكان آخر، كان نادي النجمة يخطو أول خطوة في سوق الانتقالات، حين تعاقد مع مهاجم النبي شيت علي بزّي الذي انضم أخيراً إلى النادي الأحمر إلى قلبه بعد سنوات من التراجع بين المجيء وعدمه. وكان النجمة قد جدد عقد لاعبه حسن المحمد لثلاث سنوات جديدة، بانتظار أن تتبلور الصورة الضبابية للهيئة الإدارية.

## فنون بصرية

يستخدم  
الفولاذ والراتنج  
والخشب لصناعة  
منحوتاته بأسلوب  
تسطيحي بسيط

بالعب والخفة، يواجه النحات اللبناني اجترار السرديات الدينية، والأسطورية منذ آلاف السنين. في معرضه الفردي الجديد «إعادة بناء فينوس»، الذي يستمر حتى 6 تموز (يوليو) في «غاليري جانين ريز»، تلتحق إلهة الحب والجمال لدى الرومان بدماه المضطربة والملونة الساخرة، في محاكاة لانطفاء السحر وغياب المعجزات في العالم المعاصر

# آلان فاسويان: امراتي (العادية) فينوس

روان عز الدين

تتفاقم الصور الفانتازية، وتنقلب مقاييس الزمن، والأدوار الجندرية الراسخة في أعمال آلان فاسويان (1966). كل هذا تحت عنوان سهل ظاهرياً هو الطفولة. في السابعة من عمره، رأى الفنان اللبناني تمثالاً للإلهة فينوس مكسراً ومشوّهاً، وبلا يدين. بعد سنوات طويلة، سيجيء فاسويان بفينوس ومفاهيمها وأثقالها الميثولوجية إلى عالمه. ضمن حوار يقوم به الفنان مع فاسويان الطفل وانطباعاته الخائبة في ذلك الوقت، التي تحاكي زمن غياب المعجزات. هنا ستلتحق إلهة الحب والجمال لدى الرومان،

بمنحوتات فاسويان. دُمّاه المضطربة إذا أردنا أن نكون أكثر دقة. الدمى الملونة التي تكتنز سخرية، تمتزج فيها الحيوانية والبشرية، ويتحول فيها الإنسان إلى كائنات صغيرة تشبه الجنود الألعاب ضمن أسلوب تسطيحي وفكاهي. «غاليري جانين ريز» تحتضن محاولاته لـ «إعادة بناء فينوس»، عنوان معرضه الفردي الجديد الذي يستمر حتى 7 تموز (يوليو). بعد «مدينة دجوجو» (2009)، و«مهايات الطيور» (2011)، التي صنع منها مدينة تحت الماء، يواصل فاسويان ممارسته النحتية الكاريكاتورية، التي تبدو كغطاء سوريالي لمقارباته المعاصرة، من اللجوء إلى تجسيدات المرأة، من خلال

خلخلة ما يجتزّه الدين والميثولوجيا منذ آلاف السنين. عند مدخل المعرض، صنع فاسويان فينوس المبتورة من الراتنج والخشب، بجسد ضئيل وأحمر يحيل إلى الأحجار الثمينة. يرافقها من الخلف خيالان مع حصانتهما، أو مع دراجتيهما الناريّتين. يلهو فاسويان بصرياً بمواده، ويتجسّداته بين المتجذر من التاريخ وسردياته والزمن الحالي. سيعبث بإلهة الحب والجمال الرومانية ويمرغ وجهها بعادية المرأة المعاصرة وممارساتها اليومية. كل المفاهيم الأنثوية المكتملة، تغيب عن فينوساته، في محاكاة للتشويه الذي لحق بفينوس الطفولة، والاكتمال

## المسيح يتلقى الصواريخ بينما يستعين بسبايدرمان لمرافقته

الذي يغيب عنها، وخروجها من هذا الإطار الجامد. لا قدرات خارقة هنا. يقدم فاسويان تجسيدات ووضعيات وحالات مختلفة لفينوس، امراته أو دميته المسرفة في العادية، التي يوارزها أسلوبه البسيط والمطمئن الذي يجعل من منحوتاته سطحاً أملس، وخالياً من التفاصيل. الجذع البرتقالي، والتنورة الزرقاء، والبد الخضراء، والقدمان واحدة حمراء وأخرى صفراء. يصل فاسويان أعضاء نسائه على الماء، مبالغاً بالإشارة إلى هذا التركيب الغلني، الذي يتحوّل إلى سخرية. سخرية تجرد فينوس من الوهيتها. إنها امرأة ترقص، وترقص الهيب هوب، وتطلق الرصاص في الهواء، وتحمل صخرة على كتفها، كما أن الكدمات تصيب قدميها، في دلالة إلى انشغالاتها الحالية؛ «فينوس الراكضة»، «فينوس النرجسية»... ليس هناك ما يميز كل عمل بمفرده، إلى درجة أنها قد تثير الخفة التي تتركها الأعمال والتحف الاستهلاكية، المصنوعة كي تركز على طاولة في أحسن الحالات. فينوساته تكتسب أهميتها من اجتماعها معاً في الغاليري. إذ أن الشكل الموحد لكل الفينوسات، مقابل تغير وضعياتها يصنع حركية

ما شبيهة بالرسم المتحركة. كأن فينوس، التي تخفي أنوثتها، تنتقل من وضعية إلى وضعية بمفردها على شاشة واحدة. أسلوبه النحتي البسيط، يجعلنا نصدق أن ما نراه هو منحوتات مصنوعة من الطراوة، إلا أنها مصنوعة من الفولاذ والراتنج والخشب. وسط هذه المعروضات، تقف فينوس، أكبر حجماً، متحركة بقطعة. يتطلب الكائن الهجين، تدقيقاً لمعرفة أن هذه القطعة ليست سوى فينوس نفسها، تحمل بيدها لافتة تحذرننا No Venus. لكن هل نحتاج إلى هذا التحذير، الذي وصلنا مسبقاً من نسائه الـ 14 نفسها، بتخليها الصاخب عن ممارسات فينوس الأم؟ في القسم الثاني من المعرض، يبني فاسويان عالماً مفترضاً يتداخل فيه الزمن في كوكبي الأرض والزهرة (فينوس). يتخذ فاسويان من هذا الاختلاف الزمني مدخلاً لتظهير أزمة اللجوء العالمية. المسيح يجلس في طائرة. وجوهه المكرونة تلصق على الطائرة في كولايات، ورسومات مع أكريليك أسود. في لوحات أخرى من المعرض، يرسم فاسويان بدائية طفولية بأقلام التلوين الخشبية المسيح وهو يواجه قضايا اليوم، في تهكم على عصر لم تعد تنطلي فيه المعجزات على أحد. المسيح يتلقى الصواريخ بينما يستعين بسبايدرمان لمرافقته! رغم أن النتيجة الظاهرية لا تلبس تطلعات الفنان ومقاصده أحياناً، فإن فاسويان ربما لا يتوجّه إلا إلى شخص واحد، وهو الطفل الذي رأى فينوس مشوهة في وقت مبكر.

\* «إعادة بناء فينوس» لآلان فاسويان: حتى 6 تموز (يوليو) المقبل - «غاليري جانين ريز» (الروشة - بيروت). للاستعلام: 01/868290



جذب المسلسل تقديم قصة حب شامية هادئة، تناهت بنفسها عن الصورة التقليدية المعروفة عن قصص الحب، لكت المشاهد الملوك أصلاً لتجد نفسه بلاشبكات باردة رتيبة، وتمهيد أطول من أحداث الحكاية نفسها

## «قناديل العشاق»... «ملحمة» ناقصة

وسام كنعان

بعد خفض دقة المواد، لإمكانية إرسالها عبر الإنترنت، ما أثر على جودة الصورة بل عطيها بشكل كبير، رغم أن صاحب «الحصرم الشامي» أحاط نفسه بقدرات شبابية هي الأهم سورياً على مستوى الإضاءة والتصوير (يزن شربتجي وعباس شرف)، وريثما تمكن من حل المشكلة، مضى أربع حلقات، حتى عادت جودة الصورة إلى السوية المألوفة التي عهدتها المتابع من الفريق الفني المتناسك.

يقترح المسلسل قصة حب لمغنية تهرب مكلومة بعد قتل زوجها وطفله ودفعاها عن نفسها بقتل أحد الأغوات، مع عتال يمتلك قوة بدنية خارقة دفعته ظروفه لإصطياد عسكر الاحتلال العثماني حتى تحول إلى ظاهرة أسطورية سميت «سلطان الليل». بالإنهاء على السياق التاريخي، يصنع العمل نفسه من قصة حب افتراضية، من دون تحريف، أو تزوير، أو تصد تشويهي للتاريخ.

سيرين عبد النور في مشهد من العمل

والسورية اللامعة، وأنه يحل هنا في جدة كلية على تاريخه الطويل. لم يلفت أصحاب الهجمة الجوفاء إلى الكاريزما والوقار اللذين يصوغهما نجم «الزير سالم» بحضوره، كأن أنطونيو بانديريس كان يجيد الإنكليزية واللكنة الأميركية بطلاقة عندما اقتحم هوليدو! لذا لم ينتبه أحد إلى أن أداء صاحب مسرحية «وحشة» هو أحد الملامح المتألفة في العمل، لأنه يخوض تحدياً كبيراً سبق أن فشل فيه كثيرون غيره، ويضع قدمه في مكان جديد عليه. هكذا، تبدو خطواته مشوبة بالحذر والقلق اللذين ينبغي أن يرافقا كل من يشتغل بمهنة إبداعية. ولو خضنا أكثر في الجوانب المشرقة من هذا المسلسل، لتوقفنا عند اللوحات الاستعراضية الغنائية التي قدمتها أيف اليهودية (سيرين عبد النور) وفرقتها النسوية ومعهما عازف العود والمغني نغم (مصطفى سعد الدين) مجموعة كتبها قتالاً بطريقة

كاريزما ووقار صاغهما رفيف، علي أحمد بحضوره

تشي بأنه قرأ كانط قبل أن يعارك الإنكشاري، وابتلع مكتبة من أمهات الشعر والأدب قبل أن يعشق إيف، وشاهد روائع شكسبير الخالدة دفعة واحدة إثر لقائه بزعيم الشاغور الذي يجسده رفيف علي أحمد. الأخير تعرض لحملة سطحية من الانتقادات لعدم إجادته اللهجة. تناست تلك الانتقادات تاريخ الرجل الحافل في التنوع المسرحي، وحضوره الخاص في مختلف الأعمال المصرية

تتماشى مع الفولكلور والتراث الدمشقي، ولحنها طاهر مامللي. هنا، أكلت المغنية السورية سارة قرح الأجواء، بدون خبرة ولا حتى جهد يذكر على سوية الأداء. تسحب فرح البساط بمجرد أن تغني. الصبية السورية تملك حنجره مطعمة ذهب الزمن الجميل. على محور آخر، يعطي رامن أسود وسوسن أبو عفار بعداً جمالياً لدوريهما، وهما يؤديان مشاهد الفقر الساحق. أيضاً، يكشف غسان عزب عن براعة في لغة الجسد والإقتراح المتوازن لدور الضرب. هكذا، كانت الفرصة أمام صاحب «طالع الفضة» أن يبتكر بعض الحلول الإخراجية البسيطة والجديدة. كأن نشاهد «أيب العتال» (محمود نصر) يتذكر ولادته وكيف سماه أبوه، وهو نفسه يتابع هذه المشاهد. ورغم الفلاشبكات المهرقة للحكاية، تمكن السبيعي من تخلص المتابع من ثقلها، من دون أن يتخلص الورق من رتابته. إن تختلف عامة هيكلية البناء الدرامي لفيلم تلفزيوني مثلاً، عن القواعد التي تضبط صناعة مسلسل ثلاثيني. في الحالة الثانية ووفق شرط عرض مهرجاني، يحتاج العمل إلى حركات متتالية، وتفاصيل أكثر غنى تراكم جرعة التشويق، وتتمكن من الاحتفاظ بالمشاهد منذ اللحظات الأولى. أما التحريب بداعي الخروج عن السائد، فإنه لا يعطي الحق بتغيب التصعيد اللازم، وخلق الذروات المتتالية وإنجاز الاستمالة الجماهيرية الكافية. كذلك يحتاج عدد الحلقات الثلاثيني إلى توازن في الحداث بطريقة أكثر تسارعاً، بخاصة أن مفردات هذه الدراما تسمح لأصحابها أن يجودوا بمخيلة خصبة. إلى جانب ذلك، ظهرت بعض المشاهد القتالية البطولية لسلطان الليل لاحقاً بطريقة كرتونية مضحكة كأنه «زورو المثقف» وقد وصلت «الشبرية» إلى خصره فاستلها بيمينه وهرع إلى صفوف الكومبارس التي اصطفت أمامه بانضباط صارم وترقبت أن يجهز عليها تبعاً، لينال رضى قلب «جنية الحب». رغم كل ذلك، يبقى المسلسل من أفضل البضاعة السورية المنهكة هذا الموسم.

«قناديل العشاق»: 19:00 على «الجديد»



zoom

## قناة الجديد «شافت بقلبها»

نانسي زروق

مشاهداً يرى طفلاً محتاجاً أو عجوزاً أو شاباً مريضاً، فإما يُصبره سوء حال ما يشاهد، على بلائه، أو يتطوع للمساعدة إذا كان مقتدرًا. مهدي قشاقش كان واحداً من هؤلاء. ابن الـ 12 عاماً كان يحتاج إلى عملية تكلف عائلته أكثر من 40 ألف دولار، طبعاً بعد احتساب فارق الضمان الاجتماعي. ظهر على الشاشة بوجهه البري بئث تحت الوجع فيما وجهت والدته صرخة لمساعدته على إتمام عملية زرع نقي العظم. تطوع لمساعدة مهدي عدد من الأشخاص، علماً أنه بحاجة إلى علاج مستمر. كما أن منزله بحاجة إلى عزل صحي كي يتمكن من الصمود فيه بعد الإنتهاء من العلاج الكيميائي. رانيا، الفتاة التي تقضي أيامها منذ سنين على كرسي مدولب تستعطي المارة في فردان، حكمت عن حلمها الصغير، وعن رغبتها بشراء

«شوف بقلبك» عنوان مبادرة إنسانية غير مسبوق في نشرة إخبارية، قررت قناة «الجديد»، إطلاقها في نشرتها المسائية مع بداية شهر رمضان. «لأن الناس لبعضها»، فتح فريق عمل القناة كوة نور عبر الشاشة الصغيرة. بعيداً عن روتين الحياة السياسية وملفات الفساد وسباق «الرايدينغ»، خصصت «الجديد» على مدى ثلاثين يوماً، فسحة متواضعة لعشرات الحالات الإنسانية التي لا تجد أذاناً صاغية. ورغم أن «المعاناة ما يتبع»، و«قلوب الناس لا تحتل مزيداً من الماسي فوق تلك التي تعيشها»، ارتأت القناة منح هوائها لأشخاص تقطعت بهم سبل العيش وصدت في وجههم الأبواب بلفظة بسيطة، لا تتجاوز الدقيقتين، منحتهم بصيص أمل، عل

«كمية التعاطف كانت استثنائية. أكثر ما يحزن أن الفقراء هم من يسارعون إلى مساعدة الفقراء»، مشيراً إلى أن عدداً من المواطنين من ذوي الدخل المحدود، تداعوا لتقديم مساعدة بعشرين ألف ليرة أو خمسين ألف ليرة. ويذكر سعد أن عدداً من الأثرياء عرضوا مساعدات مالية والتكفل ببعض الحالات. علماً أنه منذ حوالي شهر، واكبت القناة حملة تبرع للطفل مارون قزي الذي احتل مواقع التواصل الاجتماعي وقد تم منحه مبلغ 158000 يورو للعلاج في إيطاليا بمساعدة جهة رسمية. أما مجموع التبرعات، فقد بلغت حوالي 70000 دولار. يذكر أن تقارير فقرة «شوف بقلبك» صوّرت بعدسة محمد بشير، فيما تشارك في إعدادها فريق عمل نشرة الأخبار وفريق عمل برنامج «للنشر» اللذان تقاسما صناعة الأمل.

حذاء جديد واستبدال كرسياها المدولب... عن حلمها بيوم عطلة من دون هم قوت يومها. وقد سارع عدد من الأشخاص إلى تقديم المساعدة وتحقيق أحلامها الصغيرة، فيما تكفل فاعل خير بدفع تكاليف الحج والعمرة لـ «أم عصام»، فيما آخرون يريدون تقديم ثمن الغرفة. أحمد وريان ونانسي، أطفال هرموا بسبب المرض. حكوا عن معاناتهم، طالبين المساعدة. وهناك آخرون غيرهم... تمكنت «الجديد» من إفساح المجال لمساعدة بعض هؤلاء، فيما لا يزال آخرون ينتظرون من ينشلهم من معاناتهم، سيما أن بعض الحالات التي أطلت في فقرة «شوف بقلبك» لم تجد أحداً يسمعها، فلم يحصل أصحابها على المساعدة. يقول حسن سعد، المنشق الذي تابع الحالات الإنسانية في «الجديد»، لـ «الأخبار»: «لم نكن نتوقع هذا الحجم من التجاوب من قبل الناس». ويضيف:

الفقراء كانوا المبادرين إلى تقديم المساعدة!

من أولادها في منطقة الأوزاعي. كل حلمها أن تحج بيت الله وتستبدل غرفتها التي تدخلها أمواج البحر بغرفة أكثر دفئاً وبعداً عن الشاطئ. عرضت الهيئة العليا للإغاثة ترميم غرفتها، فيما تطوع أحد الأثرياء عارضاً عليها إسكانها



## السقوط بلا بروفات

فوق ذراعك، بعض الريح، وبعض العشب، وبعض الأغنيات، وبعض كتاب الموتى، روحك إن أعطيت عدوك طرف إزارك سوف تشف، وجلدك سوف يصير طرياً، تدخله الآلهة جميعاً، أمي ذات صباح قالت لي: يا عبد تجمل، فاستحييت، وقلت لشيخي: ماذا أفعل؟ قصري ليس قريباً منه هياج البشر الجوف المشتاقين إلى بحرين طبيعيين ونهر عذب وفضاء ممدود وسموات سبع قد تتسع لما لا يقدر صدري أن يحمله، ماذا أفعل؟ قال الشيخ: إمامك ليس أمامك، والباب المفتوح سيسمح أن تقترب العتمة من قدميك، الباب الموصل أقوى، قلت لشيخي: ماذا أفعل؟ قال: انتظر المدد من الأعداء، ولا تستأنس من يتمادى في الرغبات وتستعيد الأرض، ولا تفخر برفيق شارف حد الموت دفاعاً عن خيمته الأولى، لا تفخر برجال وقفوا تحت الشمس، اقتلهم، واقتل من يتبعهم، وأتبع أمك، يا جنرال، أتبعها أتبعها مثل الليل اليائس ثم تجمل.

### 3 - نشيد الفقد

لسوف أضع الكتاب تحت شرفة المنزل، سوف أغسل الهواء بالماء الذي يسيل تحت إبطي، لأنني أصبحت غير قادر على البقاء في أريكتي، البنات ينسدن كالتراب من ذاكرتي، ورغبتني في النوم مثل رغبتني في محو كل ما أراه، والعواء صار مثل الحلم صار مثل الأغنيات، منذ أمس لم أضع على فمي سوى لغات اليد، كانوا يسرقون من جسمي حمامتين طفلتين كفتا عن الغناء، يسرقون من حروف اللغة الحرفين: حرف ( كل هذا لي) وحرف (نحن هاهنا وما ههنا)، نحن ناقوس ونجمتان، عندما تختفيان، تختفي قدرتنا على ادعاء أننا نقول للشيء الذي يكون كن، على ادعاء أننا نقول للشيء الذي قد لا يكون لن تكون، منذ أمس، كانوا يسرقون الصمت، يلهثون عقب آهة، ويسقطون فوق الريح، يسقطون كالهواء الرخو، آنذاك كنت أمسك السحاب من أطراف ثوبه، وأرتقي، كي أطمأ الأفلاك كلها، وبعض صف هائل من الغيوم، والظلام، صارت السماء صخرة، كأن ما بيني وبينها دماغي الزرقاء، قلت: سوف لا أخط فوقها، وسوف إن توقفت، أمر كالحنين، دون أن أجف الماء الذي في جسدي، وقبل أن أضيع في الصحراء، قبل أن أخيطها بخرقتي، وقبل أن أخط في التراب، صورة للملك الجنرال، يحمل الجزيرتين فوق ظهر شعبه، ودون أن يرتج طيلسانه، ودون أن يحاز، ينحني أمام الملك الكاهن، ينحني لبرهة يفوق عمرها هزيمتي، ثم هكذا يخز مثل حبة التاريخ، هكذا يخز كي يقول: يا مولاي هاهنا.

\*شاعر مصري

### عبد المنعم رمضان\*

#### 1 - فوتوغراف الملك الكاهن

كان الملك سليمان المعروف بما يكنزه من ذهب إبريز وتمر وجوايس وبعض عبيد وممالك وشمس أكبر من شمس الإسكندر، كان يفكر في أن يبني البيت وسقف البيت بألواح وجوائز من أخشاب الأرز، وأن يختص فرائضه المحفوظة ووصاياه لتصبح من آثار الرب، وتصبح زوجته بنت الفرعون خلاء رحبا ومزامير، ولما اكتمل رواق البيت اكتمل الهيكل واكتمل المحراب وصار الملك سليمان المعروف بما يكنزه من ذهب إبريز يفكر في أن ينقل هيكله من قلب مدينة أوراشليم ومن أحضان المذبح، ويعلقه فوق مياه البحر الأحمر كي يستمتع بالإنصات إلى صوت الملكات وأصوات الشعب المختار، وصوت نحيب الجزر الغرقى والطافية، قبيل رجوع الشيخ إلى أرض الميعاد، الملك سليمان المشغول بما لن يقدر علم شيوخ الحرفة والتاريخ على إنكار هزائم جيش أبيه أمام جنود الباشا إبراهيم ولحيته المنفوشة، والمشغول بما لن يقدر علم الخوف من الأحلام على إخفاء الباب الأول من أبواب الجنة حيث النيل طويل كالفرعون وحيث الفلاحون منازل من منزلة الله، وحيث الله يقيم على كل الأشجار وفي القنوت وفي الأودية ويجلس أيضاً قرب خليج العقبة، ممدود الساقين، يشاهد ما لا يجرو أن يخفيه الملك، وكان الملك يفكر في أن يهب أراضي المصريين لإخوة يوسف وسيبايا يعقوب وفي أن يأمر حاكم مصر بإسدال الأغطية السود على تمثال الباشا إبراهيم وذريته.

#### 2 - الملك الجنرال يغني

علمني شيخي كيف تكون الغبطة لي والأرض لغيري، كيف يكون الناس جميعاً مثل قطيع، مأمورين بأن يتخذوا بعض اليأس من الفردوس سبيلاً لبلوغ الفردوس، وأن يتخلوا عما يمكن أن ينزفه الوطن الضائع مثل فراشات بيضاء ومثل الوحشة، أمي ذات صباح قالت لي: إن صرت أمير العسكر دون سواك فبالغ في الكتمان ولا تنظر لمياه أبيك، وضع عينيك بعيداً خلف حجاب، حتى تصبح ملكاً للقطرين، وإن أصبحت الملك فلا تتخرج من إهمال الروح إذا راودها الحلم بأن تصبح مشكاة، وافتح للأعداء رداءك وذراعك، امنحهم، كي تتقدس روحك، خذوك اللماعة ونياشينك، وامنح قرطك أو خلخالك، وامنح تاجاً من تاجيك، لأنك إن لم تفعل سوف تصير وحيداً تنتهشك الأحزان، وتنمو



تحت عنوان «يكاسو بيرينيا: الدائرة الحميمة – 1953 – 1655»، يحتضن «متحف ريغو» في المدينة الفرنسية الشهيرة معرضاً يستعيد المعلم الإسباني من خلال لوحات وصور شخصية التقطها له المصور الكاتالوني ريمون فابر (باسكاه بافاني - ا ف ب)

صورة  
وخبير

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS

MONDAY  
**3 JULY**  
20:30

INTERNATIONAL FESTIVAL

**SEAN PAUL**

Pop legend Sean Paul opens Byblos Festival 2017 with his massive blend of high-energy dancehall and RnB hits. Expect a mind-blowing show with dancers and special effects, packed with huge hits: "Temperature", "Get Busy", "Gimme the Light", "She Doesn't Mind", "No Lie" and many, many more. The ultimate feel-good party of Summer 2017.

Standing: 90 000 LBP, Golden Circle: 150 000 LBP  
Seated: 90 000 LBP, 120 000 LBP, 150 000 LBP

Media Partners

Produced by

With the support of

All prices are VAT inclusive. Tickets and transportation services are available at Virgin Ticketing Box Office.

**TICKETING BOX OFFICE**

Downtown Beirut, ABC Ashrafieh and Dbayeh, Beirut Souks, City Mall Dora, City Center, Dar el-Shimal Tripoli, Hussam Bookshop Baakline, Al Ittihad Bookshop Saïda and Byblos Venue

www.ticketingboxoffice.com

**ALLO TAXI**

Beirut-Byblos roundtrip transportation services

Allo Bus: 15 000 LBP (per pers.)  
Allo Private Taxi: 95 000 LBP (4 pers. max.)

روميو لحدو يقدم

# بنت الجبل

ألين لحدو بديع أبو شقرا  
ماغني بدوي غبريال يمين عصام مربع

٢٠ و ٢١ تموز ٢٠١٧

في الـ BIEL  
المكان، واجهة بيروت البحرية



### «دار المصور» يحتضن الياضمين

ضمن أنشطته المستمرة الهادفة إلى دعم الشباب والفئات المهمشة في المجتمع اللبناني، يعلن «دار المصور» (يديره رمزي حيدر) عن إطلاق مميّز خاص بصغار السن. إنّه عبارة عن سلسلة من ورش العمل المتمحورة حول التصوير الفوتوغرافي، والموجهة لليافعين الذين تراوح أعمارهم بين 9 و 14 عاماً. بدءاً من تموز (يوليو) المقبل، تجري هذه الورش كل شهر، يومي الثلاثاء والخميس، على أن لا تتعدى مدة كل لقاء الساعتين.

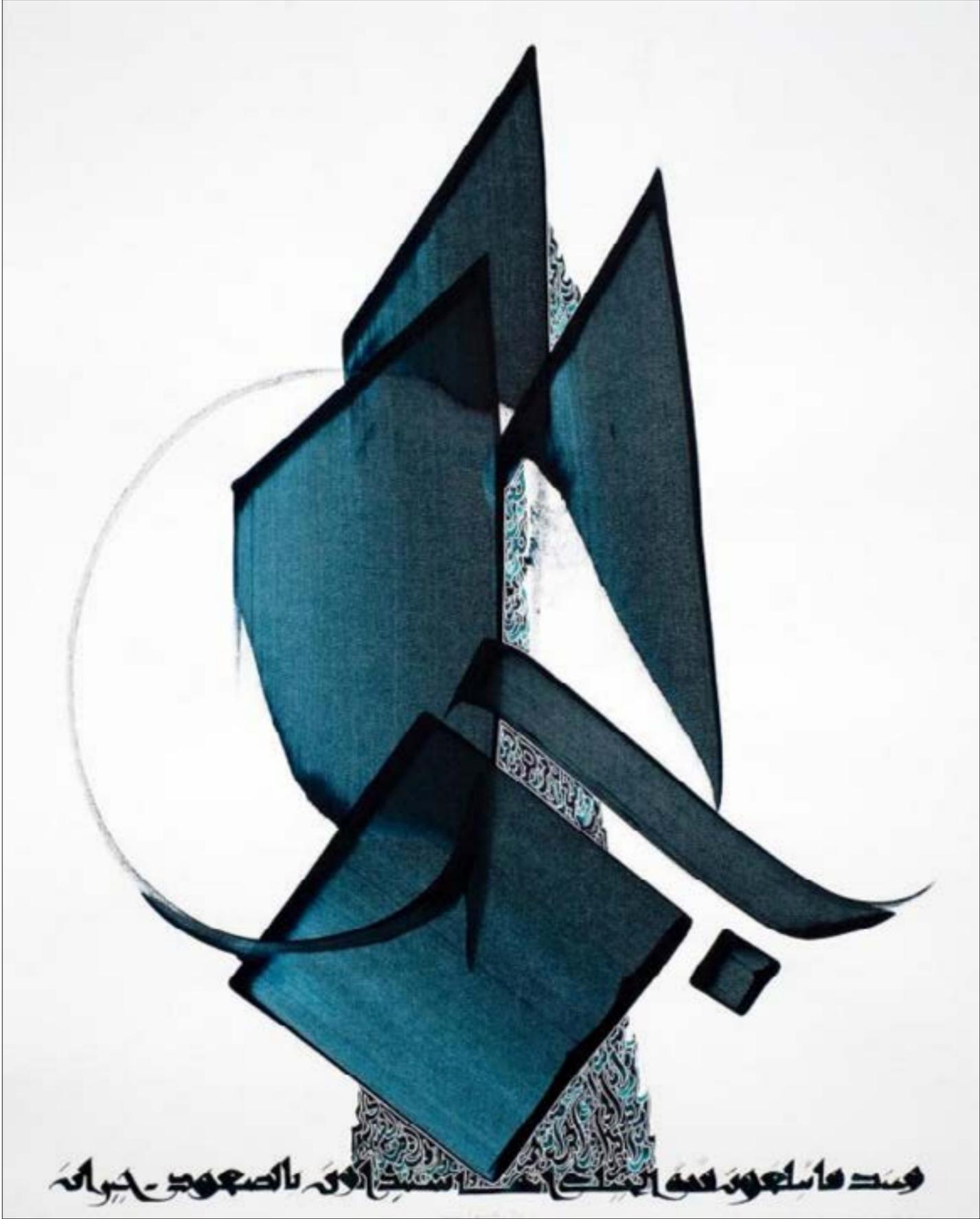
\*ورشة تصوير فوتوغرافي لليافعين: بين 4 و 18 تموز (يوليو). بين الساعة العاشرة صباحاً والثانية عشرة ظهراً. «دار المصور» (الوردية - الحمراء/ بيروت).  
للاستعلام: 01/373347

# كلمات

الخبار

www.al-akhbar.com

السبت 24 حزيران 2017 العدد 3209



«حين تلوح نجوم قمة الجبل، تبحر بالصعود» (2008) للمفاتيح العراقي حسن المسعود (1944)

## وصار لـ «رواية» العربية... مجلة

مع النتاج الروائي الغزير في العالم العربي، وتوجه كتاب جدد كثيرين إلى الخوض في السرد وتقديم تجاربهم فيه، يبرز في واجهة الأحداث الثقافية خير صدور مجلة «رواية» المعنية بشأن الرواية العربية وتحولاتها بين أجيال وبلدان عربية عدة. يرأس تحرير المجلة الروائي العراقي محمد حياوي، وتضم لجنتها الاستشارية عدداً من الأسماء العربية المعروفة، وقد صدرت المجلة عن «مؤسسة سطور للثقافة في بغداد»، لتجمع المشرق والمغرب حقاً عبر جملة دراسات وكتابات وآراء، فضلاً عن ملاحقة المطبوع الفصلي الجديد لأخبار الروائيين العرب وإصداراتهم الجديدة، من بين ما ضمته مجموعة من الشهادات الروائية، منها كتابة للروائي المصري ناصر عراف عن مشغله السردية وأسلوبه في رواية «الازيكية»، وبول نيثون عن مادته في الكتابة، بترجمة محسن الرملي، والروائي أحمد فضل شبلول عن تجربته مع رواية «رئيس التحرير»، والروائي ضياء الجبيلي عن تجربته في الكتابة الروائية. النقد حاضر بين أبواب المجلة، عبر دراسة عن النص الروائي بين الكفاية السردية والمتلقي الفاعل للنقاد محمد جبير، ودراسة أخرى عن توجهات الرواية العراقية الجديدة كتبها الناقد صادق ناصر الصكر، ودراسة ثالثة عن تفسير نجيب محفوظ لتراجمها الحياة كتبها عبد البديع عبد الله، فضلاً عن دراسة في التاويك الديني والخيال التفسيري كتبها صادق القاضي، كذلك يحوي العدد الأول ملفاً عن الرواية المغربية الجديدة.

## ملف

علمت الشاعرة الأميركية تريسي ك. سميت (1972) بفوز ثالث دواوينها «حياة على المريخ» بجائزة «بوليتزر» الأميركية للشعر عام 2012. عند عودتها إلى البيت من جولة جري. عنوان هذا الديوان مأخوذ من أغنية ديفيد بوبي «حياة على المريخ؟». وفي أقسامه الأربعة يدور الخيال بين الذاكرة والمستقبل. بين البيت والمجرات. فنصادف المادة المظلمة الموصوفة في علم الفيزياء الكونية. وتوصف المخلوقات

الفضائية كما رسمتها أفلام الخيال العلمي. في هذا الديوان. رجوع إلى لغز الكون. بأسئلة الحزاني والخالصين والمحتارين والساخرين من النبوءات: فيه تتجاوز الفلسفة والعلم والسينما والحياة اليومية ومرثية أب كان عالم فضاء يعمل في تلسكوب هابل. هناك الرعب دائماً. لا أقله أخبار الجرائم في الصحف إلى تعذيب السجناء في سجن «أبو غريب»: كان الجنود والحراس الأميركيون يسمون أيّ سجين عراقي باسم Gus إذا استصعبوا نطقه

ترجمة  
وتقديم  
جولان حاجي

## الكون حفلة منزلي

الكون يتمدد. انظر: بطاقات بريدية وسراويل داخلية، قوارير على حوافها طلاء شفاف،

مناديل وجوارب يتيمة حولها اليباش إلى انشوطات. دونما كلمات، على عجل، يرمى ذلك كله إلى السجلات

مع موجات راديوية من جبل مضى، منجرفاً إلى حافة اللانهائي،

مثل الهواء داخل منطاد. هل الكون ساطع؟

أسنوصد عيوننا؟ تراه ذاتي، نزي، حريق من شمس؟ لكأنه مثل تلك الحفلات

التي ينسى جيرانك أن يدعوك إليها: غناء جهيز ينفض

عبر الحيطان، والجميع سُكاري يترنحون على السطح. نصقل العدسات إلى حد لا يُصدّق من القوة،

نصوبها على المستقبل، ونحلّم بكائنات سنرخب بها في ضيافة لا تكل:

يا لروعة أن أتيتم! لن نرتاع من الأقوام المتقبة بدبوس، أو من بقايا الأطراف المبتورة. سوف ننهض،

رُشقاء، أشداء، بيتي هو بيتك. إخلاص لا مزيد بعده. عند رؤيتنا سيُدركون بالضبط ما نعنيه.

بالطبع، الكون لنا. ما دام مُلك أي أحد فهو مُلكنا.

## حياة على المريخ

-1-

تقول تينا ماذا لو كانت المادة المظلمة كالمسافة بين الناس عندما لا يكون ما يضمهم هو الحب بالضبط، وأظن القول صحيحاً. يا لقوة الشد، كان ثمة ما يدرك خيراً منك ولن يدعك بيسر بالغ تفلت مبتعداً، ويا لشعورك بالضالة والثقل، عالِقاً هناك تراوخ مكانك.

أنيتا تشعر بالمادة المظلمة كانشداد نحو الهاتف، حتى لو عرفت مسبقاً إن الأذن على الطرف الآخر ما عادت هناك. ستضرب رأسها بسالام غرفتها إلى أن ينفلق، والهسيس الذي يزر من الساعة سيهددها إلى النوم، حيث ستحلّم به يمشي أمامها تماماً بمحاذاة امرأة يُريق فمها قهقهة متصنعة أها تلو أها.

لكن تينا لا تتحدّث عن الرجال والنساء، عمّا يبداً في أجسادنا وحالما يختفي الفرخ به يشق طريقه خارجاً نحو أية بقعة. إنها تعني العائلات. لنقل، كيف يمكن أن تكف أختان عن معرفة بعضهما بعضاً، فتكفان عن سماع اللغة نفسها،

تسعيان إلى الملامسة فتسمطان نفسيهما كل مرة. ما الذي يحيا إلى جوارنا ونحسبه الهواء؟

-2-

العام الفائت، كان في الأخبار أب أبقى ابنته

حبيسة فبو عشرات السنين. عاشت تحت قدميه تحديداً، تطبخ الطعام، تشاهد التلفزيون. ولجت وغادرت حياتها الأنابيذ ذاتها الممددة عبر حياته. كل سنة، كان وقع الأقدام يتعدّد.

رضع ينوحون عبر الليل. صغان

يصيحون ليُسمح لهم بالخروج. كل يوم، كان الرجل ينسل نازلاً إلى تلك الغرفة، محضراً الطعام، مضاجعاً الابنة التي لا خيار لديها. مثل إله كان يجوب عالماً حيث كل وجه يسترق النظر متفرباً في وجهه، ثم يُعرضون عنه. شتموه حين



ذلك عما يجري في لعبة الجمجمة والعظام. وهانحن حاضون في تدمير حياة الناس. وهانحن نصف حجرة أمام قواتنا العسكرية. ومن ثم سوف نقرعهم حقاً لأنهم أمضوا وقتاً طيباً. تعرف أن هؤلاء الأشخاص يتعرّضون لإطلاق النار يومياً. أتكلّم عن أشخاص يمضون وقتاً طيباً. أنتم ايها الناس. ألم تسمعوا في حياتكم بالتفريغ العاطفي؟ ألم تسمعوا في حياتكم بالحاجة إلى التنفيس عن بعض الهمّ؟

اسمه العربي. تفتبس الشاعرة من مقطع ورد في مجلة «هاربر». عدد 18 أيار (مايو) 2004. على لسان الساتور نورم كولمان، المرشح عن مينسوتا. يقول: «كان جدّ مقزز. ليس هذا ما تتوقعه من الأمريكان». وتذكر أيضاً حواراً من برنامج راش ليمايو. حلقة 4 أيار (مايو) 2004. وعنوانها: «لا يخضنا نحن، هذه هي الحرب» -المتصل: كانت منك نكتة أخوية في المدرسة أولئك الرجال العراة المكذّسون. -ليمايو: بالضبط. هذا ما قصدته بالضبط. لا يختلف

# المرّيز

أولاهم ظهره. لم يسمغ. توشلوه الهواء، وما رأى إلا أجساداً جاثية. كم دانية كانت تلك الغرفة. أية حرارة! وزوجته في الأعلى، تسمع ضوضاءهم تحت قدميها، مفكرة إن المنزل من كل بدّ بتقدّم العمر يخلد إلى الراحة.

تقول تينا إن المادة المظلمة مجرد فرضية. شيء نعلم بوجوده هناك، لكننا عاجزون عن إثباته بشكل قاطع.

عبرها نتحرّك، مقيدّين، نحسّها تتخطف

## سيرة

متضافرةً والحاذبية. الأرض السرمدية ترمقنا ننهض وتتلوى. رفوشنا، ثيراننا، السطور المثلمة التي نحتّها في الوحل. الأرض مُصدّعة ومُشرّحة لتصير إقليماً أو مُقاطعة. مقطّعة إرباً ومجوّفة. مسدودة بإحكام. مسيجةً بالأسلاك. الأرض تتكتك بالألغام، صبوراً، تترقّب ساعتها. الأرض معلّقة في الدوران تسبح في الظلام. الأرض تطارده بالبنادق حول الشمس. الأرض التي نمتطيها كافرين. الأرض التي نتناهبها كاللصوص. التراب المرصوص إلى صلصال في بطن قريةٍ من دون طعام. دافئنا. التراب يتنزّل على أحيدينا.

فنان. وقد انشغلت قصائد الديوان بتقاطع المقاومة السياسية مع التقاليد الشعبية لبلدان مثل الهند وأوغاندا والبرازيل. نالت سميت «جائزة بوليتزر» لفئة الشعر عن مجموعتها الثالثة «حياة على المريخ» (2011)، التي مزجت فيها الخيال العلمي مع شذرات من طفولتها وحياة والديها وسيرتها العائلية. السيرة نفسها التي ستفرد لها مساحة أوسع في مذكراتها «ضوء عادي» (2015). من خلال حياة العائلة المتوسطة التي تعيش في كاليفورنيا السبعينيات، أبحرت مذكراتها في تاريخ أشمل، وهو التاريخ الثقيل للسود في خمسينيات القرن الماضي. الشاعرة الأميركية التي ترأس برنامج الكتابة الإبداعية في «جامعة برينستون»، تعمل حالياً على كتابة نص أوبرالي عن إرث العبودية في الجنوب الأميركي، برفقة موسيقى لغريغوري سبيرز. وسيحضر التاريخ الجماعي الأفرو أميركي مجدداً في مجموعتها Wade in the Water التي ستصدر السنة المقبلة.

يرجع التأثير الشعري الأول لتراسي ك. سميت (1972) إلى الصف الخامس، وتحديداً إلى قصيدة للشاعرة الأميركية إميلي ديكنسون. منذ تلك اللحظة، سيراقتها هذا السحر الشعري الذي توجّهت بقصيدتها الأولى «هزل» وهي لا تزال في المدرسة. إلى جانب قصائد إميلي ديكنسون، صنعت كتابات مارك توين، وريتا دوف وإليزابيث بيثوب، ناقتها الأدبية الأولى. ابنة المعلمة والمهندس في قاعدة سلاح الجو الأميركي، درست في جامعة «هارفرد» التي تخرّجت منها باختصاصي الأدب الإنكليزي والدراسات الأفرو أميركية. صدرت باكورتها الشعرية «سؤال الجسد» عام 2003، ونالت عنها جائزة Cave Canem لأفضل كتاب أول. أما ديوانها الشعري الثاني عام 2007، فحمل عنوان duende، وهو التعبير الذي استخدمه الشاعر الإسباني فديريكو غارسيا لوركا لتوصيف القوة الإبداعية المظلمة والمراوغة التي تسكن كل

تقول تينا إننا نرتكب ذلك بحق بعضنا البعض، كل يوم، مُدركين وغير مدركين. عندما يكون حباً أحسنا بأن ما يجري خطّ بحت؛ وعندما لا يكون تحرّمنا الرصاصات، المطلقة كأنما على البط.

كلّ يوم. بحق أنفسنا وبعضنا البعض. وماذا لو كان ما نرتكبه، هو وبواعثه، لا يمتان بصلة إلى ما نحن عاجزون عن أن نراه؟ أية صلة بسلطة أخرى سوى العَصَل والإرادة والذعر المحض؟

سيجعله مفهوماً؟ أم تراه امرأة؟

ربما ثمة زوجٍ منهما، جالسين يشاهدان القشدة تفتشى في قهوتيهما مثل القنبلة النووية. هذه تساوي تلك، يقول أحدهما مرتباً زرافاتٍ من الإحداثيات على شبكة شُموتٍ عملاقة. يتبادلان الابتسامات.

أمرٌ بسيطٌ للغاية، سيفرغان منه ساعة الغداء، وسيكون لهما وقتٌ الأصيل كلّه يمضيانه في تسمية المسافات بين الفضاءات التي تدرّبت عيونهما على تمييزها. لا يراوغيهما شيء. وعندما يرحف نحوهما العدم الذي هو شيء ما، راغباً في أن يُشعر به، سيسعران به. ثم يدوّنان على عجل المعادلة تلو المعادلة، مُتسمّين كلٌّ للآخر، بشفاهٍ مُحكمة الإطباق.

-7-

كالدبائح عُلق بعض السجناء إلى سقوف زنازينهم. اقتيد «غاس» في الأنحاء ملجوماً. قصدي: جُرّ. آخرون ركبوا كالبغال. كان الحراس تحت تأثير مقدار هائل من المتعة. قصدي الضغط النفسي. جدّ مقزز. ليس هذا ما تتوقّعونّه من الأمريكان. مجرد دُعابة. أنا فقط أتكلّم عن أناس أمضوا وقتاً طيباً، تنفيساً للهّمّ.

-8-

الأرض تحتنا. الأرض حولنا وفوقنا. الأرض تواصل دفعها بيوتنا،

ما ننوي قوله وتقلّبه في يديها كزجاج نُجّل من البحر. إنها تتنرّه على الشاطئ، ترمق ذاك الضوء المنكسر يتراقص رواحاً ومجيباً قبل أن تردّه رجراجاً إلى تكسّر الأمواج.

-4-

بأيّ دروبٍ أخرى كان بمستطاعنا الوصول إلى مثل هذه الأخطاء، مثل قصةٍ قطّعت إرباً ورويت بالمقلوب؟

-5-

أمسك بتلابيب قميصي. كل ما فكرت به ذا أحسن قميص عندي وسوف يُتلفه. الريح، الوحل، يدها فسوا عليّ. سمعت الآخرين يتزاحمون على الفرجة منتظرين أدوازمهم.

■ ■ ■

ما كانوا مسرورين بتلك الفعلة، لكنهم ضبوا إليها. كانوا راغبين جميعاً، وتشاجروا حول من سيذهب أولاً.

■ ■ ■

ذهبنا إلى العربية حيث ينتظر آخرون جالسين. قهقهوا وتردّت القهقهة كالغيوم السود التي تنفجر فوق الصحراء في الليل.

■ ■ ■

عرفت أيّ اتجاه ساسلك مستدلة بنثي الأشياء التي لا تزال تحترق. تسليت بأن أرى بيتي على ذاك النحو - كأن السقف قد رفعه، ونقله عنوة، شخص يعبت بالدمى.

-6-

من يفهم العالم، ومتى



ترجمت هذه القصائد ضمن برنامج «بين السطور» في جامعة «أيوا» الأميركية. - توجت ترسي ك. سميت أخيراً «ملكة شعراء الولايات المتحدة» لهذا العام.

## قصة

أحدث روبرتو سافيانو ضجة إعلامية عام 2006 عندما أصدر كتابه «غوهورا» حيث فضح أسرار أخطر شبكات المافيا في منطقة كامبانيا جنوب إيطاليا. منذ ذلك التاريخ وهو يعيش تحت حراسة الشرطة كونه مهدداً

## ماريا لا تستطيع أن تنسى ...

آخر حرب يتذكرونها لا تتعلق بالبدات العسكرية للنازيين ولا بالخوذات الفولاذية لمقاتلي حرب التحرير، بل هي حرب لبنان عام 1982، تلك التي شاركت فيها الكتيبة الإيطالية أيتالكون. وهذه لا تشكل معلماً تاريخياً. لقد تحولت إلى ذكريات يتحدث عنها المرء وهو يجلس في الحانة. حكايات ترويها وأنت تلعن البنك الذي يرفض تجديد مدة دفع أقساط قرض الشقة، أو حين تطوي التقويم السنوي الذي يرسله الجيش لك كل عام. أينما كان في إيطاليا، حين ترد كلمة «محارب قديم» أو «حرب أخيرة»، تتدفق في الحال صور عن أبطال حرب الأنصار الذين غزا الشيب شعرهم. أما هنا، فالمنطقة مكتظة بمحاربين قدماء ما زالوا في مقتبل العمر. محاربون قدماء تحذوهم رغبة حارة في أن يذهبوا إلى الحرب من جديد. محاربون قدماء يعودون من الحرب وينفقون كل ما جمعوه من مال في البارات أو يعمدون مع أحد إخوة السلاح إلى فتح مطعم يشرعون في الإنفاق عليه ببذخ، من المرمر إلى عمال المطبخ، ثم سرعان ما ينتهي بهم الأمر إلى الإفلاس، ثم يخفون عن الأنظار ثانية ذاهبين إلى جبهة أخرى قبل أن يخمسوا في السن، وقبل أن يخمسوا في أعمال تافهة تشغلهم عن العلاقات

العدو. حين ينتقل الشباب من هنا إلى مدارس في نابولي أو يتبعون آباءهم وأمهاتهم الذين يضطرون إلى الانتقال من مكان إلى آخر وينتهي بهم الأمر في مدارس في روما أو تورينو، فإنهم لا يعرفون عما تحدثت المعلمة حين تسألهم عن الحرب الأخيرة. حينذاك يفكرون بالحرب التي شارك أبائهم فيها أو بتلك التي تشترك فيها أخواتهم، وعندئذ يعصرون أدمغتهم كي يعرفوا ما إذا كانت حرباً أخيرة أو لا وما إذا كانت هي التي تقصدها المعلمة من سؤالها. وفي الأخير يجيبون: الحرب الأخيرة كانت في كوسوفو عام 1999، أبي كان هناك، أو الحرب الأخيرة هي تلك التي تجري في أفغانستان. وغالباً ما يضح الصف بالضحك، ويبدأ التلاميذ بالغمز من فماتهم لأن الجواب عن سؤال يتعلق بالحرب الأخيرة هو أسهل ما يمكن. لم تسأل المعلمة عن التحالف الثلاثي أو عن اتفاق السلام بعد الحرب العالمية الأولى، بل هي سألتك فقط عن الحرب الأخيرة، أسهل شيء. ومن يخطئ في الإجابة عن هذا، لا بد أن يكون أحمق. بالنسبة إلى الشباب في منطقتي، وقعت حروب وحروب بين الحرب الأخيرة التي يعرفون عنها والتي يتعلمون عنها في المدرسة.

لا يظهرون للملأ، ليس ثمة قنوات تلفزيونية ترسل تقارير من هناك وتمنح الفرصة لهؤلاء لكي يتصلوا بعائلاتهم. ليس ثمة ربات بيوت يظهرون أمام كاميرات التلفزيون ليتحدثن وتظهر بطونهن التي تركها الجنود وراءهم وقد انتفخت، ولهذا فإن الجنود يكشفون عن أحوالهم من خلال فائلات الصور التي يرسلونها بصيغة «جي بي جي» عبر الإيميل أولاً لكي يفرغوا حافظة الكاميرا الرقمية، وثانياً لكي يطمئنون على عدم ضياع الصور بحيث يصير في مقدور خطيباتهم وعائلاتهم معرفة الأماكن التي يعيشون فيها والطريقة التي يقضون فيها أيامهم. لا تحب الصحف الصور التي تظهر فيها الحياة اليومية على الجبهة. صور الجنود الذين يقومون بالحراسة، يرفعون أطفالاً صغاراً، يجلسون على مدرعاتهم وهم يرتدون نظارات شمسية ويمدون أرجلهم إلى الأسفل واضعين بنادقهم بالقرب منهم. مشاهد كهذه لا تشد الانتباه أو أنها بكل بساطة عادية جداً بالنسبة إلى حرب ينجيها إلا تظهر بوصفها نمط عيش يومي لأي كان. لا أحد يريد أفلام الفيديو التي تلتقطها إلا إذا كانت تصور جرحى يشتمون العدو، أو جنوداً يخترقون قواعد العدو أو يتعرضون لهجوم من

رقرة الشخص ودمائته أكثر منه الإفصاح عن تعاطف حقيقي مع الشخص الغارق في الحزن. لا تستطيع ماريا أن تنسى. ليس في مقدورها إلا تفكر بالأمر. لم يمر وقت طويل. وقعت الفاجعة، ومنذ ذلك الوقت لم يمر يوم تمكنت فيه من تجنب التفكير في ما حدث، والتساؤل عن كيفية حدوثه وما إذا كان ممكناً تجنب وقوعه. هنا يدريونك على أن تعتبر كل ما يحدث أمراً لا يمكن تجنبه. ثمة ما هو أبعد من الإيمان القدري الكلاسيكي ما يجعلك تستقبل كل ما يحدث بذراعين مفتوحتين وركبتين منحنيتين. التمرين اليومي على تقبل كل ما يقع، يدفعك إلى تحمل وطأة الأشياء لزمن أطول. إذا واجهتك حادثة، عليك تحملها والسعي إلى الاستفادة منها. وهذا موقف يمنحك من إدراك فحوى الأمر. استيعاب السبب الكامن وراء الحوادث، وإمكانية تجنبها، ومن أين تأتي. أن تعتبر كل يوم يمر أسوأ الأيام، وأن تعرف في نفس الوقت كيف تستفيد من كل يوم. أنها ضرة نافعة يرثى لها، أن تقدر على استغلال نواتج الدهر، استغلال لحظة تتهاوى فيها الأشياء على رأسك. لا أحد من المحيطين بماريا يسأل نفسه كيف حدث ذلك أو لماذا. تحدث الأشياء لأنها يجب أن تحدث. عليك أن تتكيف مع الأحوال وأن تحاول الاستفادة من الوضع الذي تجد نفسك فيه، رغم أنك لم تقرر قط ما ينطوي عليه الحوادث وما هي حقوقك، ولماذا يجب أن تكون لك حقوق في هذه الحالة. وهنا بالذات يقترن الحزن بالغضب، إذ تدرك أن ليس ثمة فضائل للحادث. الأسئلة ترهق كاهل ماريا. هي تطرح هذه الأسئلة على الجنود الذين كانوا مع غايتانو في كابول والذين يقضون إجازات قصيرة الآن. تطرح الأسئلة على كل من يعود من هناك ولو لقضاء برهة قصيرة هنا. أولئك الذين عادوا من الحرب الأخيرة. الأسئلة التي تتمكن من زجها بين عبارات المجاملة والإطراء التي يغدقون بها عليها، هي الأرملة، العروس الشابة التي تعثرت ووقعت على الأرض قبل أن تبلغ طاولة عقد الزواج. في الريف، ثمة محاربون قدامى من كل الحروب، من كل الحروب الأخيرة التي خيشت. هذه الحروب التي تتم الإشارة إليها ليس كصراعات أو نزاعات بل كعمليات. ولكن في هذه المنطقة يتحدث الجميع، الأقارب والشبان والمخطوبون والإخوة، عن «الحرب الأخيرة». الحرب الأخيرة تدفع الحروب السابقة إلى الخلف. منذ أشهر، كان المقصود بالحرب الأخيرة هو العراق. ولفترة كان المقصود بها حرب البوسنة. الحرب الأخيرة بالنسبة إلى هذه المنطقة تعني الآن حرب أفغانستان. ولكن في المنطقة الممتدة بين كاسافانوري وفيلاريكا، كان الشباب يرسلون إلى الناصرية (في العراق، المترجم)، وبالنسبة إلى القاطنين في وسط البلاد، فإن الحرب الأخيرة تعني لبنان، فإلى هناك كان يتم إرسال الجنود إلى شهور خلت. لا أحد يتحدث عن هؤلاء هم لا يطلقون النار على أحد.

أرى أمامي أراضي شاسعة يغطيها رمل كثير وجبال مكللة بالثلج. رمل وثلج. لا يرى أحد أحلاماً مثل هذا. غير أنني حملت دوماً بمكان يملأه الغبار والرمل، وأسواق تصفر فيها الرياح، كالرياح التي تكس شواطئنا، وفي البعيد ثمة ثلج يغطي قمم الجبال، وعباءات ولحي كثيرة، وأثواب تبتلعك وتجعلك تختفي، مع أنني أجدها جميلة. جميل أن ترتدي هذه الأثواب حين لا تريد أن يراك الآخرون وألا تكوني أكثر من كومة قماش. أحياناً كانت تنتابني الرغبة في أن ارتدي مثل هذه الأثواب حين كنت أشعر بأن الأنظار كلها مصوبة إلى وجهي. فإن رغبت، أبتسم ابتسامة عريضة كما لو أنني كنت نسيت تماماً، وإن امتلأت عيني بالدموع، يطلبون مني أن أتجلد لأن البكاء لا ينفذ وأنتي لن أستعيده على أي حال. إذا تصرفت بطريقة خشنة، يصدرون الحكم فوراً: لقد جنت من أثر الحزن. في هذه الحالات، ما كان لي إلا أن أرغب في أن أعطي نفسي بوحدة من هذه العباءات الزرقاء، بالبرقع. تغمض ماريا عينيها وتحاول أن تتخيل أفغانستان. تحكي عن بعض الصور التي مرت في ذهنها خلال هذه الأيام. هذه أول مرة تفعل ذلك مع رجل غريب. ولكن ربما أنا فقط أعتبر نفسي غريباً، بينما هي رأتني في الكنيسة، وأثناء الدفن، أو أنها تتذكرني من ذلك اليوم الذي جئت فيه إلى هذا المكان لألعب كرة القدم أو من أحد مراكز التدريب التي حاولت أن أتظاهر فيها بأنني ملاكم، وأخذت كل ما كنت أبحث عنه في حقيبة. تحكي لي عن بلد لم تره قط، لكنها تبدو كما لو أنها تعرف كل مشهد رآته في الصحف. كما لو أنها دربت عينها على أن ترى أدق التفاصيل خلف تقارير المراسلين في كابول أو المقالات المعززة بالصور في المجلات النسائية. أفغانستان باتت بلداً تردد اسمه كل يوم أكثر من اسم بلدها. يرافقها كل الوقت. اسم غريب، يصعب لفظه، فيظهر في اللهجة المحلية أشياء مثل أفانيسنان، أفغانيسنان، أفغا. وفي هذه المنطقة، لا يفكر المرء بين لادن أو بطالبان، بل قيل كل شيء بأفغان، أجود أنواع الحشيش، الذي يأتي في أكياس ويملاً كاراتات التي تجذب المزيد وتحشدهم في أماكن مغلقة لكي يتعاطوه. تبدو ماريا مهووسة إلى حد كبير بأفغانستان. هوس تفرقه بنفسها. انشغال ذهني ظل راقداً في أعماقها وشل قدراتها كما لو كان حادث سير. لا أحد من المحيطين بها يعمد إلى التلطف بأي كلمة من شأنها أن تدنو ولو بشكل بعيد من لفظة أفغانستان. كما لو كان التلطف بها كفيلاً بأن يوقظ الحزن مرة أخرى أو أن يذكرها، ولو للحظة، بسبب الحزن، بأفغانستان، كما لو أنها قادرة أصلاً أن تنسى. تشعر ماريا بهذا الاهتمام العبيث بها. هذا الأمر أزعجها بمثل ما تنزعج المرأة حين يعمد شخص إلى فتح الباب لها بتكلف صارخ، أو يقدم الاعتذار لاستعماله كلمات لا تناسب النساء. لطف متصنع غايته إظهار

روبرتو سافيانو (نابولي - 1979)

الترجمة عن الإيطالية: نزار آغري



الموت» يروي فيه حاساة فتاة إيطالية كانت تنتظر خطيبها من أفغانستان. كانت تنهيا للعرس. اشترت ثوب الزفاف، والهدايا، وأرسلت الدعوات. وأخذت تنتظر قدومه بلهفة وضح. سينزويجان ويشترين بيتاً، ذلك

التي يحتاجون إليها للذهاب إلى الجبهة. في كل مكان في إيطاليا، تكون فرق الحماية مليئة بالمحاربين القدماء. فطالما أنهم كانوا عناصر حراسة قوافل الغذاء لحمايتها من مقاتلي جيش تحرير كوسوفو أو جنود عديد (الرئيس الصومالي السابق، المترجم)، فإن في وسعهم القيام دائماً بالخدمة لدى مسؤول حكومي أو رئيس عصابة قرر التعاون مع السلطات العليا من دون أن يكون مضطراً إلى رؤية كوابيس في نومه حيث يتحول فيها إلى أشلاء تتطاير في الهواء.

بنفس الطريقة التي يذكر فيها أغلب الناس أعمارهم. بدت لي مثل قطعة زجاج تخترق جسمك دون أن تراها. من كنت تظن أنها تشبه طفلة تكشف طفلة فعلاً. إنها طفلة. طفلة غدت أرملة. كانت تستعد لأن تصير عروساً. سبعة عشر عاماً من العمر. هذا يمنحني الإحساس بأنني أمام شيء قدسي. لوحة قديمة تعرض مأساة.

جياً بعد جيل، ثم فتيات. طفلات أصبحن أرامل بعد موت جنود - أطفال. أرامل يافعات لم يتجرأ أحد على الاقتراب منهن لأن شبح أزواجهن كان يحرسهن طوال الوقت.

حالة كهذه ماثلة أمامي الآن. ولكن بالرغم من وجود نماذج تصلح لكل الأوقات والأماكن، وبالرغم من أن في وسع المرء أن يراهن كاشخاص من لحم ودم، إلا أن هذا لا يعني أن الكل سواء وأن ليس ثمرة فرق بين الماضي والحاضر.

ماريا نفسها تبين لي ذلك على كامل وجهه. تخرج ثانية وتأخذني إلى البار في ناصية الشارع. إنه مليء بالمحاربين القدامى. صاحب البار نفسه هو أحد المظليين القدماء من فرقة فولغوري. كان قد أدى الخدمة في الصومال. في حوزته حكايات كثيرة عن مشاهداته الحية لمصفاحات تسحق مصورين وسلاحف تحت عجلاتها الدائرية. وهو ترك البار في عهدة زوجته

كان غايتانو في الرابعة والعشرين. نادراً ما يكون للجنود أعمار دقيقة. غالباً ما يرسمون في هيئة شبان يافعين لئلا ينظر إليهم كقتلة وحشيين. ولكن حين يتبدل الشاب فجأة، من خلال التبدل في سجل القيد المدني، فإن الرابعة والعشرين يغدو عمراً صغيراً لكي يموت فيه المرء حتى ولو تعلق الأمر بجندي متطوع ذهب للقتال في أفغانستان كي يحصل على ما يكفيه من المال من أجل أن يتزوج ويستقر. وحين يصل الحديث إلى العمر، تصل المسافة إلى الحوادث، الواجب البلاد البعيدة، ثم تدنو منك وتنتهي أمام عينيك. هذه «السعة عشر عاماً» قيلت بطريقة تلقائية،

قبل أن يذهب الشخص الذي يقف هناك ملتصقاً بجهاز لعب البوكر هو توماسو، خدم في البوسنة وهو يكره جنود العمليات الأخرى كافة. يبدد ثروته في البار. يخسر كل ما يمكن أن يخسره ويربح بمقدار ما يسمح له الاستمرار في

## حرب لبنان عام 1982 شاركت فيها الكتيبة الإيطالية إيتالكون

حقاً أين وقع العدد الأكبر من القتل، في الناصرية أم في البوسنة وكوسوفو؟

ماذا يعرفون عن سيراييفو أو بولفار ميسي سليموفيتجا، المعروف باسم جادة القناصة؟

اللعب. تريدني ماريا أن أتكلّم معه أو على الأقل أن أحاول التعرف إليه. توماسو هو واحد من المحاربين القدامى الأكثر حنقاً، واحد من هؤلاء الجنود الذين لا يهدأون لحظة حين يعودون إلى البيت. الآن إنهم أشبه بمن يقضي عطلة هناك. في وقتنا، لم تكن نملك أجهزة التلفزيون التي تعمل بواسطة الأقمار الاصطناعية. كنا نرسل البطاقات البريدية لعائلاتنا. الآن لديهم صالات للتمارين وإنترنت وليسوا في حاجة إلى ترك معسكراتهم خطوة واحدة. ماذا يعرفون عن سيراييفو أو بولفار ميسي سليموفيتجا، المعروف باسم جادة القناصة؟ كانوا سيبولون في سراويلهم. ماذا يعرفون عن متفجرات مرود أو بروم؟ لا شيء. لا يعرفون أي شيء. الآن هم يذهبون لكي يتجولوا هنا وهناك ويستعرضوا أنفسهم. أما نحن، فقد خضنا حروباً حقيقية. في الواقع يكره توماسو المحاربين الآخرين، أولئك الذين لم يذهبوا إلى البوسنة، مثله. غالباً ما يتشاجر مع الجنود العائدين من عمليات قتالية في أماكن أخرى، وخاصة أولئك الذين قاتلوا في العراق لأن في وسعهم أن يتحدثوا عن معركة الناصرية التي كانت مجزرة حقيقية. هو يريد أن يتذكر الناس جنوده فقط بوصفهم أبطالاً فعليين، كما لو أن المجازر الأخرى أقل أهمية من المجازر التي عايشها. يعاني توماسو من الأرق. تريد ماريا حقاً أن تساعد، لكنه صعب المراس. يقولون إنه لا يزال يرى كوابيس عن تعرض بيوت سيراييفو للنهب والحرق. هناك حيث كانت الساعات الذهبية تتدلى من الخزائن، فما أن تحاول أن ترفعها حتى تنفجر بك. كانت فخاخاً. الخزانة مربوطة بقنبلة. أمام عينيه تطاير مقاتل يافع أشلاء في الهواء. فتى صغير كان قد تلقى أمراً بأن يذهب ويجلب الساعة الذهبية تلك. ولكن هذه مجرد حكايات يحتفظ بها توماسو لنفسه. إنه يرفض أن يحكي عن كوابيسه لأحد. الشيء الوحيد الواضح لديه هو خوفه على صحته، فهو يقترب

من المالبينخوليا. إنه ينتظر دوره وحسب. وهو متيقن من أنها آتية عاجلاً أو آجلاً. يعاني توماسو من فكرة أنه سينجب أبناء مرضى ومشوهين بسبب اليورانيوم المشع لدرجة أنه فقد الرغبة في إنجاب الأولاد، ما جعل زوجته تطلب الطلاق. عمدت ماريا إلى استنزازه لكي يفقد السيطرة على أعصابه. كانت تريد أن أرى الألم على وجهه. كم واحداً منكم مات على أرض الواقع؟

الموت ليس أسوأ شيء. لقد شهدت تسعين موقفاً. مات منهم ثمانية وعشرون، وأربعة وعشرون سيموتون قريباً، وثمانية واحد وعشرون أحياء بخصيات معطوبة، وعشرون يعانون من ليموفوبيا هودجكينز. كنت أتمنى لو أن ذاكرتي لم تكن بهذه الحدة. حقاً أين وقع العدد الأكبر من القتل، في الناصرية أم في البوسنة وكوسوفو؟

كان توماسو صديقاً لغايتانو، لكن ماريا لم تعرف ذلك سوى منذ عدة أيام.

هذا غريب. لقد اكتشفت أنني في الواقع أعرف القليل عن غايتانو. لم يسمحوا لي بأن أحتفظ بشيء مما تركه خلفه. لم يتركوا لنا وقتاً كافياً كي نحصل على أشياء، أنا وهو، تذكرني به. لم يتركوا الوقت كي أحتفظ بشيء من ماضينا المشترك. لم يبق لي شيء سوى الأشياء التي أنجزناها معاً، هو وأنا. لا أكثر. حين أخذوه مني، أخذوا كل شيء مني. كان على أحدهم أن يخبرني بأن الأمور تسير على هذا الشكل، بأنني لم أملك بعد... كنت قد هيات نفسي لكي أحصل على كل شيء. وفي اللحظة التي كنت فيها على وشك أن أفعل ذلك فقدت كل شيء.

تجلس ماريا أمام هدايا الضيوف ودعوات العرس. تجلس أمام شظايا حياة كاملة تبعثرت. حياة كانت قد حلمت بها، لكنها لم تتحقق قط.

من السنوات التي قضيناها معاً ليس لديّ سوى القليل. أعرف أنه كان يحب البرنقال الطازج في الفطور وأنه حين كان يذهب إلى «فيلا ليترنو» لكي يقطف الدراق، كان يعود متخماً لأنه كان يتناول كيلوغرامات كثيرة منها. أعرف أنه كان معجباً جداً بالملاك بيترو أورينو من توري أنونزيانا، وكان يستقل الشاحنات التي يعرف والده سائقها لكي يذهب لحضور مبارياته. أعرف أنه كان يحب الاستلقاء معي، وأنه كان ينتظر إلى أن يصير معنا ما يكفي من المال لشراء بيت، وتلك كانت النقطة التي أوصلتنا إلى هنا. أعرف أنه كان يخجل من تقبيلي أمام العائلة. أعرف أنني كنت سعيدة لأنه كان غيوراً، وكان يؤنّبني على أشياء تافهة وكان يقول إنه يفعل ذلك لأنني لبس بطريقة خاطئة تجعل الكثير من الفتيان يحقدون النظر في.

من الصور التي أرسلها من كابول، أعرف أنه كان يحب أسواقها، وهو كان أخبرني بأن الناس هناك أبعد ما يكونون عن النزعة العدوانية. كتب إلي يقول إنه يريد أن يأخذني مرة إلى أفغانستان وأن الناس في كابول سئموا من الحرب وأنهم

صفحات الإيداع من تنسيق:

احلام الطاهر

يتوقون إلى السلم والهدوء. كتب يقول إنه لم يكن يتوقع أن يأتي إلى بلاد ساحرة كهذه، إلى حد أن المرء يرغب في الاستقرار فيها وعلى المرء ألا يحمل مواقف مسبقة. أعرف أنه كان يلتقط صور الجبال من أجلي، وهو كان أخبرني بأنه حين يستاء من شيء، كان يتمكن من العثور على السكنية إن أراد، وهو أمر كان يعجز عن القيام به هنا. لكن هناك أشياء كثيرة أجعلها عنه. لا زلت بحاجة إلى معرفة المزيد. ساستمر في اكتشاف أشياء جديدة أكثر وأكثر.

هي لا تعرف بعد. كما لو أن غايتانو لم يرحل، بل ما زال على قيد الحياة. ماريا تعني أن الأشياء ستستمر وأن هناك إمكانية أن يقوم غايتانو ليستمر في الحياة.

هل تتذكر كارميلا؟ تسألني. أحاول بكل جهدي أن أتذكر، لكني لا أفصح في تذكر فتاة بهذا الاسم. ولكن فجأة نتوضح الصورة لي. «الحب عكس الموت».

هذا ما كان سيرجيو برونو يردده في أغنية كارميلا، إحدى أجمل الأغنيات التي كان يرددها المغنون في فيلاريكا والتي تجاوز عديدها المئات من الأبيات التي دونها شعراء مشهورون.

ماريا واثقة من رؤيتها للأمور. هي ستتشبث به، ستنتزعه من قبضة الموت. تستطيع فعل ذلك طالما استمرت في حبه. أفرديكه معكوسة. فقط لو تمكنت من تثبيت نظرها على أورفيوس. أنذاك سيكون في وسعها أن تأخذه بعيداً عن مملكة هاديس (مملكة الموت، المترجم). أفرديكه يجب ألا تضطرب، يجب ألا يغيب أورفيوس عن نظرها لحظة واحدة.

التحدث عن الحب يسبب الإرباك. يتلعثم اللسان كما لو أنه مثقل بالإرهاق. كصوت شديد الألفة. كالأغاني التي يرددها المرء من دون تفكير في معاني كلماتها. أو كالصلوات التي تتجمد في قالب مقدس وتفقد كل معنى وتحول إلى شعائر فارغة.

ولكن ثمّة لحظات تتبلل فيها كلمة ما بلعاب أفواه كثيرة وتتقاذفها أياد كثيرة بعناية بالغة فتخرج نغمة طاهرة. ليس من السهل أن يعرف المرء سبب ذلك. لا يعود واحداً بالضرورة إلى نقطة الانطلاق إن عمدنا إلى المشي نحو الخلف. يحدث الأمر وكفى. هكذا من دون سبب.

حين كنت أصغي إلى ماريا وهي تدندن الأغنية، بدا لي كما لو أنها تلقنتني درساً. قطعت المسافات لكي تتعلم. كنت قد بحثت عنه في قاع المعارف الفلسفية الميتافيزيقية، لكنني أراه الآن بين يدي بكل بساطة. والآن، في كل مرة أفقد فيها التركيز، في كل مرة أعجز فيها عن التقاط معاني الكلمات، أفكر بماريا التي أخبرتني عن الأشياء الكثيرة التي لم تزل تجهلها عن غايتانو. ماريا التي تقف على عتبة باب البيت وتودعني على عجل، كما لو أنها اكتشفت فجأة أنها مشغولة.

أنذاك عرفت ماذا يعني الحب حقاً. الشيء الوحيد الذي لا يزال يشدني حين أسمعته وأفهم مغزاه: عكس الموت.

(اميليو موريناتي)



## ترجمة

## فيدريكو أندهازي يفتح فهرس الكتب المحرّمة

## خليك صويلح

في موازاة الصرخة التي أطلقها أحد بخارة كريستوف كولومبس لحظة اكتشاف أميركا «اليابسة... اليابسة»، كان عالم تشريح إيطالي يحمل اسم ماتيو كولومبو يعيش الدهشة نفسها باكتشاف أميركا صغيرة بحجم المسمار، وهو يبحر في خريطة الجسد الأنثوي لمریضة على حافة الهلاك. لكن اكتشاف «كولومبس علم التشريح» سيواجه بعاصفة من الانتقادات إلى درجة محاكمته بتهمة الهرطقة. على خلفية هذه الحادثة، بنشئ الروائي الأرجنتيني فيديريكو أندهازي (1963) مدونةً روائيةً مذهلة، في قراءة عصر التنوير، وسطوة الكنيسة ومحاكم التفتيش من جهة، وحدة الصراع بين العلم والخرافة المقدسة، من جهة ثانية. كان ماتيو كولومبو قد اكتشف الدورة الدموية قبل هارفي يعقود، لكن اكتشافه هذا لا يقارن بأمبريكتيه الجديدة التي ستقابل بسخط علماء الكنيسة، ومنع طباعة كتابه وإحالاته إلى «فهرس الكتب المحرّمة» إلى ما بعد موته.

ستلقى رواية هذا الأرجنتيني اللعنة نفسها تقريباً، حين سُحبت جائزة «أماليا دي فورتابات» الأرجنتينية (1996) منه بذريعة أنها «تحت على الخطيئة ولا تسهم في تمجيد القيم العليا للروح الإنسانية»، لكن رواية «عالم التشريح» «دار التكوين»، ترجمة: مالك سلمان، ستشقى طريقها لاحقاً نحو 30 لغة عالمية، آخرها لغة الضاد. يتكى الروائي الأرجنتيني على إشارات وخطايا القرن السادس عشر، معتبراً إياه «قرن النساء»، ذلك أن البذور التي نثرتها كريستين دو بيسان قبل مئة

سنة أزهرت في أنحاء أوروبا مع انتشار عطر كتاب «أقوال العشاق الحقيقيين» الذي أسهم في عرقلة الصوت الذكوري العميق في رواية التاريخ. مرض غامض أصاب إينيس دي توريمو لينوس التي كانت على عتبة القداسة، استدعى حضور عالم التشريح المشهور إلى فلورنسا على عجل. كان أول انطباع له عن المريضة أنها في غاية الجمال، وأن مرضها ليس مستعصياً. أمر مساعده بنزع ثياب المرأة المحتضرة، كانت البنية التشريحية لإينيس أنثوية بالكامل، عدا نتوء صغير في أعلى فتحة فم الرحم. وبدافع حدسي، أمسك عالم التشريح بالعضو الغريب بين إبهامه وسبابته، وبسبابة يده الأخرى أخذ يداعب بلطف الغدة الحمراء المنتفخة، فلاحظ وتر عضلات المرأة على نحو مفاجئ وقسري، قبل أن يلمع جسدها كله بالغرق، ثم «بدأت تطلق تنهيدات عالية، تحولت ملامحها الذليلة إلى تقطبية مليئة بالشبق». خلال عشرة أيام في الدير، تعافت المريضة تماماً، وبدا أنها حطمت حواجز العفة مع طبيها، رغم ممانعتها الطفيفة لعلاجها الشيطاني.

سيكتشف عالم التشريح بعد عودته إلى جامعته في بادوا، أن هذا النتوء الغريب المتوحش لا يخص مريضته وحسب، بل كل النساء الأخريات اللواتي تمكّن من فحصهن، موتى وأحياء. وإذا به يقع بالمصادفة على «مفتاح الحب والمنعة»، أو السبب التشريحي للحب، ولم يبق أمامه إلا أن يختار اسماً خاصاً باكتشافه الجديد في مملكة فينوس، فوقع على اسم «أمور فينيريس»، من دون أن ينسى متعة الإبحار إلى مملكة «مونا صوفيا» أشهر عاهرة في فينيسيا، رافعاً سبابته مثل راية المنتصرين. أنهى



سُحبت  
جائزة  
«أماليا دي  
فورتابات»  
لأنها «تحت  
على  
الخطيئة»

تحديداً، فخضعت المحكمة لرغبة البابا، واكتفت بمنع نشر الكتاب، فنجا ماتيو كولومبو من عقوبة الموت بمعجزة. قسّم عالم التشريح مرافعته إلى 19 جزءاً، راصداً خلالها عواطف الروح وأفعال الجسد، والحب والخطيئة، وانعدام أرواح النساء، والروح والشهوات الجنسية، وسيختتم مرافعته قاتلاً «على الرجال أن يتصرفوا مع النساء كما تتصرف الروح مع الجسد، بما أن جسد الرجل أنثوي وروحه مذكرة».

تنطوي هذه الرواية على روح هجائية لخرافة القرون الوسطى، وخشية الكنيسة من فقدان هيمنتها على بيوت الدعارة وضرائب الخطيئة، في حال «بدأت أقل فائدة من بيع صكوك الغفران، منذ أن قرّر الله سحب الأموال من مرتكبي الخطيئة». بموت البابا بولس الثالث، غادر ماتيو المكان بحثاً عن معشوقته القديمة مونا صوفيا، على أمل الزواج بها، لكنه وجد بقايا امرأة معذبة ومشوهة بعدما تمكّن منها مرض «السفيليس». وعلى الضفة الأخرى، كانت إينيس دي توريمولينوس تتعذب وحيدة بعدما هجرها عالم التشريح بكامل شبقتها، عندما وصلتها رسالة منه، كان قد أرسلها إليها من سجنه قبل محاكمته، يعترف خلالها بأنه أحبها بشهوانية لا توصف، لكن عليها أن تنساه لأنه سيموت بانتهاء محاكمته. بسكين مشحونة ستبتر ذلك النتوء إلى الأبد، وهو ما ستقوم به حيال بناتها الثلاث، لكنها ستترك خلفها أفضل طاقم من العاهرات في منطقة الشرق الأوسط، بوصفها «رسولة تحرير القلوب الأنثوية من العبودية»، كما أصبحت أشعارها «القدّاس الأسود» تراثاً شفوياً خطيراً في تمجيد المتعة.

بعدما أودع في السجن. خلال عزلته القسرية، كتب مرافعة طويلة لمواجهة اللجنة التي ستحاكمه، شارحاً الجانب الروحي لاكتشافه. لم ينصت أعضاء المحكمة لتبريراته العلمية، إذ كانت لائحة الاتهام وأقوال الشهود تحتشد بما يقوده إلى منضدة الإعدام بالخازوق. قبل النطق بالحكم، طلب البابا بولس الثالث الذي كان يحتضر بتأثير الشيخوخة، أن يعالجه هذا الطبيب

ماتيو كولومبو مخطوطة اكتشافه الجديد في مئة وخمس عشرة صفحة مرزّودة بسبعة رسوم تشريحية، كانت بمثابة خرائط لقاياته المكتشفة أو غابته النسائية، وقدمها إلى عميد الجامعة في آذار (مارس) 1558، لكن الأخير اعتبر محتويات هذه المخطوطة ضريباً من الهرطقة والتجديف وعبادة الشيطان، وعمد إلى مصادرة المخطوطة، مطالباً بمحاكمة صاحبها بالتهمة السابقة،

## ديوان

## عبّاس كيارستمي: من ظلم الدهر... نلوذ بالشعر

## حُب جميل

من يقرأ أشعار المخرج الإيراني الراحل عباس كيارستمي (1940 - 2016) يستطيع ملاحظة العلاقة الوثيقة بين تقنيات العمل السينمائي والكتابة الشعرية، من حيث القدرة على التكثيف، وملاء الفراغ، والتعبير عن الصورة الكلية في أقل عدد ممكن من الكلمات.

في مجموعته الشعرية «ريح وأوراق» (منشورات المتوسط)، التي نقلها من الفارسية إلى العربية محمد الأمين الكرخي، يذهب كيارستمي إلى منابع الأولى للشعر التي تتخذ من الطبيعة جوهرها الأساس. تتكون المجموعة من 352 قصيدة هابكو. والمجموعة تقترب من بناء قصيدة الهايكو اليابانية، حيث التماهي مع فصول الطبيعة، واستخلاص الحكمة من يوميات البشر. تتجلى هذه الطبيعة في أكثر من مقطع بشقيها الصائت والصامت. التنوع بين أنماط الطبيعة جعل نصّ كيارستمي يفيض بالتجدد والديناميكية. تعدّ هذه المجموعة بمثابة محاولة من كيارستمي لتأكيد مشروع الشعر الذي بدأه بمجموعتي «مع الريح» (1999) و«ذئب متريص» (2004)، لجعل الشعر سؤالاً وجودياً حول مصير الإنسان. لذلك كان طبيعياً أن نقرأ في المقدمة: «من ظلم الدهر/ نلوذ بالشعر، من ظلم الحبيب/ نلوذ بالشعر، من الظلم العلني/ نلوذ بالشعر». كان الشعر هنا يتحوّل إلى بيت آمن حصين تلجأ إليه النفس للهروب من الضغوط الحياتية اليومية وظلم الآخرين. ثمة أسئلة عديدة يطرحها كيارستمي هنا حول الإنسان ورحلته اليومية في الحياة، ولحظات ضعفه وانكساره، والطفولة المفقودة، والحنين إلى كل ما هو حميمي. إنه الشعور الدائم

بالغزلة التي بفضحها الاستقواء بالقم: «القمر المكمّل/ يضاعف عزّلي/ هذا المساء». ومع الوقت، يتحوّل الليل بطوله إلى مناجاة مع النفس لا تفضي إلى شيء سوى الأرق: «أرق/ في ليل غير مثمر القمر/ حتى الفجر/ حوار غير مثمر مع الذات». وهكذا لا يتوانى كيارستمي عن الربط بين تحولات الطبيعة، وتبدل مزاجه الشخصي.

رغم أنّ المجموعة تبدو متكشّفة إلى حد بعيد، ثمة غموض عام ينضج في بعض مقاطعها كان يقول: «سلموا جذوع الأشجار/ للمنشرة/ الثالثاء القادم/ ستكون السواح الأخشاب/ جاهزة». يتكرر ذكر مفردة المنشرة في أكثر من مقطع داخل المجموعة من دون تفسير واضح. وعند الرجوع إلى كتاب «عباس كيارستمي: سينما مطرزة بالبراءة» (المؤسسة العربية للدراسات والنشر - 2011) الذي ترجمه وأعدّه أمين صالح، يوضح كيارستمي في أحد حواراته: «أقضي فترة طويلة من الوقت أمارس النجارة. أحياناً لا أجد شيئاً يمنحني الرضى والأطمئنان مثلما يوفره لي نشر قطعة من الخشب. العمل في هدوء وسكينة يمنحني أماناً داخلياً». كان كتابة الشعر هنا عن الشجيرات والمنشرة إنما هي مجرد محاولة لتعويض سكينه مسلوقة أو أمان مستحق. قصائد هذه المجموعة تشبه إلى حد بعيد الصور الفوتوغرافية؛ تلتقط صورةً من هنا، وأخرى من هناك لتصوغ منها عالماً بأكمله. لا حاجة إلى كاميرا أو ضوء أو بطاريات للشحن. فقط استسلام تام للطبيعة ومفرداتها حيث تقبع الحكمة في قاع البحر: «إن كان في قعر المحيط نبع/ ترى على أي شاكلة سيكون؟».

لا تبحث قصائد هذه المجموعة في الطبيعة وأطوارها بقدر ما تنشئ



غريب، في  
اللحظات  
الأخيرة/  
من حياته/  
أهدى  
العالم بضم  
فقااعات

من آلام الحمل، وبهجة الولادة، وإنجاب الطفل». تفسر الفقرة السابقة طبيعة القلق التي يضفرها الشاعر في النصّ لينسج منها عالماً يتماشى مع جوهر الإنسان، ورحلته الحياتية للبحث عن ذاته أولاً، وعلاقته بالأشياء ثانياً. منذ عام 1970، تمكن كيارستمي من لفت الانتباه إلى شرائط أفلامه التي أفاد خلالها من تقنية «الغرافيك» باعتبار الملصق أحد الأشكال التعبيرية الأولى التي عرفتها البشرية. صاحب السعفة الذهبية في مهرجان «كان» عن فيلمه الشهير «طعم الكرز» (1997)، يعدّ من مخرجي الموجة الإيرانية الجديدة التي اتسمت بتوظيف المحادثات الشعرية، ورواية القصص التمثيلية المتعلقة بمواضيع الحياة اليومية. لقد حرص دائماً على مواصلة التجريب، بغض النظر عن نتائجه وتأثيره. هذه السمة ستكون ملازمة له في حقول إبداعية أخرى، في مقدمها الشعر.

ينفتح نصّ كيارستمي على طاقة بصرية هائلة، تنضج خلاله الألوان بشرافية، لكن تلك الألوان تمتزج وتتداخل لتضفر الصورة الكلية، حين يكتب: «خضراء/ وصلدة/ ومهشمة/ تمار الكاكي في الربيع»، و«مصباحان أصفران/ يخترقان الضباب الكثيف/ ويمضيان...» إن الكتابة عن اللون تنحصر باعتباره مركزاً جوهرياً في عملية بناء النصّ. فالعديد من اللقطات الشعرية يُمكن اختزالها بواسطة الترادف والتضاد بين الألوان. يحاول كيارستمي على مدار النصّ أن يزاوج بين أدواته الإبداعية المختلفة، بدءاً من التصوير وصولاً إلى الكتابة، لكن كل هذه الأفكار تظلّ بلا أسئلة شافية، فيقول: «ألف إجابة على شفتي/ لا أحد يسأل».

تظلّ حالة القلق والتشظّي على مدار النصّ إحدى ركائزه الأساسية، إذ يقول كيارستمي في الكتاب الأنف ذكره: «القلق هو الشعور الجوهري للحالة الفنية. القلق هو جذر الإبداع. إنه قانون الخلق. عندما يكون لديك هذا الإحساس، تجد نفسك، مجبراً على إنتاج شيء ما. هذا مماثل جداً للولادة بالنسبة إلى المرأة. هل تستطيع أن تطلب من المرأة أن تختار بين أن تلد أو لا تلد عندما تكون حبل؟ إنها عملية جدلية: هي تعاني

الإنساني اليومي فيها علاقة الأصدقاء بعضهم ببعض، والكوابيس التي تأتي بغير استئذان، والأحلام المعطلة. يقول كيارستمي: «غريق في اللحظات الأخيرة/ من حياته/ أهدى العالم بضع فقااعات»، و«خطان متوازيان/ وحدة التسامح/ يجعلهما يلتقيان»، و«سأل الطفل/ لماذا يحب السمك السباحة/ إلى هذا الحد؟» إلخ. تلك المقاطع التساؤلية القصيرة هي ما يجعل من نصّ كيارستمي ذات نكهة خاصة. لكن

## باكورة

## محمد الخليفي: عن كتابة الواقع (التونسي) وأهمية التفاصيل

ضياء بوسالمى

«لماذا تحملنا عن المقاومة للحصول على الحرية؟ لانه ضرورة تماماً كالخبز».  
(فرنسا، اميترا)

في روايته «هرب» (دار ميثارة للنشر والتوزيع)، يأخذنا التونسي محمد الخليفي في رحلة لتجميع شتات صورة شخصية بطله وليد. يضعنا في قلب الأحداث مع روايات تختلف باختلاف وجهات نظر أصحابها. تبدأ الرحلة في العاصمة، حيث يحط وليد رحاله ليدرس الهندسة، تاركاً وراءه مدينته الصغيرة سيدي بوزيد. استغل الكاتب هذا الانتقال والتحول في الوضعية والإطار المكاني لينفتح على مجموعة من القضايا الاجتماعية. قضايا تسربت في نضه عبر دهشة وليد من أجواء العاصمة وانطوائيته المبالغ فيها أحياناً وتجنبه الاختلاط بالآخرين. هذا الانطباع الأولي الذي يرسخه الكاتب عبر ثنانيا النص، سرعان ما يتلاشى أمام التقدم بالأحداث. البطل يحاط بشخصيتين: ناصر وسلمى.

ناصر هو مثال الشاب المستهتر الذي سيكون دافع البطل إلى ولوج عالم الأحلام عبر السهرات والمجون. تجربة سيكون لها أثر في انكشاف هواجس البطل الوجودية. أما سلمى، فهي التي تخير الجانب العاطفي الحسي لوليد، ومن خلالها يتمكن من تحقيق نوع من الاستقرار النفسي لا يلبث أن يترزع مع فتور العلاقة. مع التقدم في الرواية، يجد القارئ نفسه أمام «بورتريه» للبطل تتجمع قطعه المتناثرة الواحدة تلو الأخرى تزامناً مع شهادة كل شخصية. لعل حفلة عيد الميلاد - كما صورتها سلمى - تعتبر حدثاً مفصلياً، إذ إنها الليلة التي يختفي فيها البطل، ما

## رواية

## محمد قراطاس: أخطاء الثورات في كل زمان ومكان

سومر شحادة

في روايته «الأعتاب» (دار الساقى) يقص الكاتب العماني محمد قراطاس سيرة لارتحال من أجل علاج النفس ومعرفتها. يعرف المرء الله، يسم هذا المبدأ الصوفي الأعتاب بسمتة، وتشكل الزيارات النورانية فن الحكاية الأكثر ألماً. يعرض قراطاس مرحلة مجهولة من تاريخ عُمان، وهي الثورة الشيوعية في ظفار جنوب السلطنة، ويجعل خيارات مستهيل العفار إشارة إلى الحال التي آلت إليها تلك الثورة متى ما صار الموت يزرع البهجة، والسلام يدعو إلى الكآبة. في تلك المرحلة من الثورة، يتخلى مستهيل عن السلاح ويعود إلى أهله في صلالة، ويشرع في رحلة لمعرفة أصوله. وقد كانت سخرية الأولاد منه، كون والده مجهول النسب، سبباً من أسباب التحاقه بالثورة، حيث تسقط الألقاب والأنساب. لكن، لم يكن في حساب مستهيل أن للثور أعرافهم كذلك الأعراف التي تعيده إلى أهله، وهو «يحمل روحاً مبيتة». تشكل عودة الشاب الثائر إلى أهله، فاقد الإيمان بالثورة، بعد أربع سنوات من القتال الشرس ضد الحكومة، لغزاً يحار أهل الحي في تفسيره. يبيع حصته من المزرعة ليوزعها على المحتاجين، ويعيده سخطه على الثورة الشيوعية إلى المسجد، وتساؤلاته وهو في طريق لا يفضي إلا الموت عن «الطريق الحقيقي إلى الحرية والخلاص؟». لم ينه المسجد «القلق الوجودي» لدى مستهيل، إذ لم يدخله مقتنعا وإنما

يشكل الحدث في الرواية. ستحدث هذه الواقعة نقلة في نسق القص، لننتقل إلى إطار مكاني آخر وهو «سيدي بوزيد» حيث يحاول كل من سلمى وناصر العثور على وليد. كانت فرصة إلى مسقط رأس البطل، كانت فرصة لوضع القارئ أمام أدق التفاصيل، واستباق الأحداث من جهة، ومحاولة فك لغز العديد من ردود فعل وحركات البطل من جهة أخرى.

أربك اختفاء وليد المفاجئ نسق السرد، فانتقلت الشخصيات من حالة الخمول إلى الحركة والبحث عن إجابات. كما أن حادثة الاختفاء كانت سبباً لإعطاء لمحة عن حقيقة المشاعر وطبيعة النسيج العلائقي الذي يربط الشخصيات. من خلال رواية ناصر، نفهم أن هذا الأخير يكن كرهاً للبطل وأن حادثة الاختفاء تمثل فرصة وجب اقتناصها للفوز بقلب سلمى. من خلال تقنية السرد المعتمدة على الشخصيات الثلاث، يكون الخليفي قد حصر القارئ لاستقبال ثالثة الروايات وهي رواية وليد التي تعد فرصة لتسليط الضوء على ما تبقى من مناطق غامضة في الرواية. ينقلنا وليد إلى الأحداث التي عايشها أثناء بدايات الثورة، وهنا يطلق الكاتب العنان للبطل ليتحول إلى راو يصف أدق التفاصيل ودومية الأحداث. كما يشير إلى كيفية إيقافه وتعذيبه من قبل البوليس.

المتعمّن في رواية البطل يستنتج أنها لم تكن مجرد تيمة لبقية الروايات، بل أرادها الخليفي تصحيحاً لما جاء على لسان بقية الشخصيات، ومفاجأة للقارئ عبر تفاصيل غير متوقعة.

كانت الحكمة حاضرة في الرواية، وخصوصاً في ما يتعلق بالأسلوب المعتمد في سرد الأحداث من وجهة نظر كل شخصية، وهو ما أدى إلى



تقنيات السرد تحيلنا على رواية «البحث عن وليد مسعود» لجبرا ابراهيم جبرا

قصصياً واقعيّاً لإقحام القارئ في عوالم الشخصية كي يكون شاهداً على انفعالاتها. كما أن تطويع السرد لرسم الحركة النفسية أو تصوير الاضطراب داخل الذات، هو من نقاط الالتقاء بين وليد بطل الخليفي وعمر حمزاوي بطل نجيب محفوظ في روايته «الشحاذ». هل يمكن اعتبار «هرب» رواية ذهنية؟ لعل أهم ما يميز الروايات الذهنية هو تركيز الكاتب على الأزمة الوجودية للبطل والتكثيف من الحوار الباطني الذي يقحم القارئ في بواطن الشخصية. ولئن كانت بعض هذه التقنيات حاضرة ومبثوثة في مواضع متفرقة من فصول الرواية، فإن محمد الخليفي عمد إلى المروحة بين مشاهد تازم البطل، بينما تتبع في الوقت نفسه انفعالات الشخصيات وطبيعة النسيج العلائقي الذي يربط بينها.

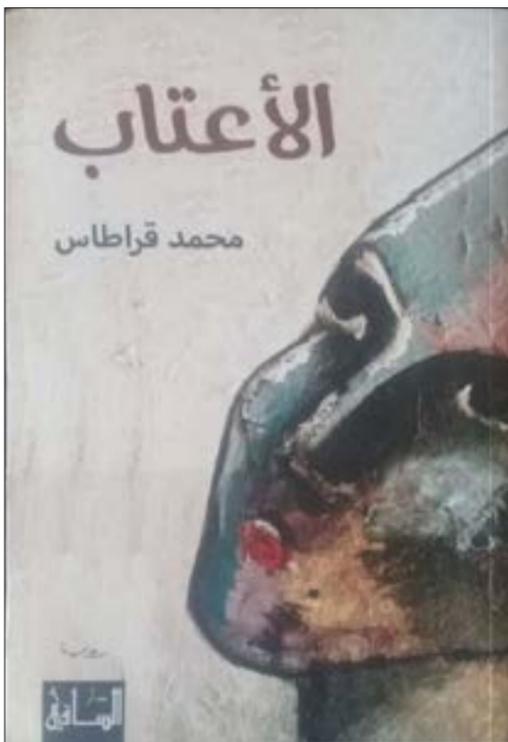
لقد سعى الكاتب إلى أن تكون هذه الرواية محاكاة للواقع، أو لنقل أراد لكل من يقرأها أن يرى الواقع بين صفحاتها فيتفاعل مع أزمة البطل، يتألم لإيقافه ويحس بهتافات الحشود في سيدي بوزيد تترنّ في أذنه ويحقد على ناصر. هي كتابة واقعية تترك في القارئ أثراً لا يمحي وتولد لديه مجموعة من التساؤلات اللامتناهية، وخصوصاً مع النهاية المفتوحة التي لا نعلم من خلالها شيئاً عن مصير البطل.

تخرج بنا «هرب» من البعد الضيق وتوسع آفاق الرؤى على المجتمع بأدق تفاصيله. الشباب بشخصيته المركبة، الذي رغم ميوعته - كما ارتسمت ملامحها في شخصية ناصر كنموذج - فإنه يحمل في داخله بذرة التمرد (التي سرعان ما تحولت إلى ثورة يقف لها العالم إجلالاً). وقد تمكن الخليفي من الإلمام بكل هذه النقاط وطوعها بواسطة السرد المحكم.

تتشكل في ذهن القارئ. إن تقنيات السرد الموظفة لنقل الرحلة الوجودية لبطل الخليفي تحيلنا على بطل رواية «البحث عن وليد مسعود» لجبرا ابراهيم جبرا لنستنتج أن الوظيفة القصصية التقليدية للسرد كانت مطية لنقل الحركة/ النسق الذي كان قوامه التحول في المكان والتدرج في الزمان والانتقال بين روايات الشخصيات التي تتوالى لترسم لنا في كل مرة مجموعة من المشاهد التي يستبطنها القارئ وينظمها في ذهنه حسب تسلسل الأحداث المنطقي. السرد في رواية «هرب» يعطي إطاراً

تمرد الكاتب على سلطان الزمن وجبروت انتظام السرد لينقذ القصة من نمطيتها. ينبني النص أساساً على شخصية البطل وليد وأفعاله وتفاعلاته مع ما يحيط به من أشخاص وأحداث.

ولا شك أن الشخصية البطلة هي محور الأحداث - وهذا أمر طبيعي - بيد أن الخليفي تمكن على امتداد الرواية من جعل روايات بقية الشخصيات وسيلة وظفها لتسليط الضوء على جوانب خفية من بطله. هكذا ومع تجاوز كل مرحلة في السرد، تحل أحجية وليد وتبدأ سيناريوات أسباب هروبه



يعرض مرحلة مجهولة من تاريخ عُمان، وهي الثورة الشيوعية في ظفار

التي تقوده إلى مقام أحد أجداده، وقد كان مجاهداً مع عبد الرحمن الغافقي. يعيده ذلك إلى الجهة الأخرى من البحر، إلى أطراف جبل مرّة في دارفور. يكشف المؤلف لغز أصول مستهيل ولغز تركه للسلاح. وفي نهاية الطريق، تبدأ رحلة مستهيل الحقيقية، إذ لم يعد ثمة ما هو خاف عليه بما يتعلق بأصوله، ولم تكن الرحلة المضنية إلى الجد وإنما إلى مستهيل نفسه.

يتعاطى الكاتب مع ثورة ظفار ضمن مفهوم أشمل للثورات، فهو لا يبني على خصوصية تلك الثورة بقدر ما يتحدث عن أخطاء الثورات التي ما لبثت تتكرر في كل الأزمان. يسود الرواية جو من السماحة إزاء الأديان المختلفة؛ يظهر في تعاطي مستهيل مع القس في الكنيسة ومع العائلة اليهودية. يعود ذلك إلى اقتناع الشيوعي بمعاملة الإنسان من الأديان، وكيف تستخدمها الحكومات لتضليل المسحوقين عن حقوقهم. يتنازع الأعتاب صراع عذب بين الله والحقيقة يظهر في العديد من الحوارات، إذ يشكل الله نهاية كل أيديولوجيا. تتلخص المسألة في حوار مستهيل مع أحد الملحدين: «أنا أشفق عليك فأنت تعيش وهماً كبيراً اسمه الرب/ وأنا أشفق عليك أكثر لأنك تعيش وهماً كبيراً اسمه الحقيقة». كان الحب هو زاد مستهيل الذي لا ينضب. في حوار آخر، يلخص فلسفته في وجه الصعاب: «ما هو سر كل هذا الهدوء وأنت على شفا السجن والطردي؟ / ربما الحب يا صديقي... أملاً قلبك منه حيث تجده!»

وهناك تشهد الحكاية أكثر فصولها درامية، إذ يتدخل مستهيل في المشكلات التي تقع فيها عائلة العم إسحق بما يملكه من معرفة نورانية تغيب عن الناس العاديين. ينتقل من مقر الشركة إلى حمال في الميناء إلى مراقب للعمال، قبل أن يترك كل هذا ويتبع الأسباب

واحتجازه في مركز توقيف، قبل أن يتوسط له للعمل في الشركة. في باريس، يشهد مستهيل الفخنة الأولى حيث يعيش معركة بين حب علوي يسكنه منذ أن غادر صلالة، وحب لباريس. وفي مرسيليا، يقع على الفتنة الثانية وهي عليا ابنة العم إسحق صاحب سكنه،

## حققت الدم



«من دون»  
عنوان، للهندي  
مقبول فدا  
حسبت (زيت)  
على كانفاس -  
195,3 × 135,9  
سنتم - 1989

## زكريا محمد \*

يستخدم تعبير «حقن الدم» لدينا بمعنى المصالحة، وتجنب العنف والدم. لكن الحقن في الأصل هو الحبس والجمع: «حقن اللد» دمه: حبسه في جلده وملاؤه به» (لسان العرب). بدأ، فحقن الدم يعني في الواقع حفظ الدم ومنعه من التقطر والأنهدار على الأرض. وقد كان يعمد في الماضي إلى حقن دم من يُعدم، أي جمعه في إناء محدد بالفعل. فحين قُلت الزبء جذيمة الأبرش، حقنت دمه في طست: «ثم أجلسته على نطع، ودعت له بطست من عسجد، فقطعت رؤايشه واستنزفتة [استنزفت دمه]» (المسعودي، مروج الذهب). يضيف البيهقي: «وكانت الزبء لما احتالت

## دماؤهم مطلولة، أي مهدورة، لا ثار لها منك دم العذرية عند الزواج

على قتلته... قيل لها: احتفظي بدمه فإنه إن يضع وتقع منه قطرة بالأرض طلبت بثأره» (البيهقي، زهر الأكم في الأمثال والحكم). وأغلب الظن أن هدف النطع، أي قطعة الجلد التي كانت توضع تحت قدمي من ينفذ فيه حكم الإعدام، كان ضمان عدم انهيار أي قطرة من الدم على الأرض.

لكن لماذا كان يجب حقن دم القاتل في وعاء، ومنع سقوطه على الأرض؟ تفترض بعض المصادر العربية، وانطلاقاً من بعض الروايات لقصة الزبء وجذيمة، أن الدم يحفظ لأنه مفيد في علاج مرض الكلب: «ودعت بالسيف والنطع ثم قالت: إن دماء الملوك شفاء من الكلب». (الميداني، مجمع الأمثال). والحق أن هذا وهم، وأنه تابع من محاولة لتقديم

تفسير لطقس لم يعد مفهوماً. ذلك أن قصة علاقة دم الملوك بالشفاء من مرض الكلب قصة مختلفة: «وذلك أنهم يزعمون أن دماء الأشراف والملوك تشفي من غصة الكلب الكلب، وتشفي من الجنون أيضاً» (الجاحظ، الحيوان). لكنها قصة لا علاقة لها بالقتل. فدماء الملوك تشفي من دون قتل. إذ يكفي أن تستخرج منها قطرة عبر جرح صغير في الإصبع. أما حقن دم القاتل، فيهدف إلى منع انهياره على الأرض. أي أنه لا يحتفظ بالدم من أجل الاستفادة منه، بل من أجل ضمان عدم سقوطه على الأرض فقط، كما في المقتبس أعلاه: «احتفظي بدمه فإنه إن يضع وتقع منه قطرة بالأرض طلبت بثأره». وهو ما تؤكد رواية الميداني: «أن قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه» (الميداني، مجمع الأمثال).

إذن، فطلب دم القاتل، أي الثأر له، مشروط بسقوط الدم على الأرض. إن لم يسقط الدم على الأرض، فلا يحق المطالبة بالثأر. عليه، فحقن الدم طقس يهدف إلى إلغاء حق الثأر. ليس القتل بحد ذاته سبباً لطلب الثأر، بل انهيار الدم على الأرض. إن جمع الدم كله في إناء فلن يكون بإمكان أهل القاتل المطالبة بدمه.

فما معنى هذا إذن؟ لم يكن سقوط الدم على الأرض هو الحدث الأخطر؟ ولم تزيد خطورته عن حادثة القتل ذاتها؟

## الدم والرؤح

الإجابة عن هذا السؤال نجدتها في قول منسوب للخليفة عمر بن الخطاب. إذ روي أنه قال لرجل كان له خلاف معه: «والله لا أحبك حتى تحب الأرض الدم» (الزمخشري، ربيع الأبرار). وهو يقصد أنه لن يحبه أبداً، مثلما أن الأرض لا تحب الدم، ولا تقبله، مطلقاً. وهذا هو معتقد القدماء في الحقيقة. الأرض لا تقبل الدم عندهم. يقول الجاحظ

تعليقاً على جملة عمر: «لأن الأرض لا تقبل الدم، فإذا جف الدم تقلع جُلِباً» (البيان والتبيين). ودليل أنها لا تقبله هو أنه لا يسيخ في بطنها كما يسيخ الماء، بل يجمد ويظل فوق سطح الأرض. بدأ فهي بشكل ما تمجّه وترفضه.

من هذا المعتقد انطلقت فكرة «هدر الدم»، أي من واقع أن الأرض تمتص الدم وتبصقه. وهذا معتقد موغل في القدم. فعندما قتل قابيل، أو قايين، أخاه هابيل في الثوراة حلت عليه اللعنة: «فقال الرب: ماذا فعلت؟ صوت دم أخيك صارخ إلي من الأرض. فالآن أنت ملعون من الأرض التي فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك» (تكوين 4: 10-11). وكما نرى هنا، فدم هابيل يصرخ من الأرض التي فتحت فاهها لتشربه وتعيده كالماء إلى أعماقها، لكنها لم تستطع. لقد ظل على السطح صارخاً باكياً.

والمشكلة تكمن في أن الدم هو النفس والروح: «النفس: الرُوح... [وشاهده] قول السموال: تسيل على حدّ الطُّبَاتِ نُفُوسُنَا، ولتست على غير الطُّبَاتِ تسيل. وإنما سمي الدم نفساً لأن النفس تخرج بخروجه» (لسان العرب). وهو ما يؤكد سفر التثنية في الثوراة: «لأن الدم هو النفس، فلا تأكل النفس مع اللحم» (تثنية 12: 25). بدأ فالذي يصرخ من على سطح الأرض إنما هي روح قابيل التي رفضت الأرض لقبولها، فطلت هائمة تائهة. وحين يحصل ذلك، تنطلق من روح القاتل، أي من دمه، هامة تطير في السماء نادية صارخة مطالبة بدم القاتل. وهي لن تكف عن صراخها حتى يؤخذ بثأره: «كانت العرب تزعم أن رُوح القاتل الذي لم يُدْرَك بثأره، تصيرُ هامة فتُرْفَقُ عند قبره، تقول: اسقوني اسقوني، فإذا أدرك بثأره طارت» (لسان العرب). يقول ذو الإصبع العدواني: يا عمرو إلا تدع شمتي ومنقصتي

أضربك حيث تقول الهامة اسقوني أي أضربك حتى أقتلك، وتصيح هامتك بالنار. بدأ فهامة روح هابيل هي التي كانت تصرخ، ويصعد صراخها من السماء، مطالبة بالثأر لدمه، لروحها.

بناءً عليه، فالأمر كله يتقرر بحقن الدم وحفظه. إن حقن الدم فإن الروح لن تهيم، ولن ترقو هامتها مطالبة بالثأر. وقد فشلت الزبء في حقن دم غريمها جذيمة، إذ: «قطر من دمه شيء في غير الطست» (الميداني، مجمع الأمثال). وهذا ما جعل عمرو ابن أخته يطالب بدمه. لكن الزبء لم تنتظر عمرو كي يأخذ بثأر خاله منها، بل بادرت إلى تجرع السم من خاتمها، صائحة: «بيدي لا بيد عمرو».

هذا هو أصل تعبير حقن الدم، الذي يستخدم الآن كمجاز يعني المصالحة ووقف العداوات. لقد ضاع طقس حقن الدم الواقعي، لكن جملة «حقن الدم» الطقسية ظلت معناً حتى الآن كي تتحول إلى مجاز. لم يكن هذا التعبير مجازياً في الأصل، بل كان ممارسة طقسية واقعية يجري التأكد خلالها من جمع الدم في إناء ومنعه من الانهدار على الأرض. لقد تحجر الطقس كله في جملة واحدة. ومن هذه الجملة تمكنا من استعادته.

لكن علينا أن نلاحظ أن تعبير «هدر الدم» صار يعني لاحقاً: منع المطالبة بالدم. فقد كان يقال: «أهدر السلطان دم فلان»، وهو ما يعني أنه سمح بقتله وبسقوط دمه على الأرض من دون تبعات، أي من دون أن يكون لأهله حق الثأر. وقال الشاعر عن قوم معادين:

دماؤهم ليس لها طالب  
مطلولة مثل دم العذرة

وهكذا، فدماؤهم مطلولة، أي مهدورة، لا ثار لها مثل دم العذرية عند الزواج. فهو دم لا ثار له.